شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية

العدد (127) 15/05/2013



هذا الحجاز تأملوا صفحاته سفر الخلود ومعهد الآثار

مناورة الثورات المضادة في (تبوك)

الحراك الشعبي يتصاعد رغم القمع في ذكرى بيعته المزعومة

ملك الفشل!

هـذا العـدد

دولة إستثنائية

يتعامل بعض الباحثين والصحافيين ـ الاجانب منهم على وجه الخصوص ـ مع الدولة السعودية كما لو أنها تخضع لمعايير الملكيات التقليدية وقوانينها، من حيث الصلاحية المتاحة لسلطة أفراد العائلة المالكة أو حتى هامش الفساد المسموح به، أو درجة التصرف في المال العام، فلو تجاوز أحدهم الحدود المقررة سلفاً لتولى النظام الخاص بالعائلة المالكة ردع أفرادها عن التجاوز أو حتى إشعال الضوء الاحمر للتحذير من عدم الاستمرار..

في هذه المملكة، أي السعودية، التي كما ينطق إسمها عن جوهرها ومرسمها، لا تسير الأمور بحسب قوانين الملكيات التقليدية أو الحديثة، فالعائلة المالكة تتصرف على أساس أنها تملك البلاد وخيراتها ملكاً خاصاً كمالك البيت والأرض والدابة، وبالتالي لا تكترث لمرجعية من أي نوع سواء كانت داخلية أو خارجية. وهناك من المواطنين من انطلت عليهم خدعة أن ال سعود يملكون هذه الأرض ولهم حق التصرف في ثرواتها فإن أعطوه فهم محسنون وإن أحجموا فلا إثم عليهم..بل جبل بعض الأباء على عبارة قبيحة من قبيل (الله يطول عمر ابن سعود)، لأن جهاز دعايته أقنعهم بأن ما يحصلون عليه من مال وإن كان من عرق جبينهم ليس سوى نتيجة ما يمنّ به عليهم..

أما في الخارج، فصرنا نقرأ لكثير من الكتّاب الغربيين وهم يتحدثون بكل وقاحة عن مملكة يحلّلونها باعتبار الحكم السعودي فيها قدراً ولا يجب أن يتغير وإن ما يراد تصحيحه لا يجب أن يصل الى حد دمقرطة البلاد، بل يلزم الاقتصار على إجراء إصلاحات داخل العائلة المالكة بما يكفل بقاءها على السلطة مدداً طويلة..

خارج هذه الحقيقة، هناك أساطير تقال عن آل سعود، ومعلومات تفضي الى إخفاء الحقائق الدامغة، ولنا أن نتعامل مع كليهما من منظور الناقد والمتدبر وليس المسلّم والمستسلم، لأن ما يقال على أنه معلومة ليس بالضرورة ينطوي على حقيقة، فهناك من المعلومات الناقصة التي لا ترقى الى الحقائق..إليك معلومتان:

ـ قال البروفيسور هيرامان ماثيوجس، أستاذ الاقتصاد بجامعة بروكسل وصاحب أول دراسة حول مرتبات ملوك ورؤساء العالم، إن ملك السعودية صاحب أكبر ثروات العالم، حيث يتمتع بمخصصات ضخمة تصل إلى مليار دولار، بينما يتقاضى مرتباً يصل إلى ٢ مليون دولار شهرياً، ثم يأتي أمير قطر صاحب أكبر مرتب عالمي، في المقابل يتقاضى العاهل الإسباني خوان كارلوس ١٧٥ ألف يورو سنوياً، وهو أقل مرتبات ملوك أوروبا.

بطبيعة الحال، فإن راتب الملك عبد الله ليس هو الأعلى، فقد سبقه ملك لوكسمبرج مليونين ومائتي ألف دولار، وليس هنا المشكلة ولكن في الأرقام التي أوردها البروفسور ماثيوجس الذي لم يخبرنا عن مصادر معلوماته، ولا كيف حسم موضوع الراتب والمخصصات، لأن ذلك من الأسرار الملكية.

أولاً فكرة الراتب مستندة على فرضية خاطئة مفادها أن الملك عبد الله أو الأمراء الكبار يخضعون لنظام (الباي رول)، وأنهم يقبضون مرتباتهم آخر الشهر. وهذه الفرضية مستبعدة إن لم تكن مستحيلة لأنها تتنافى مع فكرة أن الملك يتصرف في مملكته كما يشاء فيهب ويمنع ويحرم وينعم..أي بمعنى آخر لا يحدّه في ملكه شيء.

ثانياً، إن المخصصات التي يتحدث عنها البروفسور تفترض أن الملك يحصل على إذن صرف من وزير أو مسؤول. تحضرني هنا قصة حدثت في عهد الرئيس العراقي صدام حسين، حين بعثت اليه لجنة خبراء اقتصاديين وماليين بتقديم كشوفات عن نفقاته ونفقات القصر فقال لهم بل أنتم أخبروني ما تحتاجونه من المال للوزارات وأنا أعطيكم..ولسان حاله يقول: من أنتم حتى تطلبوا هذا الطلب مني..!

ينقل أحد أعضاء المجلس الأعلى للإقتصاد بأن الملك عبد الله حضر ذات سنة مع أخيه الأمير سلطان لإعلان الميزانية تحت قبة مجلس الشورى واعتقد هذا العضو بأن الملك سيختلي بأعضاء المجلس الاعلى لمناقشة ما قدّموه من اقتراحات حول الميزانية، ولكنه على العكس من ذلك دخل في غرفة خاصة مع أخيه الأمير سلطان ثم خرج وقد أجرى تعديلات على الميزانية وقدّمها كيما يباركها مجلس الشورى..

هل يستطيع أحد أن يعترض على ما يفعله الملك؟

إليكم الخبر الآخر..

ـ كشف الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن، أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين، قبل أن يتولي المملكة مر بظروف جعلته في حاجة إلى مبلغ من المال، فذهب إلى البنك ليرهن منزله مقابل مبلغ مالي، إلا أن البنك رفض.

وقال الشاعر خلال حواره مع إحدى القنوات السعودية في الخارج في حلقة خصصت بمناسبة البيعة الثامنة للملك عبدالله: "إن هذه القصة تتعجب منها حين يذكرها خادم الحرمين ببساطته".

وأضاف الشاعر بدر بن عبدالمحسن، أنه سمع القصة من الملك وكأنه أراد القول إن البنك لا يسلّف الضعيف، وأكد الأمير الشاعر أن «خادم الحرمين الشريفين لا يصطنع شيئاً، وهذه هي شخصيته الحقيقية».

ليس لدينا وقفة طويلة مع هذه القصة، ولكن ابتسامة مقدّم البرنامج أكفتنا مؤونة التعليق، لأن الكذبة من كبرها لم يستطع حتى إعلاميو النظام تحمّلها.. فنحن أمام دولة يكون فيها الكذب فضيلة واستثناء في كل شيء..ولكم عبرة في دولة العجايب.

بيعة السيف الأملح والرمح:

ذكرى البيعة: بدعة جديدة لكذبة قديمة!

محمد قستي

الإحتفال بـ (ذكرى البيعة) أو بـ (تجديد البيعة) بدعة جديدة من بدع الملك عبدالله، لم يفعلها أحد من قبله من الملوك السعوديين. نعم كانت تجري بعض الإحتفالات بمناسبة مرور عشر او عشرين سنة أو ما أشبه، ولكنها لم تكن ابداً بشكل دوري سنوي.

ترى هل فهم الملك الحالي قيمة الإعلام بأكثر مما كان يفهمه أسلافه؟ أم أن هناك مشكلة ما يراد التغطية والتعمية عليها؟

يصرّ الحكام السعوديون على أن حكمهم شرعي اولاً، بمعنى أنهم جاءوا الى الحكم وفق الشرع، وأنهم يطبقون أمر الله وشرعه ثانياً، وأنهم في أشخاصهم مؤمنون مواظبون في سلوكهم وفق متطلبات الشرع ثالثاً.. ما يجعل حكمهم اسلامياً شرعياً بكل معنى الكلمة!

هذه العناصر الثلاثة يشكك فيها ـ أو على الأقل في أحدها ـ القريب والبعيد، المواطن العادي والمثقف من النخبة، والمتديّن أياً كان مذهبه وغير المتدين. الإختلاف ليس في تقرير حقيقة أن عنصراً ما ـ على الأقل ـ من هذه العناصر الثلاثة غائب، وإنما الإختلاف في كيفية التعاطي مع النظام القائم وفق ما يقوم به من خروقات. فهل يجب الخروج عليه أم لا؟ وهل يكون الخروج عليه بالكلمة أم بالسلاح؟ هذا هو موطن الإختلاف.

لكن لا يستطيع أن يزعم أحد أن سلوك آل سعود في اشخاصهم هو سلوك من يؤمن بالدين ويلتزم بأحكامه: لا يمكن ان تكون سرقة الحكام من الأمراء للمال العام، ولا ممارسة أنواع من العهر في الداخل والخارج، ولا في تركهم لفرائض الدين من صلاة وصيام وغيرها، لا يمكن ان تكون هذه سلوكيات حاكم مسلم.

لا يمكن أن تكون سياسات النظام في الداخل فيما يتعلق بتطبيق العدالة، وفي منح المواطنين حقوقهم تجري وفق الشرع؛ ولا يمكن تبرير عمالتهم للغرب، ورهنهم للبلاد، واستحداث انظمة وقوانين مخالفة للشرع، والموافقة على إيجاد قواعد للغرب يضرب بها بلاد المسلمين، بحيث يمكن القول انهم يطبقون شرع الله في احكامه وقوانينه: لا في الحكم ولا في الممارسة.

ويبقى موضوع أن آل سعود جاؤوا برضا الناس، حيث يصرّون على أن لهم (بيعة) في أعناق المواطنين. بيعة تعني ما عناه الفقهاء: (صفقة اليد وثمرة القلب).

لكن.. من منحهم من المواطنين صفقة اليد وثمرة القلب؟

من اختارهم من المواطنين؟

الحكم السعودي هو حكم متغلّب. اي أنه حكم جاء بالقوة والسلاح، وهو باق بالقوة والسلاح (السيف الأملح كما يقول الأمراء).

الأمراء يقولون أن الحكم حقّ لهم لأنهم أخذوه (بذراعهم!)، وأن من يريد أن يكون له صوت او رأي يشارك في الحكم، فإن عليه أولا ـ كما قال ولي العهد الحالي سلمان في حفل بجدّة ـ أن يأخذ ذلك بالسيف!

وعليه.. كيف يجتمع (حكم المتغلّب) مع (حكم البيعة) المزعومة؟

حكم المتغلّب لا يحتاج الى (بيعة) ولا الى (شورى) واختيار.. اللهم إلا إذا كانت (البيعة) كمفردة أريد بها التغطية على حكم جبري ملكي وراثي عضوض لا علاقة له بحكم الإسلام؟!

يقولون (بيعة).. فمن الذي أخذ رأي عامّة الشعب فيمن يجب أن يحكمه؟

كم عدد المواطنين الذين بايعوا؟

وهل الذين بايعوا يمثلون الناس باختيارهم حتى يمكن تسميتهم أنهم (أهل الحلّ والعقد)؟

وكيف يكون الأمراء الذين يقررون من هو الملك، أهل حلّ وعقد؟

وكيف يعتبر عشرات من المشايخ (يدينون للحاكم بمواقعهم ورفاهيتهم) وهم من مذهب واحد، يمثلون التنوّع والتعدّد في المجتمع؟

يزعمون أن (الأمراء والعلماء) هم من ينوب عن المواطنين في (البيعة).. وهم يمثلون أهل الحل والعقد. أما طريقة البيعة فتفضح كل هذا، إذ يختار الأمراء الملك من بينهم، ثم يطلبون من مشايخ المذهب الرسمي المبايعة؛ وبعدها يطلبون من كل أمير منطقة من العائلة المالكة أن يستدعي بعض الواجهات، ليبايعوا في مقرّ الإمارة.

ما علاقة كل هذا بالشورى في الإسلام؟ وبالبيعة في الإسلام؟ وكيف يحاجّون المواطن: بأن في عنقه بيعة للملك؟ فمتى بايع المواطن أصلاً، أو حتى طُلب منه البيعة؟ وكيف تكون البيعة نفسها بدون وجود خيار أمام المبايعين؟

إن الحكم السعودي في جوهرة حكم تسلّطي، حكم متغلّب، حكم وراثي، حكم جاء بغير الشورى ورأي الأمة وانتخابها. انه حكمٌ لا يريد أن يسمع رأي المواطنين، ولم يأت باختيارهم.. ومع هذا يقولون أن الحكم السعودي جاء وفق الشورى والبيعة الشرعية!

لقد طعن الكثيرون في هذه البيعة النشاز، وتحدثوا علناً عنها، ورفضوا محاكمة من يعترض على الحكم على أساس انه (خارج عن البيعة).. وكان آخر من تحدّث الدكتور عبدالله الحامد الذي صرح بالتالي وهو خارج للتوّ من المحكمة:

(قلنا أن وزير الداخلية السابق، الذي هو ولي العهد أنه فاسق، لا تجوز مبايعته؛ وقلنا أن الدولة وقبل ان تحاكم المتهمين بتهمة الخروج على الحكم، أن تستوفي شروط البيعة الشرعية التي أخلت بها). وأضاف

الحامد: (أنا أطالب باستيفاء شروط البيعة، فهل الذي يطالب بذلك يتهم بأنهم خارجي؟ من الشخص الذي خرج على شروط البيعة؟... أين هي البيعة الشرعية)؟ وتابع: (هيئة كبار العلماء غير مفوضة شعبياً وهي موظفة؟ من الذي وصفهم بكبار العلماء؟ انها هيئة غير منتخبة، فكيف تجاسرت على اختزال سلطة الأمة بها؟... وكيف يتصورون أنفسهم بديلاً عن سلطة الشعب؟).

وأكمل الحامد: (سأطرح بعض النقاط التي تثبت ان البيعة الشرعية في واد، وأن الحكم السعودي في واد آخر، ليس هناك شيء اسمه بيعة. هناك حكم تمييز عنصري. انهم يطبقون قانون أنهم اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد.... هل هذا يدل على ان الحكم قائم على البيعة الشرعية. ثم ان النظام السياسي السعودي يتنكر لسلطة الأمة على الولاة، ومبدأ ان الرعية هي ولية أمر أمرائها، وأنها هي الحفيظة على الدولة والشريعة). وواصل: (انتهك النظام السعودي مبدأ عدم جواز اتخاذ العنف وسيلة للحفاظ على السلطة أو الوصول اليها. فأين هي البيعة الشرعية يا هيئة كبار العلماء؟!). ثم (إن النظام السياسي السعودي لا يؤمن بسلطة الأمة، ورفض اقرار مشروع فعال للجمعيات الأهلية يقرّ بكونها أداة سلطة شعبية؛ ولم ينتج النظام ضوابط لنزاهة القضاء وعدالته تحمي حقوق المواطنين بل اصبح القضاء من أجهزة سرقة أموال الناس وكرامتهم وحرياتهم. فكيف يكون النظام قائماً على الكتاب والسنة وهو يجرم المعارضة السياسية، فلا أحزاب سياسية ولا تداول للسلطة ولا رقابة ولا محاسبة شعبية، ورموزه يعلنون دائماً: "اخذناها بالسيف الأملح" فما هي المشروعية وما هي البيعة على الكتاب والسنّة؟ هذه البيعة على السيف والرمح!).

واختتم الحامد حديثه: (النظام السعودي تتجسد فيه ملامح نظام التمييز العنصري فجميع قراراته وأنظمته يصدرها الأمراء، وهو اخطبوط اداري، فوق حصر مناصب الدولة في أفراده، ينتشر الأمراء في كافة مرافق الدولة، ويتفردون بالثروة والسلطة معاً، تفرّداً عائلياً قبلياً. لقد استولى اكثر من مائة امير على مناصب الحكومة الكبرى؛ وهو في نظام ادارته نظام ديناصوري، فما علاقة ذلك بحكم الكتاب والسنة والبيعة الشرعية).

إذا كان وضع نظام الحكم السعودي بهكذا توصيف، فلماذا يصرّ على إلصاق نفسه بمفهوم (البيعة) و (الشورى) وبالإسلام عامة؟

باختصار: لأن حكام آل سعود، وطالما كان همّهم الاستحواذ على السلطة وإبقائها بأيديهم أطول فترة ممكنة بدون ان يكون هناك دور للشعب او ممثليه، لا يستطيعون أن يشرعنوا أنفسهم انتخابياً. ولأن يافطة الدين ومزاعم تطبيقه يمكن تضليل الناس بها، خاصة اذا ما وجد مشايخ يدينون للحاكم ويصدرون الفتاوى له حسب الطلب. لكن: وكما أثبتت التجارب، فإن الإسلام سيف ذو حدّين، ويصعب تضليل الناس الى الأبد. اليوم قد تستخدم الدين في التضليل والإستبداد، ولكن في الغد ينقلب ويبيح الخروج عليك إن وجد رجال دين ربانيون لا يخافون لومة لائم؛ وهؤلاء رغم قلتهم لا تعدمهم الأمة في أي عصر.

الدين ليس مطيّة سهلة كما يتصوّر آل سعود. وما يمنع كثير من المواطنين من القيام عليهم، والثورة بوجههم، ليس اقتناعهم بأن الحكم السعودي (اسلامي) وأن ملوك آل سعود (حكام يطبقون الشريعة). كلا: ما يمنعهم هو أن النظام قمعي تسلّطي دموي يستخدم السجون والمعتقلات والرصاص في مواجهة معارضيه. لكن القمع ايضاً عمره قصير، كما تثبت التجارب المعاصرة والتاريخية.

ويبقى السؤال: لماذا هذه الإحتفالات السنوية بوصول الملك عبدالله الى العرش؟

باختصار: إن احتفاليات ذكرى البيعة او الزعم بتجديدها، إنما هي مناسبة اعلامية، لا علاقة لها بما أنجزه الملك عبدالله سياسيا واقتصادياً وخدمياً. فالملك الذي توفرت له امكانيات غير مسبوقة في تاريخ السعودية، لم يغير خلال ثمانية أعوام شيئاً يستحق الذكر. لا توجد علامة فارقة في أدائه السياسي والاقتصادي والخدمي. لم يحل حتى مشكلة واحدة في أي صعيد اتجهنا. لا الاصلاح السياسي، ولا الإصلاح الديني، ولا الإصلاح القضائي، ولا اصلاح التعليم، ولا البطالة، ولا تحسين الخدمات، ولا اشاعة الألفة والروح الوطنية.. نجح فيها الملك. وفي السياسة الخارجية، شهده عهد أعظم الإنتكاسات والخسائر، في لبنان وفلسطين وافغانستان والعراق وخسر النظام سوريا ومصر والجزائر والسودان، وغيرها. نفوذ السعودية الخارجي تقلص في عهده الى أدنى الحدود. وفي عهده شهدت المعارضة الشعبية أقصى حدود قوتها منذ تأسس الكيان السعودي قبل نحو قرن.

المناسبة الإحتفائية السنوية هذه، انما هي حملة اعلامية تستهدف المواطن المسحوق سياسياً والمقموع من وزارة الداخلية، والمشغول عن هكذا احتفالات بلقمة العيش. هي تجديد اعلامي لا تجديد في البيعة!

ربما بسبب الفشل الكبير والتخلف الذي شهده عهد الملك عبدالله (الذي هو بالمناسبة غير قادر على أداء مهامه) جاءت الحاجة الى الإعلام والاحتفاليات الكاذبة، التي قد تتحول الى خداع ذاتي، بدل تضليل المواطنين.

السعودية ومصر ما بعد الثورة

مناورات الثورة المضادّة في (تبوك)!

محمد شمس

منذ انتصار الثورة في مصر، ازدادت المناورات العسكرية المشتركة بين البلدين: السعودية ومصر، وكان آخرها المناورة البرية التي حملت اسم (تبوك ٣) والتي شارك فيها نحو ٣٥٠٠ جندي من الجانبين، واعتبرت أضخم مناورة عسكرية تشارك فيها وحدات من المشاة والمدفعية والمدرعات والدفاع الجوي والوحدات الخاصة تجري بين الجيشين المصري والسعودي في تاريخ العلاقات بينهما؛ وقد استغرقت المناورة ١٢ يوماً من ٨ الى ٢٠ مايو الجاري. وسبق للبلدين أن أجريا مناورات في نفس المدينة (تبوك) عام ٢٠١٠، كما اجريت في سبتمبر ٢٠١٢ مناورات بحرية تحت اسم (مرجان ١٣) وهي مناورات سنوية. وتأتي هذه المناورات في الوقت الذي تجري في ٤٠ دولة برئاسة أمريكا ودول غربية أخرى، مناورات واسعة في الخليج، تستغرق ٢٥ يوماً، رآها المراقبون انها موجهة لإيران.

هل تشير المناورات المشتركة السعودية المصرية الى تغيّر في السياسة السعودية تجاه نظام الحكم في مصر ما بعد الثورة؟ وهل تغيرت سياسة مصر تجاه السعودية بعد سقوط مبارك؟

يبدو أن السعودية تفرّق في العلاقة بين الأجهزة السياسية والعسكرية المصرية. فهي غير مرتاحة من النظام السياسي القائم الذي جاءت به ثورة ديمقراطية، كما أنها ضد رموزه من الإخوان، وهو ما لا تخفيه السعودية وإعلامها. لكن الرياض تدرك بأن الجيش المصري كمؤسسة يمثل مركز الثقل السياسي في البلاد اذا ما تعثرت العملية الديمقراطية. وهي ترى في الجهاز العسكري عامة، حليفاً كما كان من قبل في عهد مبارك، وأنه اقرب اليها من أي جهاز مصري آخر: قضائي او اعلامي أو غيره.

ويلحظ أن السعودية، وفي الوقت الذي تبدي فيه امتعاضها من وصول الإخوان الى الحكم في مصر، فإنها في الوقت نفسه وسّعت من علاقتها مع مؤسسة الجيش، وايضاً مع مؤسسة الأزهر، بغية سحب الشرعية عن الحكم القائم ان تطلب الأمر، او حتى الإطاحة به في المستقبل عبر الجيش. لقد دأبت الجهات والشخصيات الدينية السعودية الرسمية وعدد كبير من المشايخ السلفيين ومنذ سقوط مبارك على تكثيف نشاطها واتصالاتها بالأزهر والمؤسسات الدينية الأخرى، وهو امر لم يفعلوه في عهد مبارك.

لهذا، لا تعتبر المناورات العسكرية الأخيرة (تبوك ٣) دلالة تطور في علاقات السعودية بمصر ما بعد الثورة. السعودية لا تستطيع أن تتعايش بارتياح مع نظام سياسي جمهوري ديمقراطي جاء عبر الثورة والإنتخاب معاً! وما يجعل الأمر أكثر سوءً لدى الرياض هو أن النظام الجديد يقف على رأسه قوى دينية، يمكنها ان استتب الوضع ونجحت في الحكم، ان تقدم نموذجاً ديمقراطياً بنكهة اسلامية، تتقزّم معه وإزاءه صورة النظام السياسي السعودي المتخلّف، الذي يزعم أن نموذجه في (الحكم الإسلامي!) هو الأرقى، بل هو المثال الذي يحتذى.

ويمكن القول أن سياسة الرياض تجاه القاهرة تغيرت في مرحلة ما بعد الثورة، ولكنه تغيّر جزئي، مع أمل باستعادة مصر الى صفها، لتكون داعماً لسياستها الخارجية وتدور في فلكها.

اما مصر فهي حتى الآن لم تغيّر شيئاً ذا أهمية من سياستها الخارجية، بل تكاد تكون نسخة طبق الأصل من السياسة الخارجية التي سار عليها مبارك، سواء تعلّق الأمر بالموضوع الفلسطيني (يكشف عنه موضوع انفاق غزة وحصارها)؛ او العلاقات مع امريكا والغرب؛ او موضوع الاتفاقيات المصرية الإسرائيلية؛ أو العلاقة مع دول الخليج (وما يتعلق بايران). دول الخليج غيّرت بعضاً من سياستها تجاه مصر، وبشكل حاد، لكن مصر لم تغيّر شيئاً في المقابل.

السعودية ودول خليجية أخرى تقول أنها ضدّ حكم الإخوان في مصر لأنه قريب من إيران؛ أو لأنه يريد التمدّد لإسقاط أنظمة خليجية بدعم الجماعات الإخوانية، كما تقول انه حدث في الإمارات، حيث لازالت الأخيرة تشن حملة منظمة مع شقيقاتها الخليجيات ضد الإخوان في مصر. لكن المدهش أن هناك أطرافاً معارضة في مصر تتهم حكم الإخوان بأنه نظام قريب من (بل ومنبطح لـ) السعودية المكروهة شعبياً!

تكاد السعودية تخسر مصر، فهدف الأخيرة النهائي هو البحث عن دور ريادي سياسي مستقل عن الدور السياسي الخارجي السعودي. هي تريد أن تقول أنها لن تقبل بتقزيم مكانتها كما فعل حسني مبارك، وأن النظام الجديد ينتظر الفرصة لترتيب وضعه الداخلي لاستعادة دور مصر الإقليمي الذي لن يكون بأي حال تابعاً للسعودية ومحور ما كان يسمى بالإعتدال العربي. بهذا المعنى يمكن القول ان السعودية بصدد خسارة مصر لأن الأخيرة في أدنى الأحوال تتحول من طرف اليمين السعودي الخليجي في سياستها الى الوسطية والإستقلالية بالدور.

لكن السؤال هو: هل مصر في وضعها الحالي مستعدّة لدفع ثمن هذا الدور المستقل؟

هل تستغني عن المساعدات والدعم الإقتصادي الأمريكي والخليجي؟

هل يمكنها تحمّل اعباء التهديدات السعودية والخليجية بطرد ملايين العمال المصريين، وهي الورقة التي يريد الخليجيون لي ذراع النظام الجديد في مصر عبرها؟

هل في أولويات النظام القائم في مصر الدخول في معارك سياسية مع اسرائيل او

واشنطن، وهو لم يثبت اقدامه، في حين يقول البعض ان (الإخوان المسلمون) انما يحكمون مصر بعد أن اعطوا تطمينات وضمانات لاسرائيل ولواشنطن بأنهم لن يصعدوا الموقف؟

النظام المصري القائم يريد تقطيع الوقت؛ وأولى أولوياته: استتباب حكم مصر ديمقراطياً للإخوان. اما المعارك الأخرى فموْجّلة.

هذا بالضبط ما يقلق السعودية ودول الخليج، التي تقول بأن نظام ما بعد الثورة في مصر في طريقه لتثبيت أركانه، قبل أن يجري التحوّل الكبير في مواقفه وسياساته. ومن هنا كان دعم الفلول والمعارضين، وتحول الرياض الى معقل للثورة المضادة. فالغاية النهائية للرياض هو أن لا يستقر حكم الإخوان، ذلك أن استقراره يعني التقدم بسرعة نحو استعادة مصر دورها كقطب سياسي في منطقة الشرق الأوسط، ما يزيد في تهميش السعودية التي اعتمدت في مكانتها وتمرير سياساتها الخارجية وطيلة العقود الثلاثة الماضية من خلال القفز على أكتاف مصر وتبعية الأخيرة لها.

ما يزعج الرياض ودول الخليج الأخرى (عدا قطر) هو خسارة مصر مبارك، التي كانت قد قبلت بالتبعية السياسية لها.

يزعجها الديمقراطية والثورية، وإن تغلّف



الأمر بكرهها للإخوان وخشيتها من تمدد الثورة المصرية الى الديار الخليجية.

لكن دول الخليج عموماً ـ وحتى في غياب الإخوان ـ تألموا من سقوط مبارك كما نعلم، خاصة الامارات والسعودية، وهي في مجملها لم تكن لتقبل اي منتج للديمقراطية المصرية سواء كان اخوانياً او ليبرالياً او علمانياً.

الديمقرطية هي العدو الأول لدول الخليج، وليس الإخوان.

لاغرو ـ اذن ـ ان تكون الرياض بالذات مركز الثورة المضادة في مصر: ويمكن اعتبار المناورات العسكرية المصرية السعودية الأخيرة جزءً من ترتيبات تلك الثورة المضادة؛ بل جزءً اساسياً من معركة السعودية في مصر.

وينطبق الأمر ايضاً على محاولات السعودية استمالة الأزهر الى جانبها في حروبها الطائفية؛ واستخدام التيار السلفي كعصا معطّلة لمشروع قيام الدولة الديمقراطية في مصر، مثلما كان ذلك التيار جزءً من المشروع السياسي حسني مبارك.

اوراق الثورة المضادة المضافة تعتمد على المال والإعلام. حيث اضحت القنوات السعودية ـ الخارجية بالذات كالعربية ـ محرّضاً ومشوّهاً للحكم القائم، وتضخيم سلبياته وتأجيج الإعتراضات الداخلية ضده، مع ان الإخوان وحكمهم الحالي يحكي قصة فشل غير قليلة.

في جانب المال، تحاول السعودية ان تبتزّ حاجة مصر الحالية للمساعدات والقروض، وفي نفس الوقت تلوّح بورقة العمالة المصرية لتتماشى مصر ما أمكن مع النهج السعودي. ولا أدل من ذلك التهديدات السعودية الإماراتية إن أقامت مصر علاقات كاملة مع ايران.

لكن السعودية ربما تكون أكثر حذراً من خسارة مصر بالكامل في هذا الظرف العصيب.

فتجربتها السياسية الفاشلة مع (العراق وسوريا وحماس) التي تعتمد منطق بوش: (إما معنا أو ضدنا) قد لا تكررها السعودية هذه المرّة، فمصر قد تخرج عن الطوق تماماً بمثل هذه التهديدات لأنها ـ وكما حدث في سوريا ـ تمثل وخزاً مؤلماً لعصب الوطنية المصرية، ما قد ينتج عنه سلوك سياسي يضحي بالمصالح على حساب الكرامة الوطنية.

السعودية تدرك بأن هناك مشاعر كراهية متصاعدة في مصر تجاه السعودية، يغذيها في ذلك السياسة الإستعلائية السعودية/ الخليجية من جهة؛ وتحالف السعوديين مع نظام مبارك وفلوله؛ والتعامل السلبي مع العمالة المصرية واهانتها واعتقالها.. لذا لم تتوقف المظاهرات والإعتصامات أمام السفارة السعودية في القاهرة والقنصلية في الإسكندرية، اما مطالبة باطلاق سراح معتقلين (الجيزاوي مثالاً) او اعتراضا على تعاملات مهينة للمصريين (المعتمرين مثلاً في رمضان الماضي) والذي نتج عنه سحب السفير السعودي مؤقتاً، واعادته بعد تذلل طاقم الحكم المصري الإخواني وسفره الى الرياض معتذراً!

وينبغي التذكير هنا، بأن الإعلام السعودي مشغول بالحرب على (الإخوان المسلمون) بأكثر مما هو مشغول بمحاربة القاعدة. فالاخيرة منتج سعودي سلفي.. هو منتج الأيديولوجيا الوهابية النجدية؛ ولذا لا يراد الإقتراب كثيرا من هذا الموضوع إلا من زاوية الزعم ان السعودية ضحية من ضحايا القاعدة، ولتعلن البراءة من دعمها السابق واللاحق للقاعدة في سوريا واليمن والعراق فضلاً عن أماكن أخرى.



اما الحرب على الإخوان فهي حرب سياسية.. حرب على الديمقراطية في مصر.. حرب على الربيع العربي، مهما كان اعتراضنا على الإخوان وأدائهم السياسي. ففي النهاية جاء الإخوان عبر صناديق الإقتراع، وليس بـ (السيف الأملح)؛ وخروجهم من الحكم سيكون عبر الإنتخابات لا عبر عنف مضاد مثلما هو النهج السعودي.

والمدهش هنا أن السعودية تحمل (الإخوان المسلمون) العنف الذي ضربها من منتجها الديني القاعدي السلفي الوهابي.. وهي تريد الخلط وسعت اليه، لتقول بأن الرياض لا تفرخ الإرهاب، وانما جاء به الإخوان في مصر اليها! الأمير نايف ولي العهد السابق ووزير الداخلية قال لصحيفة السياسية في ٢٧ (نوفمبر) ٢٠٠٢: (مشكلاتنا كلها جاءت من الإخوان المسلمين. لقد تحملنا الكثير منهم ولسنا وحدنا الذين تحملنا منهم الكثير. إنهم سبب المشاكل في عالمنا العربي وربما في عالمنا الإسلامي. حزب الإخوان المسلمين دمر العالم العربي)؟.

وكما سكت الإخوان قبل الثورة عن اتهامات السعودية، واصلوا نفس السياسة تقريباً.. اللهم إلا من ردود خجولة. فغرض الحكم في مصر هو الإبقاء على علاقة جيدة مع دول الخليج، لا فتح معركة يكون الخاسر فيها الطرفان.

لم تتشكل الصورة النهائية بعد للعلاقات الخليجية المصرية، وحين تتشكل ربما تكون المنطقة قد تغيّر هي الأخرى شكلها السياسي القائم.

هيكل في حديث عن السعودية

إنفجار سكاني وإصلاح حتمي

سامي فطاني

ألقى الكاتب الصحفي المعروف محمد حسنين هيكل محاضرة في جامعة (جورج تاون) الأميركية بالدوحة بعنوان (الخليج..اليوم بعد غد) تحدّث فيها عن هواجس الحاضر والمستقبل في ضوء المتغيرات السياسية الكبرى التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وحدّد أهم الملامح الجيوسياسية للخليج في الوقت الراهن.

ونشرت صحيفة الأهرام ـ الشباب، في تاريخ ٦ مايو الجاري بعض فقرات المحاضرة، حيث رصد هيكل أهم هذه الملامح على الشكل التالي:

أولاً: إن الخليج مطمع قوى دولية وإقليمية، وهذه حقيقة

ثانياً: بجوار الخليج ٣ دول كبيرة تطل عليه من كل جانب وهي السعودية والعراق وإيران، لكن هذه الدول في هذه اللحظة الراهنة مشغولة عنه.

ثالثاً: هناك نوع من التوازن بين احتمال ضغط تمارسه أي من هذه القوى القريبة، وبين مواقف دول غيرها في العمق العربي بخاصة مصر وشمال إفريقيا العربي، ثم سوريا وجوار الشام. رابعاً: الاهتمام الخاص الأوروبي والأمريكي في المنطقة قائم وفاعل، ودواعيه متعددة: كالموقع وإمكانياته والطاقة وفوائدها. خامساً: وأخيراً، فإن الاستثمارات المتدفقة على بلدان الخليج كافة تمكنها من توسيع دائرة الحريصين عليها، إضافة إلى فوائد الاستثمار ذاته، فهو له مردود قريب وبعيد..

لاشك أن هيكل الذي يعي تماماً بأن المكان الذي حاضر فيه يفرض نوعاً من الدبلوماسية في الحديث عن هواجس قد لاتبدو كذلك بالنسبة لأنظمة رهنت مصيرها ونفطها وحاضرها ومستقبلها لشبكة تحالفات استراتيجية مع الغرب والولايات المتحدة بوجه خاص.

هيكل سلط الضوء على الدمار الهائل الذي تشهده منطقة شمال ووسط الشام وقال: (إذا لم يكن علينا الآن أن نتحدث عن أسباب هذا الدمار فإننا مطالبون على الأقل بتدبر نتائجه، وأخطرها «فراغ القوة» و«فراغ السلطة المخيف» والذي نشأ حول الخليج، وذلك بدوره سيستدعي أشكالاً وألواناً من الاضطراب والفوضى غير محكومة وغير منضبطة).

لاشك أن هيكل يحمل رسالة بالغة الدلالة بأن الدمار الشامل الذي تشهده بلاد الشام حالياً وخصوصاً سوريا بعد أن خطفت قوى اقليمية ودولية ثورتها الشعبية السلمية وأحالتها حرب دولية، يجب أن يقرع الأجراس في كل زوايا المشرق العربي من أجل انقاذ سوريا من المخرّبين الاقليميين والدوليين، وماذا يعني دمار سوريا على المستوى الاستراتيجي والجيوسياسي الاقليمي والعربي..

من جانب آخر، لفت هيكل الى متغيّرات كبيرة ستشهدها منطقة شبه الجزيرة العربية، إذ تحدّث عن الكثافة السكانية وتداعياتها على مستقبل المنطقة ودولها، وقال بأن الكثافة السكانية: تزداد بمعدلات لفتت نظر الدارسين والخبراء، بينهم من رأى أنه في ظرف ما بين خمسة عشر سنة إلى عشرين سنة فان تعداد السعودية سيصبح خمسين مليون من البشر، واليمن نفس المقياس، أي أن كتلة مائة مليون إنسان



سوف تملأ سعة شبه الجزيرة العربية، وهذا الامتلاء مطلوب لكنّه شأن أي امتلاء له فعل إزاحة، ثم أن مطالب المستقبل لهذه الكتل المتضخمة في السعودية واليمن قد تزيد كثيراً عن الموارد المتاحة، كما أن رياح التغيير وضمنها وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة سوف تطرح مطالبات ملحة ومتصاعدة متشوقة إلى الحق والحرية.

لاشك أن الكثافة السكانية سوف تترك تداعيات خطيرة على مستقبل دول الخليج، وعلى المملكة بوجه الخصوص، لأن الزيادة السكانية في ظل إخفاقات مريعة في برامج التنمية سوف تزيد من تعقيدات ما عجزت الدولة عن تسويته في زمن الرخاء، فالزمن وما يصاحبه من متغيرات هائلة اجتماعية وسكانية واقتصادية وسياسية وأمنية يفرض شروطه، في ظل فشل الدولة في تقديم حلول سواء على مستوى استيعاب الزيادة السكانية في التعليم والعمل والخدمات والسكن وبرامج التنمية عموماً..أم على مستوى الإصلاحات الاجتماعية والسياسية التي تأخرت كثيراً وباتت اليوم تشكّل المحك الذي تختبر فيه جدارة النظم السياسية على الصمود طويلاً..

٦٠٢ ألف عاطل عن العمل: الذكور دون الاناث؟

لعبة الارقام في المملكة تبدو مغرية بل ومطلوبة أيضاً بالنسبة للمسؤول، فلا غرابة في تضارب الأرقام، ما يكشف عن غياب مؤسسة تعنى بتقديم احصاءات حقيقية يضع حداً لإطلاق الأرقام جزافاً..

أخبرنا وزيرالعمل عادل الفقيه في مقابلة مع صحيفة (الشرق) في ١٨ ديسمبر ٢٠١٢ بأن عدد العاطلين عن العمل بلغ مليوني شخص ٨٥٪ منهم إناث. ولكن مصلحة الاحصاءات العامة ذكرت بحسب ما نشر في ٧ مايو الجاري بأن عدد العاطلين عن العمل هو نحو ٦٠٢ ألف فرد.

فهل الإحصائية الأخيرة تنطوي على بشارة بأن وزارة العمل نجحت في تقليص نسبة البطالة الى أقل من الثلث وخلال أقل من نصف عام، أم أن الإحصائية أسقطت النساء من عداد العاطلين عن العمل، كونهن يمثلن النسبة الأعلى، والاكتفاء ببطالة الذكور كونها أقل من الثلث.

ولكن ما غاب هنا أن وزير العمل حين أعطى تصريحاً بأن هناك مليونين عاطل عن العمل ذكر بأن عدد العاطلين من الذكور هم تقريباً أكثر بقليل من نصف الرقم المذكور من قبل مصلحة الاحصاءات العامة، ما يعني أن المصلحة قدّمت احصائية جديدة عن عدد العاطلين عن العمل من الذكور بما يجعل عدد العاطلين من الذكور والاناث يرتفع الى نحو مليونين وثلاثمائة ألف أي بزيادة جديدة، أو أن المصلحة خفّضت عدد العاطلين فلا تعرف كم عدد العاطلين من الذكور والاناث.. الخلاصة هناك جهة ما تكذب إما الحكومة أو أيضاً الحكومة!

نصف مليون وحدة سكنية عجز العام ٢٠٢٢

أزمة الإسكان وتحفيز الإنفجار السياسي

محمد الأنصاري

تحاول الحكومة السعودية الهرب من فضيحة مفادها أن أكثر من ثلثي المواطنين يعيشون في بيوت مستأجرة فراحت تتلاعب بالأرقام، وتقدّم إحصاءات اعتباطية من أجل التمويه على الفضيحة.. فقد نشرت صحيفة (الاقتصادية) في ١١ مايو الجاري خبراً عن أن الحكومة السعودية تتحرك لردم الفجوة الإسكانية من خلال مشاريع حكومية وقطاع خاص.

وفي ضوء دراسة حديثة أعدّتها جامعة الأعمال والتكنولوجيا الأهلية في جدة، قدّرت حجم العجز في الوحدات السكنية في السعودية خلال السنوات العشر المقبلة بأكثر من ٤٥٣ ألف وحدة سكنية، حيث توقعت أن يبلغ الطلب في الفترة ذاتها نحو ١,٧٦ مليون وحدة مقابل معروض يقدر بـ ١,٣٢ مليون وحدة سكنية. الدراسة الحديثة قدّرت حجم العجز في الوحدات السكنية في السعودية خلال ٢٠١٣ لا يتجاوز تسعة آلاف وحدة سكنية، وأن تصل في ٢٠١٦ الى ٢٨,٥،، في حين يبلغ مداه في ٢٠٢٢ ليبلغ ١٠٧ آلاف وحدة سكنية.

وأرجعت الدراسة التي أعدتها جامعة الأعمال والتكنولوجيا في جدة، أسباب سرعة النمو على طلب المساكن، إلى النمو السريع لعدد السكان السعوديين الذين يقعون في الأعمار بين ٢٥ - ٤٤ سنة والذين هم في حاجة ماسة للحصول على مسكن لأسرهم وذويهم.

الطريف في الأمر أن الدراسة ذكرت بأن (السعودية تنبهت لمشكلة تملك المواطنين للمساكن منذ سبعينات القرن الماضي..)، فإذا كان الأمر كذلك لم هذا الفشل الذريع والمريع في حل مشكلة الاسكان، فإن نسبة التملك مازالت في حدودها الدنيا، بل إن التوقعات المستقبلية تفيد بأن نسبة تملك السكن ستأخذ في التراجع وليس التزايد كما تريد الدراسات إيهام الرأي العام..بالنظر الى حقيقة أن الزيادة في عدد السكان تؤدي حكماً الى زيادة الطلب على الوحدات السكنية (والتي تزداد حدّتها وخاصة عند البحث عن المسكن الملائم في ثلاث مناطق هي الأكثر من حيث الكثافة السكانية، مفيدة أن هناك نحو ٨٥ في المائة من السكان يعيشون في المدن السعودية الرئيسة، ومنهم نحو ٦٤,٥ في المائة في المناطق الرئيسة الثلاث المتمثلة في منطقة مكة المكرمة والرياض والشرقية).

يضاف الى ذلك نسبة الغلاء مع عجز المواطن عن تلبية الحد الادنى من شروط البناء. وكما تكشف الدراسة فإن تكلفة البناء في السعودية ارتفعت بشكل كبير مع مطلع العام الحالي، حيث ارتفعت أسعار مواد البناء بنسبة ٢٠ في المائة، بينما كانت تلك النسبة لا تتجاوز ١٠ في المائة سنوياً خلال السنوات السابقة..كما ارتفعت تكلفة اليد العاملة بنحو غير مسبوق مع مطلع العام الجاري وصلت إلى ٣٠ في المائة، وذلك نتيجة لرفع تكلفة رخصة العمل بمقدار ٢٤٠٠ ريال للعامل الواحد والتي فرضتها وزارة العمل.

وبخلاف كل الاحصاءات المنشورة وحتى شبه الرسمية، أي صادرة من قبل لجان في مجلس الشورى المعيّن، فإن عبد الله بن صادق دحلان رئيس مجلس الأمناء لجامعة الأعمال والتكنولوجيا قدّر نسبة تملك السعوديين للمساكن بنحو ٦٣ في المائة، في حين يسكن ٣٢ في المائة بالإيجار، فيما يسكن أربعة في المائة في مساكن مقدمة لهم من جهات عملهم، وواحد في المائة في أخرى. وحتى يبرىء ذمته نسب الاحصائية الى التعداد العام للسكان والمساكن لعام ٢٠١٠.

من جهتها نشرت صحيفة (الشرق الأوسط) في ٦ مايو الجاري خبراً بعنوان (رؤية خادم الحرمين تسد فجوة معدلات تملك المساكن في السعودية)، ولا ندري كيف أن تلك الرؤية سدّت فجوة مازالت تتسع بوتيرة متسارعة. تقول الصحيفة بأن عاملين في القطاع العقاري والإسكاني في السوق السعودية أن تقود رؤية الملك عبد الله، إلى ردم الفجوة الحالية بين مستويات تملك المساكن في البلاد. ولكن السؤال:كيف؟ تقول الصحيفة بأن الرؤية تقوم على نقل صلاحيات منح الأراضي وقروض الإسكان من وزارة الشؤون البلدية والقروية إلى وزارة الإسكان. وماذا أيضاً؟ تخصيص ٢٥٠ مليار ريال أي ما يعادل ٦٦,٦ مليار دولار، لبناء ٥٠٠ ألف وحدة سكنية جديدة وتوزيعها على المواطنين. ولكن أين هي الوحدات، وأين هي قوائم أسماء المستحقين، وماهي المناطق التي سوف يتم بناء الوحدات السكنية عليها، وماهي المعايير المعتمدة في توزيع الوحدات؟

وعود كثيرة لاتتوقف عن الانطلاق، وأكاذيب تتلو اكاذيب فلا ما قيل عن أزمات ستصبح من الماضي، ولا مشكلات سوف تصبح ذكريات،



فأزمة السكن والإسكان تتفاقم، وقائمة المنتظرين للفرج من الحكومة تطول، وإن المخصصات المالية تذكّر بالفساد المالي والاداري، وبدفعة جديدة من القطط السمان وجيل آخر من الفاسدين.

أمر واحد لم يلتفت له آل سعود ان المواطن الذي لا يمتلك سكناً ولا بمقدوره ذلك في المدى المنظور، لا يمكن ان يكون موالياً للنظام، بل يصعب ـ كما دلت بعض الاستقراءات ـ تنمية الحسّ الوطني لديه. وما يغيب عن آل سعود، أن موضوع الإسكان يمثل الضلع الثالث لمثلث الأزمة المتفجرة اضافة الى ضلعي البطالة والاعتقالات السياسية.

ليس لدى آل سعود منجز رغم المليارات.. وما ينتظرهم سوى الثورة. سرقوا الأراضي، وحرموا المواطن من فرص العمل، وجعلوه يعيش بدون مسكن. فماذا بقي لهم في دولة آل سعود؟

الحراك الشعبي في السعودية

حلول أمنيّة مستهلكة وسخط متصاعد

تجاوز الحراك الشعبي في السعودية خطر الانفضاض، فوكلاء التاريخ يؤكّدون يوماً تلو آخر أن حضورهم ليس عابراً، ولا ظاهرة منعزلة، بل يملأ الفضاء العام بكل أشكال التمثيل الشعبي، وإن استشراس الدولة الأمنية تهويلاً وتشويهاً، لم يحد من وتيرة تمدّد مساحة الاحتجاج الشعبي

خالد شبكشي

تتآكل مشروعية النظام بصورة غير مسبوقة، وهذا يفسّر الى حد كبير الاستدعاء الكثيف للخطاب الديني، المسؤول فيما مضى عن توفير جرعة المشروعية للنظام، كما يشرح بقدر هلوسات الصحافة الرسمية لناحية تكريس نقيضها الموضوعي، أي الاستبداد..ما أبشع أن تتصالح الكلمة مع غريمها..في هذا البلد، يتقمّص رؤساء تحرير دور ضباط أمن.

كل مصادر الردع التقليدية جرى استحضارها في مواجهة الحراك: التقديمات الإجتماعية، الفتوى والتحريض الطائفي، الدعاية المضادة، التهويل الأمني، قولاً وعملاً..وفي آخر النهار تطوي السلطة رهاناتها، وأوهامها، فقد أدبر الزمن الذي تحسم فيه السلطة، سياسية كانت أم دينية أو إعلامية، الجدل حول قضايا عامة، فوراء كل موقف موقف مضاد، ووراء رحيل رمز أو اعتقاله ورثة أوفياء يحيون الدور بعزيمة أشد.

بعد أيام من تنفيذ عقوبة السجن الجائرة ضد رمزي جمعية (حسم) الحقوقية، عبد الله الحامد ومحمد القحطاني، أعلن أربعة ناشطين حقوقيين في ٣ نيسان (إبريل) الماضي عن (جمعية الاتحاد لحقوق الانسان)، وتضمّن بيان التأسيس نقاطاً متقدّمة في نقل ملف انتهاكات حقوق الانسان في السعودية الى الهيئات الدولية.

أطاح الحراك الشعبي المتنامي في العالمين الافتراضي والواقعي مفهوم أمن السلطة وإن تلفّع بمفاهيم عمومية مثل (أمن الوطن)، وإن مفهوماً جديداً للأمن يفرضه الشعب، ويولد من الحرية.

لا دولة (المواطن رجل الأمن الأول)، ولا الدولة (المؤتمنة على الشريعة)، ولا دولة الرفاه وأضرابها كفيلة بوضع حد لوتيرة السخط المتصاعد والمتنقل بين مناطق المملكة.

مكوث الملك فترة طويلة في روضة خريم، خارج العاصمة الرياض، يصوّر على أنه انتقال السلطة من الحاضرة الى البادية، بما يشبه العودة الى تقاليد السلطة البدائية القائمة على الاستعمال المفرط للقوة، أو تفويض الدولة العميقة مهمة إخماد بؤر الاحتجاج الشعبي بصورة حاسمة.

في تطوّر لافت، دخل أبرز صقور التيار السلفي الصحوي في المملكة، الشيخ سلمان العودة على خط الحراك الشعبي بعد أيام قليلة على صدور أحكام بالسجن على الحامد والقحطاني. وفي ١٥ آذار (مارس) الماضي، نشر العودة ما اصطلح عليه (خطاب مفتوح)، مشتملاً على أربع وستين نقطة، حذّر فيها

> **مشروعية النظام تتآكل بصورة غير مسبوقة، وهذا يفسّر الى حد كبير الاستدعاء الكثيف للخطاب الديني، كما يشرح بقدر هلوسات الصحافة الرسمية**

من (الفوضى والتشرذم والاحتراب) إن لم تقدم الحكومة على الاصلاح. ولفت الى سيطرة الرؤية الأمنية إزاء الحراك الشعبي، ومنه أضاء على ملف السجون، وسيطرة

جهاز المباحث على السجناء رقابة واعتقالاً ومحاكمة. وقال عن الناطقين الرسميين بأنهم (يعبرون عن بؤس) وينتمون (الى زمن مضى)، وأن الاداء الإعلامي قائم (على الحجب والتدخل الأمني)، في غفلة من وجود (الشبكات الاجتماعية والكمرات المحمولة التي توثق الأحداث فوراً). ولفت الى ما وصفه بـ(الجيش الأمني في تويتر) وقنوات شبكة حكومية توصم (كل ناصح بأنه (محرّض)، وكل داع إلى الإصلاح السياسي بأنه (طامع)، بينما الوعي يكبر وينمو، وحذّر من أن اغلاق الأبواب (فالمضطر قد يركب الصعب ويغفل عن المصالح والمفاسد)..وحدّد أسباب الاحتقان في (الفساد المالي والإداري – البطالة – السكن – الفقر – ضعف الصحة والتعليم – غياب أفق الإصلاح السياسي). وختم بالتحذير من العنف الثوري لأن (الثورات إن قمعت تتحول إلى عمل مسلح، وإن تجوهلت تتسع وتمتد، والحل في قرارات حكيمة وفي وقتها تسبق أي شرارة عنف).

شجّع خطاب العودة أحدَ لدّاته في التيار الصحوي، الشيخ ناصر العمر الذي قرر الدخول في حلبة الحراك الشعبي، وأكد في حديث مطوّل نشره على صفحته الرئيسية في


سلمان العودة: فتح باب المعارضة

٢٠ مارس الماضي، على (أن الإصلاح واجب شرعي على العلماء..كما أنه واجب على الكافة كل بحسب استطاعته)، مؤكداً على (أن القيام به أمنٌ للبلاد وحفظٌ لها من الهلاك وشرور الأعداء). وحذّر العمر المسؤولين (من تحجيم دور المصلحين وإيصاد الأبواب دونهم). والعمر يشير الى المصلحين من طبقة رجال الدين، التي ينتمي اليها، ويعارض الاصلاحيين من التيارات الأخرى.

وكشف العمر عن وثيقة قدّمها مع مجموعة من العلماء والمثقفين تتعلق بعدة قضايا تهم البلد، لكن أحد المسؤولين في الديوان الملكي حال دون إطلاع الملك عليها، وقال له (تفضل مذكرتكم التي كتبتموها لخادم الحرمين، تراه ما قرأها ولن يقرأها! وما شافها ولن يشوفها!). فقلت له لماذا؟ هذه لخادم الحرمين وليست لك، فقال: أنا أمثل خادم الحرمين، وبإمكانك أن تكتب لخادم الحرمين وتقول أني أعدتها).

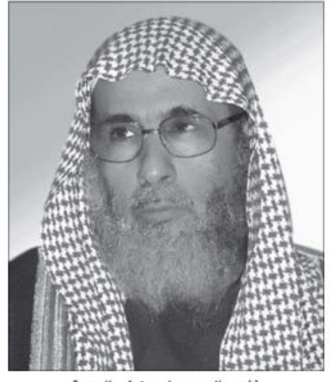
انتقد العمر سياسة الأبواب المفتوحة وقال بأن (الدولة تقول إن أبوابنا مفتوحة، وإذا بالواقع قد تغير، فتذهب للوزير أو المسؤول فلا تجده، تذهب للديوان الملكي فلا يسمح لك بالدخول، وهذا أمر خطير..).

عشرات الردود الموتورة على خطاب العودة نشرت في الصحف الرسمية، لم تناقش الخطاب بل صبّت جام غضب الحكومة عليه.

كتب طارق الحميد، رئيس تحرير الشرق الأوسط، ردّاً إنفعالياً في ١٧ آذار الماضي بعنوان (سلمان العودة.. خطاب مفضوح)! بدأه بهجوم على شخص العودة واعتبر خطابه تعبيراً عن (الأنا المتضخّمة)! وأنه (خطاب مفضوح، أشبه بالابتزاز، ومليء بالأنا المتضخمة) وأنه (يطالب الدولة بتنصيبه «رمزا»، و«وصيا»).

في اليوم نفسه، كتب سلمان الدوسري، رئيس تحرير جريدة (الاقتصادية)، مقالاً بعنوان (ثورة سلمان العودة)، وعلى الطريقة نفسها في التناول الشخصي، نبش الدوسري في سيرة العودة. وأكثر ما أزعجه في خطاب العودة أنه تضمّن (تعبئة عارمة وتجييش ضد رجال الأمن)، في سياق ردّه على انتقاد العودة لخضوع الدولة تحت تأثير الرؤية الأمنية فحسب، الأمر الذي يجعل الإصلاح خياراً مستبعداً.

أحدث خطاب العودة صدمة إيجابية وسط مجتمع سئم من انحباس رجل الدين في دائرة السلطة. فمأزق الوعي الديني السلفي يكمن في المفارقة المذهلة بين من يدعو الى اسقاط بشار الأسد وإن تطلب إفناء ثلث الشعب السوري من أجل إسعاد الثلثين الباقين (الشيخ صالح اللحيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق وعضو هيئة كبار العلماء)، وبين من يعتبر مجرد انتقاد الملك شكلاً من أشكال الخروج على ولي الأمر (الشيخ صالح الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء).


ناصر العمر: على خطى العودة

خلية التجسس.. عين على الحراك

حاز خطاب العودة على تأييد شعبي واسع. ويمكن التدليل هذه المرة على ذلك مادياً، فقد وفّرت مواقع التواصل الاجتماعية

مسلسل الاعتقالات والمحاكمات الصورية تستهدف إخماد الحراك الشعبي الذي يدخل عامه الثالث دون مؤشرات على احتوائه بعد أن عمّ البلاد

(تويتر وفيسبوك) فرصة إجراء إستطلاعات على نطاق واسع والحصول على نتائج بهوامش خطأ ضئيلة. وهذا ما استوجب استنفاراً أمنياً وإعلامياً ودينياً لتطويق تداعيات خطاب العودة.

كان لابد من كسر المزاج الشعبي

وسياق الأحداث الذي كاد أن يرسم معالم مرحلة حراك شعبي حاسم، فجاءت قصة (خلية التجسس الإيرانية) التي جرى اختبار تسويقها بين نفي وإثبات الضلوع الإيراني، وبين تهكمات الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي على مزاعم وزارة الداخلية حول أهداف الخلية، وكيف يمكن لأفراد ينتمون


طارق الحميد: مبتدئ دعاية للنظام

الى طائفة ممنوع أفرادها من العمل في المؤسسات العسكرية والأمنية والحيوية من الوصول الى أسرار خطيرة عن الدولة. في ٢٦ آذار الماضي حسمت الداخلية خيارها في الكشف عن هوية الدولة المسؤولة عن خلية التجسس وأيضاً هوية الشخصيتين الأجنبيتين في الخلية: إيراني ولبناني. وبهكذا عناصر تكون القصة محبوكة بصورة تامة، وكافية في ظل استقطاب مذهبي شديد لصنع قضة رأي عام. وحينئذ لن يتساءل كثيرون عن تفاصيل وظائف وسيرة أفراد الخلية، وكيف يصبح رئيس الخلية إيرانياً سنيّاً يدرس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وما يجمع بينه وبين طبيب أو مصرفي من الطائفة الشيعية في المنطقة الشرقية! ربما استعان صانع قصة الخلية بروايات دان براون.

المطلوب في خلية التجسس، بتر سياق التحوّلات الداخلية بعد انخراط قوى وشخصيات دينية ووطنية فاعلة في الحراك الشعبي. للإشارة فحسب، أن صانع قصة الخلية الاستخبارات العامة، التي يرأسها بندر بن سلطان، بحسب بيان وزارة الداخلية حول خلفية اعتقال المشتبه بهم (بناء على ما توفر لرئاسة الاستخبارات العامة من معلومات عن تورط عدد من السعوديين والمقيمين بالمملكة في أعمال تجسسية لمصلحة إحدى الدول).

حضر خبراء الأمن والدفاع الى الصحافيين الموكلين بتسويق (بضاعة) الداخلية، وكان الهدف واضحاً: لملمة أطراف السلطة وشدّها إزاء خطر يتهدد (الوحدة الجغرافية) للمملكة، كما ذكر ذلك العودة في خطابه المفتوح.. ولذلك عادت نغمة (الحفاظ على الوحدة الوطنية) و(أمن الوطن أولاً..).

تغطية غير مسبوقة لقضية خلية التجسس، حيث بلغ عدد ما نشر في الصحف المحلية ما يقرب من مائتي تقرير ومقالة حول الموضوع. وما يبعث على الدهشة أن الصحف المحلية في بحثها عن معلومة مثيرة في سير أفراد الخلية تحيل من العادي الى استثنائي، وأيضاً خطير.. فالمصرفي الذي عمل ٣٥ عاماً في المجال المصرفي قبل أن يتقدّم بطلب التقاعد عمل في قسم خدمات التحويلات المالية والدولية.

والأكاديمي في مجال التربية كان يعد مقررات الأصول الفلسفية للتربية والأصول التاريخية والاقتصادية في جامعة الملك سعود بالرياض، كما شارك في اللجنة الدائمة للتطوير الجامعة (وشارك في إعداد التقرير الوطني عن التعليم العالي بالسعودية)، أما الطبيب فاستشاري في قسم الأطفال، واستغل موقعه (في تزويد معلومات عن الشخصيات المهمة الخاضعة للعلاج في المستشفى ذاته). فهل نلوم الاستخبارات الإيرانية التي أخطأت بل أجرمت في الإختيار، أم نسخر من تلفيقات الداخلية لشخصيات لا تنطبق عليها مواصفات الجواسيس، لأنها لم تكرّس حياتها لهذا النوع من المهام، فضلاً عن أن تسمح وظائف هؤلاء بمزاولة أدوار جاسوسية.

ولأن المطلوب صنع رأي عام، راح يتفنن المقرّبون من النظام السعودي من اعلاميين وأمنيين وسياسيين وكتّاب الى جانب بطبيعة الحال مشايخ ودعاة في شتم وتجريم الخلية ومن وراءها، فيما أطلق البعض خياله الخصب والدنيء لناحية فبركة وإضافة أبعاد أخرى لقصة (خلية التجسس)..

شخصيات سياسية ودينية شيعية من المملكة أصدرت في ١٩ آذار مارس الماضي بياناً وصفت فيه إتهام وزارة الداخلية لشخصيات شيعية في قضية خلية التجسس بأنه (مرفوض ومريب)، واتهموا السلطات بـ (استغلال التوتر الطائفي المتفاقم في المنطقة). وأن الهدف هو (صرف الأنظار عن المطالب المتصاعدة بالإصلاح).

بعد أيام، صدر بيان آخر وقّعه ١٣٥ شخصية شيعية في محافظة الإحساء جدّدوا رفض مزاعم الداخلية حول خلية التجسس، وعدم إقحام الورقة الطائفية (في تصفية الخلافات السياسية الخارجية، أو إشغال الرأي العام عن المطالبات الإصلاحية والحقوقية الداخلية). واستنكر الموقّعون (الهجمة الاعلامية في الصحف المحلية ضد الرموز المدافعة عن المعتقلين ووصفها بالخيانة للوطن وبالتهور والانتهازية).

وكان الفريق الاعلامي الرسمي قد شنّ هجوماً عنيفاً ضد الموقّعين على البيانين، فكتب سلمان الدوسري، في (الاقتصادية) في ٢٣ آذار الماضي مقالاً تهكميّاً بعنوان:

كل مصادر الردع التقليدية استحضرت في مواجهة الحراك: التقديمات الإجتماعية، الفتوى والتحريض الطائفي، الدعاية المضادة، التهويل الأمني، قولاً وعملاً

(جواسيس ولكن أبرياء)، بدأه بلعن الربيع العربي، لأن ما قبله كان الوطن مليء بالعقلاء ولكن ما بعده (غدا الخطاب الجمعي مسيطراً على من نفترض أنهم نخباً اجتماعية، فلغة الشارع تسود ولغة المنطق تغيب).. المقالة برمتها تحوم حول نقطة واحدة: أن التمايز

بين العقلاء وسواهم متوقف على العلاقة مع السلطة، سلباً أم ايجاباً.

أما طارق الحميد، رئيس تحرير الشرق الأوسط فعاد الى (التفضيح) مجدداً، فوصف بيان الشخصيات الشيعية في القطيف بـ (البيان الفضيحة). منشأ الفضيحة، بحسب مقالة الحميد في ٢٤ آذار الماضي، عائد، من بين أمور أخرى، الى اتهام الموقّعين للحكومة بأنها تقوم (باللعب على ورقة الطائفية، ومحاولة التهرّب من استحقاقات الإصلاح الداخلي بعملية تحاشد واضحة مع بيانات الرموز الإخوانية في السعودية). وبدلاً من مناقشة هذه التهمة بالتحديد، انتقل الحميد الى الداخل الايراني واستعراض الخلافات الداخلية في ايران، والصراع بين الحرس الثوري والاستخبارات وأحمدي نجاد ومرشد الجمهورية الاسلامية.. وكل ذلك لإثبات قصة التجسس.. وبالتالي فإن بيان مثقفي الشيعة فضيحة (لا تبرئ المتهمين بقدر ما تسيء للعقلاء من الشيعة). وزاد الصحافي إدريس إدريس على الردود بعداً عقدياً متعالياً في مقالته ـ النداء (إلى شيعة القطيف: لا يهمكم من ضلّ إذا اهتديتم) المنشور في أول نيسان الجاري في صحيفة (الوطن) السعودية.



الدوسري: اعلامي رسمي في مواجهة الحراك

على المستوى الأمني، شرعت الداخلية بملاحقة الموقّعين على بياني القطيف والاحساء بخصوص خلية التجسس، وقام جهاز المباحث بالتحقيق مع العشرات من الموقّعين، وصدر أمر من الداخلية بمنع سفرهم. ما يبعث على السخرية أن التهمة هي (التوقيع على بيان ضد وزارة الداخلية)!

تدابير أمنية ودينية ترافقت مع حملة الدولة العميقة، فقد دعا المفتي العام للمملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في ٦ نيسان الجاري الى التصدي لـ "التشيع"، ووصف المفتي في خطبة الجمعة في ١٢ نيسان الموقعين على بيان القطيف بأنهم (مثيرو فتنة) ويسعون (لزعزعة أمن الوطن).

في السياق نفسه، تعرّضت مواقع التواصل الاجتماعي الى هجوم حاد من قبل المفتي والمشايخ. فقد وصف المفتي موقع (تويتر) بأنه (مجلس للمهرّجين والتغريدات الكاذبة) (خطبة الجمعة، ٢٢ مارس الماضي)، ولم يكن الهجوم الأول للمفتي على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ وصف في مطلع شهر مارس الماضي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر وفيسبوك) لمناصحة ولي الأمر بأنه (فضيحة وليس دعوة). فيما قال إمام وخطيب الحرم المكي الشيخ عبد الرحمن السديس عن مواقع التواصل الاجتماعي بأنه يغلب عليها الهوى (لاستمالة الدهماء بالتأليب والضجيج والتشويش والتحريش والعجيج).

شركة هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات أعلنت في ٢٥ آذار (مارس) الماضي بأنها طلبت من الشركات المشغلة لبرامج اتصال مرئية مثل سكايب وتطبيقات للتحادث كالواتساب وفايبر مراقبتها أمنياً تحت طائلة حظرها إذا لم تتمكن من ذلك.

بدت صورة الدولة العميقة تتجلى بوضوح في الآونة الأخيرة محثوثة بذعر التهكّنات الغربية بأن ٢٠١٣ هو عام الربيع السعودي، ما دفع لوضع خطة أمنية تقوم على إفراغ الحراك الشعبي من الرموز الفاعلة عبر اعتقالهم في ظل محاكمات صورية في سياق مشروع إجهاض حراك خرج من نطاق النخبة والطائفة والإقليم..وبات حراكاً شعبياً بحق.

مسلسل الاعتقالات والمحاكمات الصورية جارية الآن وتستهدف إخماد كل بؤر الحراك الشعبي الذي يدخل عامه الثالث دون مؤشرات واضحة على قدرة النظام على احتواء التحركات العامة التي تنطلق من مناطق مختلفة من البلاد.

اليوم تبدو الصورة أكثر من جليّة على أن خيار القمع فقد مفعوله المرجو، لأن استخدامه كان يتم ضد فئة محدودة، وكانت الذعر ينتاب الغالبية من أن يطالها، ولكن اليوم بات القمع عاماً، وباتا غالبية السكان قادرة عل كسر عامل الخوف والتخويف، خصوصاً وأن تجارب الشعوب الأخرى أثبتت بأن القمع لا يكسر إرادة الشعوب بل إنها وحدها من يحسم النتائج، ولذلك كان الشعار المرفوع (اذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر) هو ما وضع للقمع حدّاً، وأطاح بعدد من رؤوس القمع في المنطقة مثل زين العابدين بن علي (تونس) ومعمر القذافي (ليبيا)، وحسني مبارك (مصر) وعلي عبد الله صالح (اليمن)، وليس بقية الجلّادين ببعيد عن هذا المصير.

الجزيرة

تم ضبطهم في عمليات أمنية منسقة ومتزامنة إثر معلومات توافرت لدى رئاسة الاستخبارات.. اللواء التركي:

القبض على 16 سعودياً وإيرانياً ولبناني في مكة والمدينة والرياض والشرقية تجسسوا لصالح إحدى الدول

جمعوا معلومات عن مواقع ومنشآت حيوية.. وتواصلوا بشأنها مع جهات استخبارية في تلك الدولة

أرجوحة منزلية تودي بحياة طفل في ضرماء

أدبر الزمن الذي تحسم فيه السلطة، سياسية كانت أم دينية أو إعلامية، الجدل حول قضايا عامة، فوراء كل موقف: موقف مضاد، ووراء رحيل رمز أو اعتقاله: ورثة أوفياء


« السعودية تتوسع في أراضٍ يمنية »

التقرير أعدته لجنة «السلامة والأمن» وقالت فيه إن قوات سعودية توغلت في الجوف وأقامت مواقع في جبل يمني

التقرير: السعودية أزالت إشارات الحدود مع اليمن بمنطقتي «جيزان» و«شرارة»

جانب من مسيرة نظمها شباب الثورة أمس الثلاثاء إلى أمام السفارة السعودية بصنعاء تضامناً مع المغتربين اليمنيين

الخلاف الحدودي بين اليمن والسعودية: السيادة، الموارد، والسياسة

يحي مفتي

فيما تمر اليمن بتغييرات اجتماعة وسياسية واقتصادية هائلة، فإن السعودية، كقوة إقليمية في المنطقة تراقب ما يجري بدرجة متزايدة بتوتر حيث حدودها الجنوبية، يخشى بأن أزمة جارها المتفاقمة قد تترك تداعياتها على أراضيها وقد تقوّض تالياً أمن المملكة.

وبزعم وجود تهديدات مشتركة من الارهاب والتهريب فإن السعودية أعلنت بأنها سوف تستأنف بناء السور الحدودي، والذي سوف يمتد على مساحة ١,٨٠٠ كيلو متراً هي طول الحدود المشتركة بين اليمن والمملكة. هذا المشروع الضخم يهدف الى محاصرة اليمن، ومنع ليس فقط الجماعات من التسلل الى السعودية ولكن أيضاً دحض آمال جماعات تسعى لإعادة إثارة موضوع الخلاف الحدودي الذي يعود لعقود خلت مع آل سعود.

وبرغم من أن الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح وافق في سنة ٢٠٠٠ على إنهاء النزاع الحدودي الدموي والطويل مع الملك السعودي من خلال توقيع الاتفاقية الحدودية في جده، والتي تقضي في جوهرها بتنازل اليمن عن ادعاءاته حول عدة مناطق كانت حتى حرب ١٩٣٤ ملحقة بمملكة صنعاء الشمالية، هناك عدّة جماعات، ومن بينها الحوثيين (وهي جماعة شيعية سياسية مسلّحة ذات ارتباطات مزعومة مع ايران) رفضت الاتفاقية، بدعوى أن مسؤولي الدولة قد باعوا أراضي يمنية من أجل السلطة واالمال، وبذلك جعلوا من الاتفاقية بأنها غير شرعية وباطلة.

وإذا كانت اليمن والسعودية تمتعتا بعلاقات صداقة لأكثر من عقد حتى الآن بسبب السياسة الخارجية للرئيس السابق علي عبدالله صالح، فإن مجموعات وطوائف عدّة في اليمن تود المطالبة بما تدعه بـ (أراضي اليمن المسلوبة)، والتي من شأنها إعادة بناء قوة اليمن، على المستويين الاقتصادي والسياسي.

وكما يحدث، فإن الكثير من هذه المناطق موضع الجدل هي حاضنة لاحتياطات هائلة من النفط والغاز، وتقدّر قيمتها بمليارات الدولارات، بما يثير بعض الأسئلة حيث نيّة السعودية بالاحتفاظ باليمن في حال شبه الفقر إذ تسيطر على اقتصادها وهيمنتها السياسية في المنطقة.

وفي واقع الأمر إذا استطاعت السعودية أن تحكم دون تحدٍ أو اضطراب الملكيات في شبه الجزيرة العربية، بلحاظ أن حجمها وحده سوف يردع الملكيات المجاورة من النهوض ضد آل سعود، فإن اليمن يعتبر قضية كاملة. فهي البلد الأكثف سكانياً، حيث تأوي ٢٤ مليون مواطن يمني. وتتجاوز الموارد الطبيعية للبلاد بكثير جارتها وأن قوتها العسكرية قد تقاوم بصورة مريحة أي تهديدات أجنبية.

وبحسب دراسات حديثة فإن مخزون النفط اليمني يصل الى ٣٠٪ من المخزون العالمي، بما يتجاوز السعودية نفسها.

حتى الآن، فـإن اليمن لم تكن قـادرة على استثمار مواردها النفطية والغازية، سواء بسبب انعدام الأمن، أو الاستثمارات الاجنبية، ولكن بالنظر الى نصف فرصة اليمن قد تبرز كعملاق في المنطقة، وهي فكرة لا تبعث السرور لدى الملوك السعوديين.

الخلاف الحدودي سوف يقذف بصورة كاملة التوازن الهش الذي تبنيه السعودية بصورة حذرة على مدى سنين. أكثر من ذلك، فإن مدعيات اليمن بخصوص أراضيها المفقودة قد تـؤدي بصورة ضمنية الى توترعسكري في وقت حيث أن الاستقرار الاقليمي في أدنى مستوى له في كل الاوقات وقد يدفع قوى إقليمية أخرى للاستفادة من فرصة كهذه لخدمة أجندة الهيمنة لديها، مثل ايران، وهي الخصم الديني للسعودية.

حدود اليمن والسعودية

بعد أكثر من ٦٥ سنة من النزاع المتقطّع، إتفقت اليمن والسعودية أخيراً على الحدود المشتركة بينهما في سنة ٢٠٠٠ حين وقّع الرئيس علي عبد الله صالح بالحبر في جده على اتفاقية كانت تعني وضع نهاية مريحة للتوتر الذي دام عقوداً من الخلاف الحدودي.

الخلاف الحدودي الطويل المدى بين السعودية واليمن يمكن إرجاعه الى اتفاقية مكة المثيرة للجدل سنة ١٩٢٦ حيث أصبحت المنطقة التي كانت في الجنوب الغربي الامـارة الادريسية، والتي طالب اليمن بها طويلاً، تحت سيادة الدولة الناشئة حديثاً وهي العربية السعودية.

الخلاف اللاحق حول سيادة منطقة الإدريسي السابق، يخص مناطق عسير، جيزان، ونجران، وقاد الى حرب حدودية محدودة سعودية يمنية انتهت في مايو ١٩٣٤ باتفاقية الطائف.

اعترف اليمن بسيادة السعودية على عسير وجيزان ونجران والخط الحدودي تمّ تعريفه على أنه (نهائي ودائم).

ليس بعد توقيع الاتفاقية بفترة طويلة، فإن قانونية الاتفاقية جرى تحديها وأن كل الحكومات اليمنية منذ ١٩٣٢ رفضت بصورة علنية بنود الاتفاقية، وجادلت بأنها فرضت بالقوة من قبل السعودية. وطالب اليمن لاحقاً بأن تسحب الاتفاقية الحدودية الجديدة.

بخصوص الموضوع نفسه، كان لليمن حليف قوي في الرئيس جمال عبد الناصر الذي كان له تصريح مشهور (أي قوة تستطيع مهاجمة الشعب اليمني..الثورة اليمنية هي ثورتنا، وهي ثورة كل العرب..نحن ببساطة نستطيع عزل السعودية عن اليمن بصورة كاملة بأن نأخذ جيزان ونجران. منطقة جيزان تعود الى اليمن وقد اغتصبت من قبل السعوديين في عدوان ١٩٣٠.

للشعب اليمني الحق في المطالبة بالجيزان ونجـران. سـوف نـحـارب في هـذه الحـرب. نحن المصريون الى جانب اليمنيين..ولذلك، ليس هناك قوة تستطيع مهاجمة ثورة الشعب اليمني).

على أية حال، فإن الرئيس صالح بدّد أحلام اليمن بأن ترى أراضيها الثرية مستعادة حين وافق في العام ٢٠٠٠ على التخلي عن كل دعاوى السيادة على مناطق عسير، وجيزان، ونجران.

مجموعات معارضة أبلغت الصحافة في العام ٢٠١١ أنها تعتقد بأن صالح تلقّى مبلغاً وقدره ١٨ مليار دولار في مقابل تعاونه لحل الخلاف الحدودي اليمني السعودي.

مجموعة عسير

حركة عسير أعلنت في ٢٠١٢ بأنها بدأت حملة قوميّة لاستعادة ما وصفته (الأراضي اليمنية المسروقة) من المحتلين السعوديين.

المجموعة التي يقال بأنها تحتفظ بروابط وثيقة مع ايران والحوثيين إتّهمت المسؤولين والوجهاء اليمنيين بأنهم أفادوا مالياً من بيع أراضي اليمن الى آل سعود.

في يونيو ٢٠١٢ صـرّح عبد الرحمن الأشول، المتحدّث الرسمي بإسم المجموعة، للصحافة بـأن أهدافه الرئيسية هـي (خـلـق وعـي يمـنـي داخـلـي وإرسـاء وتعميق أهـمـيـة الـوعـي الشعبي الوطني لحقوقه ومناطقه تحـت الاحـتـلال الـسـعـودي. وإن الـتـحـضـيرات في طريقها لتأسيس حركة معارضة شعبية مدنية ضد اتفاقيتي الطائف وجدة الحدوديتين).

وصـرّحـت الحـركـة بـأن أهـمـيـة (وحـدة الجبهة الداخلية اليمنية عبر رفض السيطرة السعودية على عملية صناعة القرار اليمني واتهام شخصيات عامة تتلقى أموالاً سعودية وأن يتخذ بحقهم إجـراء قضائي بسبب ضلوعهم ومساهمتهم في التنازل عن حق اليمن التاريخي في أراضيه، المحتل من قبل جارنا الغاصب وثروتها، وأرضها ومواردها الطبيعية).

عسير تؤسس مزاعمها على تعليق الرئيس ابـراهـيـم الحـمـدي في الـعـام ١٩٧٧ خـلال زيارته الى الطائف في السعودية.«أنا لا زلت داخل التراب اليمني. فإن شئتم مناقشة هذا الموضوع، فلابد من البدء من هذه النقطة».

وتــرى مجـمـوعـة عـسـير بـــأن الحـقـوق المناطقية ليس لها فعل التحديد.

سعودة وظيفة إمام المسجد والمؤّذن

لعقود خلت، تعود الى مطلع الثمانينات بدأت ظاهرة الاستعانة بمؤذن وافد كيما يكبّر للصلاة، ثم تطوّر الحال وصار بعض الوافدين يزاول وظيفتي إمامة الصلاة والآذان، بعد أن تحوّلت الى وظيفة، وأصبح هناك ما يسمى بـ (إمـام الراتب)، حيث يسيطر أحد الدعاة أو المشايخ على مسجد فيستعين بأحد أفـراد العمالة السائبة فيوكل اليه مهمة الأذان وإمامة الصلاة بمقتضى مكافأة شهرية لا تتجاوز ٤٠٠ ريـال فيما يستأثر الداعية أو الشيخ بالحصة الأكبر من المخصص المالي للمسجد.

وكان يمكن أن تسير الأمور على هذا النحو الى أجل غير مسمى طالما أن الجميع مستفيد، بمن فيهم الـوزارة. ولكن يبدو أن الانتقادات المتعاظمة وتفشي الظاهرة بطريقة أخرجتها عن نطاق السيطرة دفعت وزارة الشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد الى وضع حد لهذه الظاهرة، حيث أعلن في ١٠ مايو الجاري عن حظر وظيفة إمامة الصلاة ورفع الأذان على الأجانب. وشدّدت الوزارة على أئمة المساجد والمـؤذنين السعوديين، عدم تكليف العمالة الوافدة برفع الأذان وإمامة المصلين، معتبرة ذلك مخالفا للنظام، ويعرض المتجاوزين لعقوبات تصل إلى الفصل والإبعاد عن العمل في المساجد.

وتقول مصادر الـوزارة بأن هذا الإجراء يأتي في إطـار سعودة جميع وظائف إمامة الصلاة ورفـع الأذان بالمساجد، وأن نظام الأئمة والمؤذنين يشترط أن يكون من يتولى الإمـامـة ورفـع الأذان في المساجد سعودي الجنسية، وأشارت إلى أن عدداً من الجزاءات ينتظر الأئمة والمؤذنين الذين يكلفون الأجانب العاملين في المساجد، بداية بالإنذار واللوم، ومروراً بالخصم من المكافأة والفصل.

ما يلفت في قـرار الـوزارة أنـه ربط بأمر مستجد آخر كشف عنه تعميم صادر من فرع الـوزارة في الرياض وأرسـل لمديري إدارة شؤون المساجد والأئمة والمؤذنين، يحذر من تكليف العمالة الوافدة في المساجد و«الذين لا تعرف مذاهبهم»، برفع الأذان والإقامة وإمامة المصلين نيابة عمن أوكلت إليهم.





ثعالب وثعابين في لبنان

جنبلاط يلتقي بندر في الرياض لإدارة معركة الإنتخابات

هاشم عبد الستار

كلام السفير السعودي في لبنان علي العسيري عن المسافة الواحدة من جميع الفرقاء، وهي العبارة الأكثر حفظاً من قبل السفراء السعوديين خلال العقود الثلاثة الماضية، تسقط مع أي زيارة لشخصية سياسية لبنانية من فريق ١٤ اذار أو المقربين منه أو حين يدور الكلام عن أهداف الزيارة ويتعلق الأمر بقضية لبنانية داخلية محضة..

والكلام هنا حين يدخل حيز التنفيذ عن زيارة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الى المملكة ولقائه برئيس الاستخبارات السعودية العامة بندر بن سلطان، الذي دخل على خط الأزمة اللبنانية ويسعى لإدارة اللعبة المحتدمة بين فريقي ٨ و١٤ آذار..

للعلم فحسب، علاقة بندر بلبنان قديمة، فكان يمارس نفوذه فيه وعليه عبر بيت الحريري. ينقل أحد الاعلاميين اللبنانيين بأنه كان برفقة رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري (أغتيل في ١٤ فبراير ٢٠٠٥)، فجاءه اتصال من الخارج على هاتفه الخليوي ولم يكن حينذاك أحد يمتلك هاتفاً خليوياً، وفجأة دلف الى سيارته الخاصة، وأمضى وقتاً طويلاً في الحديث مع الطرف الآخر الذي تبيّن في وقت لاحق بأنه السفير السعودي في واشنطن، الأمير بندر بن سلطان..يقول المصدر نفسه بأن الاتصال من الأخير بالرئيس رفيق الحريري كان شبه يومي، ما يشي بارتباط الملف اللبناني في السعودية بالأمير بندر بدرجة أساسية..

في جلسات الحوار الوطني التي جرت في المجلس النيابي اللبناني في النصف الأول من العام ٢٠٠٦ باقتراح من رئيسه نبيه بري، وبحضور زعماء التيارات والاحزاب السياسية، لوحظ أن سعد الحريري لا يقطع في أمر دون أن يتصل بالأمير بندر بن سلطان، الذي كان يبادر أحياناً بالإتصال به وإبلاغه الموقف الذي يجب عليه تبنيه. يقول مصدر لبناني بأن الرجل لم يكن مثل والده الذي يخفي خضوعه للنظام السعودي ولتعليمات الأمراء الكبار، فقد كان سعد الحريري حتى بعد أن أصبح رئيساً للحكومة يتصرف حين يهبط بطائرته في أحد مطارات المملكة، كمواطن تابع لسلطة آل سعود..

اختار الحريري الابن لنفسه هذا الدور، وسعى أن يربط فريق ١٤ آذار بأكمله بقناة تواصل واحدة تلتقي عند بندر بن سلطان الذي يعجبه هذا النوع من التواصل، بحيث يتصرّف كما لو أنه الجوكر في المعادلة اللبنانية..فلا سمير جعجع، قائد القوات اللبنانية، ولا أمين الجميل، زعيم حزب الكتائب، ولا حتى زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، ولا الصغار من بيت كميل شمعون أو حرب أو سلام، أو حتى ميقاتي وصفدي..كل هؤلاء أريد لهم ومنهم محو شخصياتهم وإراداتهم من أجل تثبيت مرجعية بندر بن سلطان عبر بوابة سعد الحريري.

لن نعود للوراء، فاليوم تبدو الصورة أشد وضوحاً، فالرجل الذي اعتقد بأنه اسقط السعودية في لبنان ثم عاد وأرجعها بإسقاط حكومة نجيب ميقاتي، هو نفسه الذي سعى طويلاً كيما يكسر الجليد المتراكم حول الأبواب السعودية، وأمضى زمناً من التودّد وتدوير الزوايا كيما يضاء الأخضر له..وليد جنبلاط لم يكن بالضرورة يتميّز بالذكاء السياسي، فقد نبّهت تقلباته الخصوم والحلفاء الى آلية محددة في التعامل معه، وصارت التجارة معه بالمفرّق والتجزئة، فليس هناك اليوم حليف دائم له في الفريقين المتخاصمين: ٨ آذار و١٤ آذار، وبات الجميع يحذر منه أكثر من حذرهم من بعضهم البعض..

المعركة في لبنان تبدو طويلة، فلا تمّام سلام الذي ذهب الى الرياض نائباً وعاد رئيساً مكلّفاً نجح في اقتناص مواقف مؤيدة من الحلفاء والخصوم، بالرغم من محاولته وبعناد ساذج تهريب تشكيلة حكومية الى رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي رفض التشكيلة فوراً وحذّر سلام من مقاربات من هذا القبيل لأنها تؤدي الى تفجير الوضع في الداخل اللبناني..

ترتيبات جنبلاط مع بندر لاختيار سلام بدلاً من اللواء أشرف ريفي، لم تسفر عن نتيجة حاسمة، وكانت «تخبيصات» تمّام سلام في تشكيل الحكومة وكلام نصر الله عن الاحجام النيابية كمعايير في توزيع الحصص الحكومية، عجّلت في زيارة أخرى مفاجئة لرئيس اللقاء الديمقراطي وليد جنبلاط الى جدة للقاء الأمير بندر بن سلطان..

سفر جنبلاط في ١١ مايو وصف بأنه دليل

فشل مساعي سلام والحاجة الى تدخل سعودي عاجل للحيلولة دون انفراط الوضع، لأن كما يبدو فإن جنبلاط حمل رسالة من نوع آخر الى بندر بن سلطان، كون سلام ينوي تشكيل حكومة تتجاوز مطالب الأكثرية السابقة، الممثلة في فريق ٨ آذار.

وبحسب صحيفة (النهار) في ١٢ مايو عن متابعين لاتصالات جنبلاط فإن الأخير يسعى الى اجراء مشاورات في ضوء معطيات تشير الى قرب اتخاذ الرئيس المكلّف قراراً بتشكيل حكومة (تتجاوز مطلب الاكثرية السابقة).

المكتب الاعلامي لرئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري الذي كان قد استقبل جنبلاط في بيته في جدة أوضح بأن (البحث تناول المساعي التي يجريها رئيس الحكومة المكلف تمام سلام لتشكيل الحكومة ومختلف المشاريع المطروحة لقانون الانتخابات..).

ما يعني أن موضوع زيارة جنبلاط واضح لا لبس فيه، وهي أن الحكومة المراد تشكيلها يجب ان تستند على احجام نيابية بحسب فريق ٨ آذار، وهو ما يرفضه سلام وفريق ١٤ آذار وكذلك الفريق الوسطي المؤلف من جنبلاط ورئيس الجمهورية.. هذا ما يحاول فريق ١٤ آذار الترويج له، وإبقاء جنبلاط بمثابة الوسطي والوسيط بين الفريقين.

صحيفة (السفير) نشرت في ١١ مايو تقريراً على صفحتها الاولى وصفت زيارة جنبلاط الى السعودية بمثابة انقلاب على تعهداته لفريق ٨ آذار

ترتيبات جنبلاط ـ بندر لاختيار سلام بدلاً من ريفي، لم تسفر عن نتيجة حاسمة، وكانت «تخبيصات» سلام في تشكيل الحكومة عجّلت لقاء آخر مع بندر

وخصوصاً أنه لن يشارك في حكومة لا تكتسب صفة وطنية أو بالأحرى حكومة وحدة وطنية، أي أنه لن يقبل بحكومة استفزازية، وقد جرّب سلام ذلك مع رئيس الجمهورية..

حكومة الأمر الواقع، الخيار الذي يميل اليه سعد الحريري ومن ورائه بندر بن سلطان، سقطت في خطاب نصر الله الذي شدّد على حكومة الاحجام النيابية، أما جنبلاط الذي قطع وعداً لحزب الله وحركة أمل بعدم السير في خيار حكومة الأمر الواقع، حاول تدوير الزوايا داخل الفريق الشيعي، ولكنه فوجيء بأن نبيه بري كان متماهياً مع موقف نصر الله، بل أسمع بري ممثل جنبلاط، وائل أبو فاعور كلاماً حاسماً بـ (أننا بنينا قرارنا السياسي بالسير في تسمية تمام سلام على أساس التزامك السياسي معنا، وحتى هذه اللحظة نحن ما زلنا نبني عليه لا بل نعوّل عليه لمنع أخذ البلد الى الفتنة الكبرى). وضع بري الكرة في يد جنبلاط وطلب منه أن يقذف به في الاتجاه الذي حدده سلفاً، أي بأن يلزم رئيس الجمهورية وفريق ١٤ آذار بل وحتى السعودية بحسب الوعود الذي قطعها على نفسه فلا داعي لأن يضيع الوقت في الانقلاب على الوعود بطريقة ذكية..كان بري واضحاً في كلامه للوزير أبو فاعور بأن أي صيغ أخرى غير الصيغة التي تم الاتفاق عليها سوف تقود لبنان الى انفجار كبير وستكون الصيغة السياسية من أبرز ضحايا، بحسب السفير في ١١ مايو الجاري.

الميثاقية شرط لازم لنجاح تشكيلة أي حكومة، هذا ما يصر بري ومن ورائه فريق ٨ آذار، وجاء خطاب نصر الله حول الاحجام النيابية كيما تضع النقاط على الحروف لجهة اعتماد مبدأ الاحجام في تشكيل حكومة ميثاقية مكتملة الشروط..بالنسبة لفريق ٨ اذار فإ تسمية وزراء شيعة من خارج الثنائي الشيعي اي حزب الله وأمل يدل على عدم الميثاقية لأنها تخالف مبدأ الاحجام النيابية كما تخالف مبدأ التمثيل الشعبي، وأن رد هذا الفريق على انتقاد فريق ١٤ آذار بخصوص تعيين ستة وزراء سنة في الحكومة السابقة كانوا من حلفاء سعد الحريري في الانتخابات والسياسة قبل أن ينقلبوا عله..

العقبة الأخرى التي تواجه جنبلاط هي قانون الانتخابات حيث لا يزال يتمسّك بقانون الستين الذي يضمن حصوله على نسبة وازنة ومؤثرة نيابياً وبالتالياً حكومياً، بينما يصرّ أغلب الفرقاء على أن هذا القانون دفن ولا يمكن اعتماده، وهو ما يحاول جنبلاط تعويمه مجدداً فيما يهدد فريق ٨ اذار بطرح القانون الآرثوذكسي خصوصاً وأن هناك فرقاء في ١٤ آذار يميلون داخلياً الى تأييده مثل الكتائب والقوات، وأن لا حل سوى القانون المختلط الذي يقترحه نبيه بري من أجل انقاذ الفريقين ولبنان.

لم تنجح طبخة بندر جنبلاط، وأن الرهانات على اختراق جبهة ٨ آذار سقطت عبر تصريحات مخاتلة من جانب السفير العسيري بالترحيب بزيارة حزب الله الى الرياض، وتصريحات ايجابية من سعد الحريري حول حزب الله باعتباره مكون هام في لبنان..فهم الحزب هذه التصريحات على أنها محاولة لإحداث انقسام داخل جبهة ٨ آذار، وإحياء هواجس زعيم التيار الوطني الحر ميشال عون إزاء التحالف الرباعي الذي تمّ في انتخابات ٢٠٠٥.

جنبلاط الذي أبلغ السعوديين بأنه قادر على استمالة نبيه بري، صدم بتشدّده أكثر مما كان يتوقّع، وقد عبّر بري عن خيبة أمله في أداء سلام إزاء خصوم ١٤ آذار، وفي الوقت نفسه شعر جنبلاط بـأن ثمة ترتيبات معدّة في حال قرر جنبلاط الانقلاب على تعهدّاته للثنائي الشيعي.

أكثر من ذلك أن جنبلاط والسعوديين جميعاً تبلغوا بأن تشكيل حكومة غير ميثاقية ستدفع بري الى الغياب عن جلسة منح الثقة، ما يعقد الأمر ويضع جنبلاط في زاوية حادة، رغم أن الأخير يقال بأنه يميل الى السير مع سلام في تشكيل حكومة في أسرع وقت ممكن.

فريق ٨ آذار يميل الى تصنيف جنبلاط على فريق ١٤ آذار، وأن ترتيباته مع بندر بن سلطان لا يمكن أن تكون بريئة وأنها تأتي ضمن عملية استكمال الانتقال التام لفريقه القديم. أحد أدلة هي عودة المخصصات المالية له بعد أن توقفت لسنوات، وأنها باتت تصل من دون مرورها عبر قناة سعد الحريري، الأمر الذي يعني أن المياه رجعت الى مجاريها وليست هناك حاجة الى قناة أخرى في التواصل أو الدعم.

مهما يكن، فإن بندر بن سلطان الذي يدير الملف اللبناني في الجانب السعودي يحاول استغلال أكثر من معطى لفرض وترسيخ معادلة تثبت النفوذ السعودي:الأزمة السورية التي أخرجت الطرف الرئيس اللاعب في المعادلة اللبنانية، وبالتالي خرجت سين من السينين وباتت السين الأخرى منفردة في معادلة السين سين، وفي ظل أزمة مستفحلة تعيشها سوريا ولا أفق مرتقب لخروج قريب منها بعد أن بلغ الدمار حداً يستحيل معه أن يتعافى هذا البلد في غضون عقد أو عقدين، فإن الملف اللبناني يصبح خارج نطاق النفوذ السوري طويلاً..المعطى الآخر: قرب موعد الانتخابات الرئاسية في ايران، وانشغال الأخيرة بالمنافسات بل والتحديات والأخطار المحدقة بها في مرحلة المنافسة الانتخابية والخوف من تكرار تجربة ٢٠٠٩ حين شهدت إيران تصدّعات بنيوية خطيرة هدّدت كيانية الجمهورية الاسلامية لولا تدخل المرشد الخامنئي والحرس الثوري وقوات التعبئة التي تدخلت للحيلولة دون انفراط العقد الايراني..

في المقابل، يشعر فريق ٨ آذار بأن الرهان على هذه المعطيات لا يبدو ناجحاً، خصوصاً في ظل متغيرات جديدة ميدانية في سورية لصالح قوات النظام، وكذلك الترتيبات الاحتياطية التي قامت بها الحكومة الايرانية للحيلولة دون تكرار تجربة ٢٠٠٩..

مهما يكن، فإن السباق السعودي الايراني في لبنان لا يبدو أن له نهاية سريعة..ولبنان هو الآخر لا يبدو أن سوف يبقى على حاله في ظل عالم شديد التغير والتفجّر..فهل يكون الانفجار منه، في ظل تكالب الثعالب والثعابين عليه من الجوار وأبعد منه.

بدعة سنوية: (تجديد البيعة) للملك عبدالله!

عمر المالكي

(البيعة) تعني (اختيار الحاكم) وتخويله القيام بإدارة شؤون الناس، وهي تتطلب كما يقول الفقهاء (صفقة اليد وثمرة القلب). في الشكل هنالك المصافحة باليد، وفي المحتوى هنالك الرضا والتسليم للحاكم بدون ضغط أو إكراه.

ترى من هو المبايِع، ومن هو المبايَع؟

المبايِع: هم أمراء الأسرة الحاكمة، فإذا أقروا من يحكم صار حاكماً. ثم يأتي بعض المشايخ ليبايعوا، ثم يطلب من وجوه المجتمع أن تبايع في الإمارات والمحافظات، حيث يستدعون للمبايعة.

اما المبايَع فهو الملك عبدالله، الذي بدأ عرفاً جديداً بالإحتفال بتوليه العرش سنوياً. وهو حاكم لا تنطبق عليه في ممارساته وسلوكه مواصفات الحاكم الإسلامي، ولا الذين بايعوه يمثلون الناس ورغبتهم بحيث يمكن القول انهم (أهل الحل والعقد) قبلوا به اختياراً لا اضطراراً، ولا الملك نفسه يسوس الناس سياسة شرعية. لهذا طُعن في هكذا بيعة تخفي حكم المتغلب بالقوة، والباسها مسوح الدين.

جاء الملك عبدالله لكرسي الحكم عام ٢٠٠٥ وعلّق مواطنون كثر آمالاً عليه بأن يكون ملكاً مختلفاً، يجري العدل، ويقمع الفساد، ويعطي المواطن حقّه في المشاركة السياسية، ويعزز رفاهية المواطنين بالقضاء على الفقر وانهاء البطالة وإصلاح أجهزة الدولة.

الآمال تبخرت جميعاً، بل أن المشاكل ازدادت، ولازال المواطنون يتذكرون بيعته التي لم يشاركوا فيها كعلامة فارقة على الفساد والفشل. ومع هذا، وكما في كل عام، احتفلت السلطة واعلامها بذكرى تولي عبدالله العرش، وافردت مساحات واسعة لتغطية انجازاته وتقييم شخصيته (الفذّة)، ودبجت المقالات والتقارير بالمناسبة.

ترى كيف قيّم المواطنون ذكرى حكم الملك عبدالله؟

في مجال الإستبداد بالسلطة وغياب المشاركة الشعبية: مواطن أطلق على نفسه لقب (الحر) قال: (في هذه السنة اعتقل رموز الإصلاح السلمي: الحامد والقحطاني والرشودي؛ وتمت ملاحقة كل النشطاء ومن بينهم إيمان القحطاني). وتحدث آخر عما يجري في المنطقة الشرقية من قتل في التظاهرات السلمية المستمرة منذ أكثر من عامين، على يد قوات (ملك الإنسانية). اضافة الى الاعتقالات للناشطين الحقوقيين والسياسيين مثل فاضل المناسف والشيخ النمر وداعية الملكية الدستورية الشيخ توفيق العامر وعشرات غيرهم.

وتساءل خالد المتعب مندهشاً ومخاطباً المغردين من المواطنين: (ما علاقاتكم بالبيعة؟ هل انتم أعضاء في هيئة البيعة؟ هل شاوركم أحد أو طلب بيعتكم. تحطون نفسكم في مواقف بايخة)! فيما أكد حسام على جذر المشكلة وهي: (عندما تتركز السلطة وقوى الدولة جميعها في يد شخص واحد.. وهذا الشخص طاعن في السن.. فاعلم أن الدولة هرمة جداً وبها فشل ذريع)!. أما عبدالله القصادي، فرأى أن الدولة السعودية في انحلال وانهيار، اعتماداً على تحليل ابن خلدون في المقدمة؛ فالدولة دخلت سن اليأس ولن تعود لشبابها أبداً ولو حاول حكامها التغيير، فلكل زمان دولة ورجال. وأشار الى ما قاله ابن خلدون بأن القضاء عقل الشعب، ومتى فقدوه، فقد فقدوا عقولهم، وهذا من علامات زوال الدول. ومثل ذلك البذخ الذي أنتج جيلاً مترفاً بين الحاكمين.

مغرد ساخر علق بالتالي: (لتجديد البيعه للملك عبدالله يلزم التالي: قراءة النشيد الوطني ٣ مرات؛ النفث كل صباح يساراً ٣ مرات على الخوارج والمرجفين؛ ورقص العرضة النجدية لمن استطاع)!

أما ابراهيم المريف كتب: (في يوم بيعتك، لن أنحني لك، لن أقبّل يدك.. سأصافحك مصافحة الند للند)! وتساءل هل يمكنه الهرب الى ماليزيا قبل ان يعتقل؟! وأبو زياد يقول بأن (مجلس الوزراء مازال عبارة عن حفلة شاي اسبوعية، والانظمة ما زالت تدرس ولم تصدر؛ ومجلس الشورى لم يحسم حتى سواقة المرأة بعد). وقال القلم الجريء بمناسبة ذكرى البيعة: (المستحمر يقول: يسرني أن أجدّد البيعة لمولاي. أيها المستحمَر: هل بايعت أصلاً كي تجدد بيعتك؟). وأقرّ المغرد الشول متهكما بالتالي: (٨ سنوات لم أبايع فيها يوماً. ودّي اروح أبايع بنفسي، لكن السؤال اللي يطرح نفسه: مين ابن الكلب اللي بايع بإسمي)؟



المغرد عمر عبدالعزيز ساخراً: أنا بايعت كل آل سعود حتى هؤلاء! حبّذا لو أرسلتم لي أبديت update تحديث يعني - بالمواليد الجدد عشان الواحد يخاف يموت منافق!

اذا كان هناك من لم يبايع، فتركي الغامدي يقول: (أنا بايعها من زمان)! ومنصور الشهري يكمل التهكم بالقول أن (كل من يخالف البيعة هم: إخواني؛ إيراني؛ ليبرالي؛ وأخيراً فقير)!

أما فيما يتعلق بمنجزات الملك عبدالله: فإن إيمان العتيبي تساءلت: (وش صار في ٨ سنين؟ فقر، بطالة، فساد، جوع، ضياع! وطبّل يا مطبّل). بيد أن الصحافي سعود القحطاني وجد فضيلة في ذكرى البيعة، فقد (كان لقرار الملك بمنع تقبيل الأيدي دلالة رمزية على اهتمام المليك بكرامة المواطن في كافة المجالات)! لكن لم يكن لديه مانع من تقبيل اكتاف الأمراء، فضلاً عن ان المنع لم يُلتزم به حتى الآن.

ايضاً، زميل صحافي آخر للقحطاني وهو مفرج بن شويه، قال بأن الحكومة ستطلق معتقلين بالمناسبة، ودخل مطبّل آخر هو نايف الراجحي فقرّر أن هناك (انجازات تكتب بالذهب، خلفها عبدالله، رسمها وسطرها حتى تكون قاعدة للجيل القادم).



المغرد سامي العتيبي: (يسرقون رغيفك؛ ثم يعطونك منه كسرة، ثم يأمرونك أن تشكرهم على كرمهم. يا لوقاحتهم!)

وتمنى أحمد الرباعي بالمناسبة: (عسى ان يتذكروا الفقراء والعاطين والمفسدين؛ وسحقاً للمطبّلين). وطعن مغرد في سياسة المساعدات الحكومية فقال: (في الاعوام التي مضت كان للمغرب ولبنان نصيب الاسد من ثروتنا. اموالنا ترمى لهم بين الحين والاخر. اما نحن فثرواتنا محرمه علينا). وجاء من يحاسب على ما كان قاله الملك عبدالله منذ سنوات: (نتذكر قول ابو متعب: سلموا لنا على من وراكم. ابشرك ما وراءنا الا الاطلال والقبور والرماد والفقر والهم والبلاء. فكّوا علينا من بير الغوّار). والغوّار أكبر حقل نفطي في السعودية.

وأجملت المتفائلة الإنجازات في التالي: (٢٥٪ الشعب تحت خط الفقر! ٦٠٪من الشعب بلا سكن! ٨٠٪من الشعب مديون! ٣٥٪من الشعب عاطل! أكثر من ٥ الآف معتقل!) حسب الاحصاءات الحكومية طبعاً.

وعاد ابو زياد ليعدد الانجازات: (المدن الاقتصادية مجرد عرض في «سي دي». المشاريع متعثرة. والميزانية من ذمته في ذمة الوزراء. والمنح شبّكوها، والبطاله في ازدياد!). اما الإعلامي محمد العميري، فغنّى للكرامة: (وطني! يتراقصون طرباً مع كل «ذكرى» لك.. ولكن أجب أجب. إن نسيتني أنت.. من يذكرني؟! وطني: قد أموت جوعاً، ولكن كفني كرامة إنسان بعد موته).

يعقوب المرشد نبّه في ذكرى البيعة الى أن وباء (كورونا يفتك بالأحساء) فما هي التدابير والإحتياطات لوقف الوباء؟ وأبو بتّال نادى برفيع الصوت: (يا ولي الأمر: دولتك تغرق كل سنة. نشكرك على حسن القيادة)!

المؤيدون المحبّون ليسوا قلّة: فأحلام اليعقوب تخاطب الملك بالقول: (أنت لنا ملك القلوب. سلمت يداك، وعاش من قبل يديك)؛ وزميلتها عهود سعود غردت: (حنّا لك مبايعين؛ وبدمائنا لك مرخصين. سيدي لك السمع والطاعة)! وكثر الطبالون ورجال المباحث لتفخيم المناسبة، ورد المهندس ماجد العنزي: (المبالغة في التطبيل أمر مزعج. ولا أراه سوى انتصار للفاسدين ومشاريعهم، وكأننا لم نتأثر من تعطيل المشاريع الحيوية التي تهم كل مواطن). وابو مشعل صرخ: (أيها المواطن، صوتك في البيعة ما يحتاج له الملك. ما يحتاج له الملك هو صوتك ضد الظلم والفساد والفقر وشعب يتحمّل المسؤولية).

غير أن الدكتور حسن العجمي خلط فوائد البيعة: (كانت البيعة ممتازة، وذكراها رائعة، واستفاد منها الكثير، وسجن بعدها الكثير، فيها طفحت خزائن أقوام واضمحلت خزائن قوم آخرين).

المفتي يحذر من النصيحة العلنيّة!

مفتي المملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، حذر من نصيحة المسؤولين علناً لما في ذلك من المفاسد حسب قوله. كما حذر المفتي الاعلاميين من الكذب والإفتراء من أجل الشهرة عبر المقالات والتغريدات.

موضوع النصيحة السريّة (لولاة الأمر) كما يقال لا يقوم بها إلا بعض المشايخ، وفي الغالب لا يُستمع اليها. ويأتي التحذير لمنع النقد العلني للمسؤولين كما أنه وسيلة لقمع الأفواه المطالبة بالإصلاح. فحين لا تتحدث الصحافة ولا الخطباء ولا الكتاب ولا التلفاز بالنقد، وحين تمنع العرائض العلنية والسرية ولا يرد عليها بل يعاقب عليها بحجة الإفتئات على ولي الأمر، وبث الفتنة.. يزداد الطغيان ويتعمق الفساد والإستبداد.

(سأرسل نصيحة لولي الأمر عبر الحمام الزاجل)، هكذا علقت احدى المغردات، وتساءلت: (في أي عصر يعيش المفتي؟ ضحايا سيول جدة وتبوك وانهيار سوق الأسهم والمدن الاقتصادية المتعثرة صحيحة، وكذلك صحيح ان هناك آلاف المعتقلين بلا محاكمة، وهناك معتقلو رأي، وحرامية أراضي، ولكن: اسكتوا وانتقدوا بالسرّ)!

المغرد رياض قام بتجربة المناصحة السرية مع مسؤول: (هات اذنك، أبيك بسالفة، تراك سارق ٥٠٠ مليون، وإدراتك زفت، وأنت مهمل، ومشاريعك فاسدة، بيني وبينك لا أحد يدري وأنا أخوك)! في حين أكد الكاتب والمغرد عصام الزامل على أن (المسؤول أجير عند الشعب. ومن حق الشعب ان ينصحه وينتقده ويحاسبه ويسأله علناً وسراً).

اما الكاتب في صحيفة الوطن عبدالله العلويط، فخاطب المفتي هكذا: (طيب يا مولانا اذا ذهبت له لم يسمح لي بالدخول؛ واذا أرسلت ايميل او فاكس لم يقرأه. فلم يتبق إلا الإعلام). وسلطان العجمي اقترح الغاء هيئة الصحفيين ووزارة الإعلام واسناد مهامهما للمفتي، فهو خبير في كل شيء.

منال الحجاز أقرت بأن النصائح العلنية لم تفد مع المسؤولين، فكيف بالسريّة منها؟ وأيدها في ذلك حسين الذين قال: (لا سرّاً ولا علانية.. هؤلاء لا يحبون الناصحين). وتساءل نادر العتيبي عن آليات المناصحة السريّة هذه: (طيّب، كيف أصل الى المسؤول حتى أنصحه بالسرّ، وهو مقفل بابه؟ فيه أحد يستهبل هنا، ومستغلفنا)!

أما المغرد جميل فله رأي يقول بأن تحذير المفتي كان يجب ان يكون لشيء آخر: (ليتك حذرت من الفقر والمرض والإعتقال. السلطة الدينية خذلت الجميع باستثناء شريكها في الحكم، وكل شيء بثمن). اما سالم سداح، فخشي أمراً: (يا خوفي بكرة يطلع لنا حدّ جديد اسمه حدّ المناصحة علناً، ويقصّون لسان كل من تكلم عن فسادهم)!

المغرد علي آل حطاب ذكر بحديث الرسول (ص): (من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده.. الى آخر الحديث). وتساءل: الى من نستمع حين نرى فساد وإهمال؟ للمفتي أم الرسول؟ في حين أن فرح آل ابراهيم أكدت على أن تحذير المفتي (فتوى انتهى مفعولها قبل ١٥ سنة. سيستم الفتاوى يبغاله أبديت).



بين الرياض وتل أبيب..

أكثر من مصافحة حارّة!

توفيق العباد

كل ما قيل وسيقال عن العلاقات السعودية الاسرائيلية سيكون الظاهر والمعلن منه أقل بكثير من المكتوم والمصنّف في خانة (confidential) وليس هذا برغبة سعودية بالضرورة، فقد كان لدى الملك فهد، على سبيل المثال، الاستعداد لأن يستعلن التطبيع مع الدولة العبرية في حال وافق الأميركان على دعم إبنه عبد العزيز كمرشح لمنصب ولي عهد خلفاً له، بحسب وثيقة سريّة تتضمن تقريراً أعدّته لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس ولجنة أخرى من الخارجية الأميركية وقدّم للرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون في بداية عهده العام ١٩٩٢. الوثيقة أوردت تفاصيل مذهلة عن علاقات استراتيجية بين الرياض وتل أبيب، بلغت حد التعاون ضد بلدان عربية مثل مصر وسوريا..

لقاءات الأمراء السعوديين مع مسؤوليين اسرائيليين بعد حرب تموز على لبنان سنة ٢٠٠٦، في الاردن وشرم الشيخ بمصر، ثم زيارة صحافية اسرائيلية الى الرياض إبان انعقاد القمة العربية سنة ٢٠٠٨، ولقاءات بين مسؤولين سعوديين واسرائليين على هامش معارض بيع السلاح في اوروبا، ومصافحة الامير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق مع ديفيد أيالون نائب وزير الخارجية الاسرائيلي في مؤتمر بميونيخ في فبراير ٢٠١٠، مروراً بمجريات مؤتمرات حوار الأديان برعاية الملك عبد الله والتي حضرها مسؤولون اسرائليون كبار مثل شمعون بيرز، الرئيس الاسرائيلي الحالي، وانضمام حاخام اسرائيلي الى عضوية مجلس إدارة مركز حوار الاديان بالنمسا..بعض من نتف العلاقات المعلنة بين الرياض وتل أبيب.

وثائق ويكليليكس هي الاخرى كشفت عن تنسيق عال المستوى في موضوع الأمن والاستخبارات والحروب، وهو ما تحدّثت عنه مراراً صحيفة (صنداي تايمز) اللندنية المقربة من اسرائيل، حين كشفت عن سماح السلطات السعودية للطائرات الاسرائيلية بعبور أجواء المملكة في طريقها لضرب المنشآت النووية الايرانية..

لا ليست خافية ولا عادية هي العلاقات

السعودية الاسرائيلية، وحين تقول صحيفة عن مصافحة حارة بين مسؤول سعودي وآخر اسرائيلي هي تحكي الواقع دون مواربة، ولا مخالفة للواقع..

الخبر الذي أورته صحيفة (يديعوت احرونوت) في ٢٦ إبريل الماضي عن لقاء بين ولي العهد الأمير سلمان بن عبد العزيز ووزير الدفاع الاسرائيلي السابق إيهود باراك في ألمانيا ليس مستبعداً وليس مفاجئاً، وأيضاً ليس جديداً.

يقول الخبر الذي كشف عنه المراسل العسكري لصحيفة (يديعوت أحرونوت) أليكس فيشمان أن الإدارة الأميركية نجحت سراً في خلق تحالف جديد في المنطقة يسمى بالشيفرة الأميركية (أربع + واحداً). وقال إن هذه التسمية هي إشارة إلى كل من السعودية والأردن والإمارات والسلطة الفلسطينية، وهي دول عربية، أما الواحدة غير العربية فهي تركيا. وتعمل الولايات المتحدة على بلورة هذا التحالف من دون تسميات على أمل أن تضم لاحقاً له دولة غير عربية أخرى هي إسرائيل.

وأشار فيشمان، بحسب الصحيفة، إلى أن هذا التحالف الذي أسماه (محور ضغط) هو نتاج جهد خاص من وزيري الخارجية والدفاع الأميركيين، جون كيري وتشاك هايغل. ويرمي التحالف أولاً إلى إنشاء تعاون بين هذه الدول في مجالات الأمن وتبادل المعلومات والتقديرات واللقاءات. وكتب أنه (لا يُعلم حتى الآن مثلاً عن لقاء اسرائيلي سعودي في المجال الأمني، لكن الادارة الأميركية تحاول أن تُقرب بين الدولتين. ويبدو أن كيري وهايغل، والعاملين معهما سيتجولون كثيراً بعد في المنطقة الى أن يحدث هذا اللقاء).

وكتب فيشمان أن وزير الدفاع السابق ايهود باراك حاول الترويج لخطة دفاعية إقليمية لدى الادارة الأميركية ولرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وتحدث عن تعاون في مجال واحد فقط هو الإنذار والدفاع ضد الصواريخ البالستية. ويعني ذلك أن إسرائيل تستطيع أن تتلقى معلومات من نظم رادار موجودة على أرض البحرين والسعودية وتركيا، وتـزوّد دولاً جـارة كـالأردن بحماية جوية من الطائرات والصواريخ، وهو ما كان ربما يجعل نشر صواريخ الباتريوت الأميركية على أرض الأردن لمواجهة سلاح الجو السوري أمراً لا حاجة اليه.

وفي نظر فيشمان تم نقل أفكـار بـاراك الى الاردن والسعودية. ولم تُسجل حماسة هناك ولا في تل أبيب أيضاً. ويعدد فيشمان أخباراً عن التعاون الإسرائيـلي الأردني، وعـن قيام عمان بتدريب معارضين سوريين، فضلاً عن مصلحة إسرائيل في التعاون مع الأردن، وزيـارات نتنياهو السرية إلى عمـان.

ويلاحظ أن التعاون الإسرائيلي مع السعودية أصعب، ولكن (يبدو أن شيئاً ما عميقاً وراء الستار قد بـدأ يتحرك في ظاهر الامـر. وقد يكون هذا هو التفسير للقاء غير العادي الذي تم في شباط العام الحالي في مؤتمر وزراء الدفاع في برلين، فقد كان ولي العهد ووزيـر الدفاع السعودي الأمـير سلمان بن عبد العزيز آل سعود يسير في رواق ومن خلفه مجموعة مستشارين ومساعدين وحُراس. ووقف فـجـأة منفصلاً عن المجموعة ليصافح بحرارة وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك ايهود باراك الذي مر بجانبه. ووقف الحراس من الطرفين حائرين حينما كان ربّا العمل يتحادثان كمن يبدوان على معرفة قديمة. وبعد دقائق معدودة ومصافحة وتسليم انفصلت الحاشيتان بعضهما عن بعض).

ويعتبر فيشمان أن الإدارة الأميركية تدرك أن إمكانية الحوار السعودي الاسرائيلي تسحر نتنياهو، لأن لإطـار العمل مـع مجموعة دول عربية في مركزها السعودية أهمية كبيرة لأمن اسرائيل. كما أن التعاون مع الاردن والعلاقات المتبادلة مع دولة الامارات ستمنح إسرائيل أيضاً العمق الاستراتيجي الذي لا تملكه، وتُمكّنها من المخاطرة الامنية.

ويرى الكاتب أن المشكلة مع تركيا أسهل لأن العلاقات الامنية والاقتصادية والديبلوماسية بين الدولتين كانت في الماضي قريبة جداً، وكما أفضت المصلحة الاقتصادية في الدولتين إلى الحفاظ على العلاقات الاقتصادية بينهما وتطويرها، تفضي التهديدات المشتركة أيضاً من سوريا وايـران الى تبادل آراء من غير وسيط.

وبديهي أن هذا التحالف يستثني حتى الآن الدولة العربية الأكبر وهي مصر، التي باتت تحت حكم (الإخـوان المسلمين). وهي تختلف عن دول (الأربـع + واحدة) التي لديها هموم مشتركة ضد إيران وضد التطرف الإسلامي. غير أن الأميركيين يأملون أن يجتذبوا المصريين ولو بتجاهل الرئاسة، وعبر تأكيد العلاقة مع الجيش الذي يملك استقلالية في مجـال الاتفاقيات الأمنية. ويقر الأميركيون بـوجـود تناقضات داخـل هـذا التحالف، ولكنهم يؤمنون بقدرتهم على تجاوزها، ويرون فيه ضرورة لحماية مصالحهم في المنطقة، كما أنّه قد يعزز فرص التسوية بين إسرائيل والفلسطينيين.

هذا التقرير المثير للاهتمام من الطبيعي أن يولّد ردود فعل صادمة لبعض الجمهور الغافل، وأخرى مريحة لأن مثل هذه الأنباء تضع حداً حاسماً لكل المدّعيات حول التزام النظام السعودي بالقضايا العربية وهموم الأمة.

وفي ظل اختلاط الأوراق، وحملات الاتهام المتبادلة، لم تتحمّل الحكومة السعودية أن ينشر خبر لقاء سلمان ـ إيهود في ألمانيا في صحيفة لبنانية أو أي صحيفة عربية، ولو كان الخبر مقتصراً على الصحف الاسرائيلية لما جاء الرد السعودي سريعاً. حيث نفت السفارة السعودية في لبنان ما أوردته صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية، وجاء في البيان: تناقلت بعض الصحف اللبنانية الصادرة يومي السبت ٢٧/٤/٢٠١٣ والاثنين ٢٩/٤/٢٠١٣ اخبارا منسوبة الى «صحيفة يديعوت احرونوت» الاسرائيلية تتناول المملكة العربية السعودية وصاحب السمو الملكي الأمـير سلمان بـن عبد العزيز ولي العهد. يود المكتب الإعلامي في السفارة السعودية في بيروت ان يؤكد ان ما اوردته الصحف لا أساس له من الصحة وأن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز ولي العهد لم يقم بأي زيارة الى المانيا في التاريخ الذي أوردته الصحيفة ولم يشارك في أي مؤتمر وان كل ما تم حياكته حول هذه الزيارة هو من باب التضليل.

النفي السعودي كان اعتيادياً، ومتوقعاً، وليس فيه ما يلفت الانتباه، ومـن يتأمل في العبارات سوف يجد أن النفي مرتبط بحادثة دون الموقف الاستراتيجي مـن أصـل اللقاء وأصـل العلاقة. فالبيان ينفي وجود الأمير سلمان في المانيا في التاريخ المذكور في الصحيفة وكذلك مشاركته في مؤتمر، ولكن في المقابل لم يتعرّض البيان الى أصل اللقاء بين مسؤولين سعوديين واسرائيليين بخلاف البيانات السابقة التي كانت تؤكد على المواقف المبدئية وليس المواقف السياسية اللحظوية.

ما تزامن مع خبر لقاء الأمـير سلمان ووزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق ايهود بـاراك كان هو الآخر مثيراً للإهتمام. وبخلاف ما تناقلته وثائق ويكيليكس عن تنسيق اسرائيلي سعودي بخصوص الضغط على الادارة الأميركية لقبول خيار الحرب على ايران، ودعمه، واستعداد السعودية لتمويل حرب تؤدّي الى ما وصفه الملك عبد الله (قطع رأس الأفعى) بحسب وثائق ويكليكس..

أقـول بـخـلاف كل مـا نشر طيلة السنوات الماضية ولم تنف الحكومة السعودية أي منها حول التنسيق السعودي الاسرائيلي في الحرب على ايران، نشر خبر مؤخراً في ٢٧ نيسان (إبريل) الماضي، يفيد بأن السعودية ستسقط الطائرات الاسرائيلية المتوجّهة عبر اجوائها الى ايران. يقول الخبر الذي نشرته صحيفة (ايديعوت احرونوت) الاسرائيلية: أبلغت حكومة المملكة العربية السعودية إسرائيل عـن عزمـهـا لإسـقـاط طـائـرات الـقـوات الجـويـة الإسرائيلية إذا اتجهت إلى الأراضي الإيرانية عبر أجواء المملكة.

ليست خافية ولا عادية هي العلاقات السعودية الاسرائيلية، وحين يجري الحديث عن مصافحة حارة بين مسؤول سعودي وآخر اسرائيلي فهو واقع

وتضيف الصحيفة فإن رسالة العربية السعودية قد أوصلت عبر العاملين في الـديـوان الرئاسي الأمريكي خلال المحادثات التي أجروها مؤخرا مع مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى، والتي جرت في القدس. وتفيد الصحيفة أن رسالة العربية السعودية الموجهة إلى تل أبيب عبر واشنطن يمكن أن تعني أن لأميركا موقفا سلبيا تجاه خطة إسرائيل

الممكنة لشن حرب أحادية الجانب ضد إيران وأنها تحاول رد الحكومة الإسرائيلية عن هذه الخطوة.

خبر الصحيفة يخضع للمناقشة المفتوحة، لأنه يأتي خارج سياق الوقائع التي جرت خلال السنوات الست الماضية التي كانت حافلة بأخبار وتقارير حول تنسيق أمني وسياسي اسرائيلي سعودي في مواجهة المحور الايـراني..وإن أقصى ما يمكن فهمه من تقريرالصحيفة الاسرائيلية هو أن ثمة محاولة لكسر الانطباعات المتنامية حول العلاقات الاسرائيلية السعودية وتبديدها خصوصاً فيما يتعلق بسماح النظام السعودي للاسرائيليين باستخدام أجواء المملكة في الحرب على المشروع النووي الايراني.

نلفت هنا الى ما نشر حول أحد أوجه التعاون الامني السعودي الاسرائيلي، حيث نقلت القناة العاشرة في التلفزيون الاسرائيلي في ٥ إبريل الماضي عن مسئولين غربيين قولهم إن المخابرات الإسرائيلية أمدت نظيرتها المصرية بمعلومات ساهمت فى احتجاز السفينة المحملة بشحنة كبيرة من الأسلحة والذخائر. وكشفت القناة عن المسئولين الغربيين الذين لم تسمهّم عن تعاون أمنى مصرى سعودى إسرائيلي، لمكافحة تهريب السلاح فى البحر الأحمر.

وكانت مصر قد احتجزت السفينة التوجولية (توجو بغرب أفريقيا) على بعد ١٢ ميلا بحريا من محمية رأس محمد في ٣ إبريل الماضي. وكانت الخارجية الإسرائيلية نفت أمس على لسان الناطق باسمها يجال بالمور لوكالة الصحافة الفرنسية، أى علاقة لها بالسفينة، أو أنها انطلقت من ميناء إيلات بالبحر الأحمر. وقال بالمور:)لا أحد فى إسرائيل يعرف أى شيء عن هذه السفينة، من الواضح أنها لم تكن آتية من إيلات ولا من أى مرفأ إسرائيلى آخر(. وقالت القناة العاشرة بأن الأسلحة المضبوطة من النوع الذى تستخدمه حماس وحزب الله، لكنها رجحت أن تكون الأسلحة متجهة إلى سوريا لدعم الرئيس السورى بشار الأسد فى حربه ضد معارضيه.

ما يكشف عنه الخبر أن ثمة تعاوناً أمنياً واستخبارياً بين الرياض وتل أبيب والمؤسسة العسكرية المصرية التي لا تزال تحتفظ بقدر من الاستقلالية عن الحكم الجديد في مصر بعد أن تولى الاخوان إدارة شؤون البلاد.

التحالف الذي هندسه وزيرا الدفاع والخارجية الأميركيان يضم دول الاعتدال، وهو ذات التحالف الذي نشأ إبان العدوان الاسرائيلي على لبنان ٢٠٠٦

ناهض حتر، الكاتب الأردني أثار سؤالاً حول الأسباب التي دفعت المملكة السعودية نحو الخيار الاسرائيلي. وكتب في مقالة نشرت في صحيفة (الأخبار) اللبنانية في ٢٩ نيسان (إبريل) الماضي، جاء فيه:

لا يوجد ما يجعلنا ندهش من الأخبار المتتالية عن التنسيق السعودي ـ الإسرائيلي ضد إيران وسوريا؛ فلقد أصبح معروفاً أن الرياض كانت من بين الطهاة الرئيسيين للحرب الإسرائيلية على مصر عبدالناصر في حزيران الـ١٩٦٧. ينبغي القول، للإنصاف، إن السعوديين أرادوها حرب تأديب وتحجيم لجمال عبدالناصر، لا حرب احتلال دائم. ولكن هذه هي إسرائيل التي تفيد، كالعادة، من السياق العام المتولّد عن الأهداف المشتركة مع الحلفاء، ثم تمضي، وحدها، حتى نهاية الشوط.

وحدّد حتر أهدافاً ثلاثة سعودية اسرائيلية مشتركة وراء هذا التعاون وهي: لجم إيران وإسقاط النظام السوري ومحاصرة حزب الله، لكن، لدى النجاح في تحقيق هذه الأهـداف، سوف تذهب إسرائيل نحو تحقيق أهدافها الخاصة: تصفية القضية الفلسطينية في صيغة الكونفدرالية ـ الوطن البديل في الأردن، وابتلاع الجولان، وتجديد احتلال أجزاء من الجنوب اللبناني، وفرض شروطها في مجال استثمارات النفط والغاز في هذا البلد.

واستند حتر الى ما نقلته صحيفة يديعوت احرونوت عن جهود وزيـري الخارجية والدفاع الأميركيين كيري وهاغل لتكوين محور يضم إسرائيل وتركيا والسعودية والإمـارات والأردن والسلطة الفلسطينية، في مواجهة إيـران. وينقل حتر عن المستشار العسكري لخامنئي، اللواء يحيى رحيم صفوي قوله، (وجود مخطط أميركي إسرائيلي تركي سعودي قَطري لإسقاط الأسد، قبل الانتخابات الإيرانية، في ١٤ حزيران المقبل). ولم يسمّ صفوي الإمارات بالاسم، كما أنه اكتفى بالقول إن الرياض تسعى (لاستدراج) الأردن إلى المشاركة في ذلك المخطط.

ويبني حتر على هذه المعطيات كيما يستنتج بأن انتخابات إيرانية تجرى بعد سقوط النظام السوري ومحاصرة حزب الله، سوف تؤدي إلى فوز القوى «الأكثر اعتدالا» في إيـران، وتمهّد أمامها السبيل للتعاون مع الغرب، ومهادنة إسرائيل.

ويخلص الكاتب بأن للأتراك وعرب الخليج وتركيا وإسرائيل، مصلحة مشتركة في قص الأجنحة الإيرانية وتركيع طهران، من خلال عملية حربية لإسقاط الأسد، وعزل حزب الله، وإشعال الحرب المذهبية لإغراق العراق، مجددا، في مستنقع الفوضى والتمزّق. وهو ما سيحقق هدفا أكبر هو منع روسيا من التحوّل قطباً عالميا، ومن ثم مهاجمتها، بالإرهاب، في عقر دارها.

الخطة المعادية تتكون من عمليتين، إحداهما قائمة ويجري تطويرها. وهي تدريب عصابات المسلحين، وتزويدها بالرجال والمال والأسلحة النوعية. وجرى توسيعها، مؤخرا، لتشمل الجبهة الأردنية، كما جرى العمل على تفجير الوضع الداخلي في العراق، وصولا إلى الانهيار الأمني في المحافظات المحاذية لسوريا، وتمكين الإرهابيين من التواصل عبر الحدود. وبينما يجري، منذ سنتين، تزويد العصابات بأسلحة مختلفة، فإن القرار بشأن السلاح النوعي، لم يُتّخَذ بعد، ربما بانتظار تكوين قوة موالية ومنضبطة، لتسلمه. العملية الأخرى التي تنتظر ساعة الصفر، تتمثل في تدمير سلاح الجو والدفاعات الجوية في سوريا. ولن يذهب الحلف المعادي إلى مجلس الأمن، حيث يستحيل الحصول على قرار بفرض منطقة حظر جوي في البلد الحليف لموسكو، بل ستوكل المهمة إلى دولة إقليمية مارقة، إسرائيل.

الولايات المتحدة التي لا تزال غارقة في عقدة الحرب العراقية، لا تستطيع أن تتجاهل، أيضا، موازين القوى الجديدة على المستوى الدولي، مما أعاد الاعتبار للقوة الإقليمية الإسرائيلية التي تتميز بقدراتها العسكرية وتقاليدها في عدم الامتثال للشرعية الدولية، بالإضافة إلى حاجتها الذاتية إلى استعادة الردع والهيمنة، اللتين دمّرهما حزب الله في ٢٠٠٦.

ماذا يفهم مما سبق؟

يرى حتر بأن هذا هو السرّ في التقارب السعودي الإسرائيلي الحاصل الآن على غير مستوى؛ فلقد فهمت الرياض ثلاثة أمور، أولها أن فاعلية الدوحة تتأتى، رئيسياً، من تحالفها الوثيق مع تل أبيب، وثانيها أن اسقاط النظام السوري بالإرهاب وحده، لم يعد ممكناً من دون تدخل عسكري خارجي، وثالثها أن الولايات المتحدة أوكلت مهمة الحرب على سوريا إلى إسرائيل.

بالنسبة للإسرائيليين، فإنها فرصة العمر التي تستأهل المغامرة: سوف يخوضون حربا تحقق أهدافهم الأمنية والاستراتيجية الخاصة، ولكنها تشكل، في الوقت نفسه، خدمة جليلة للولايات المتحدة وللمملكة السعودية ودول الخليج. وهم سيقدمون فواتير هذه الخدمة للجميع، ويفرضون تصوّرهم الخاص حول الحل النهائي للقضية الفلسطينية، عبر بيع غزة لقَطر لإنشاء إمارة إسلامية مسالمة، وضم أكثر من نصف الضفة الغربية، وتصدير مشروع الدولة الفلسطينية إلى الأردن، عبر الكونفدرالية.

ويستدرك حتر من كل ما يثار حول التعاون الاسرائيلي السعودي بل والمحور الذي يسعى وزيرا الخارجية والدفاع الأميركيين بأنه يصطدم مع المصالح الوطنية الأساسية لفلسطين والأردن، مما يجعلنا نَصف انخراط قيادات البلدين في الحملة على سوريا، بكلمة واحدة: الانتحار. يختم حتر: هناك بشائر لتجديد وانطلاق الحركة الوطنية الأردنية لمقاومة المسار الانتحاري، ونحن ننتظر شيئا ما من التيارات الوطنية الفلسطينية، لكن سيصعب على حماس وجماهيرها الخروج من قمقم الطائفية.

ربيع القاعدة.. في السعودية أيضاً؟

ناصر عنقاوي

قالوا إنه (الربيع العربي) والأمراء السعوديون سخروا ووصفوه بـ (الشتاء العربي القارس) كما قال رئيس الإستخبارات السابق الأمير تركي الفيصل.

قالوا إنه (ربيع الديمقراطية) و(ربيع الشعوب)؛ وقال معارضوه بأنه (ربيع أمريكا) (ربيع الفوضى والسلاح والتطرّف).. والأهم: (ربيع القاعدة)!

لماذا (ربيع القاعدة)؟

كان يقال بأن الثورات العربية كانت قد قدّمت البديل عن القاعدة:

فالثورات مادّتها عامة الشعوب، فهي ثورات شعبية نابعة من (القـاعـدة) وليست كما تنظيم القاعدة، الذي لا يمثل سوى شرائح محدودة.

والثورات قدّمت نموذج (السلمية) في التغيير مقابل (السلاح) الذي تنهجه القاعدة.

والثورات قدّمت هدفاً أكثر تحضّراً وهو: (الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان) مقابل هدف (إقامة دولة الخلافة) بعقلية ما قبل القرون الوسطى الذي تنهجه القاعدة ضمن رؤية أحادية ضيّقة متطرفة.

إذن لماذا انتشرت القاعدة، في عهد الثورات العربية؟

لماذا أصبحت القاعدة قويّة ومنتشرة في أكثر من دولة عربية واسلامية في لحظة يفترض أنها لحظة انهزام نموذجها؟

لماذا لم تعد عناصر القاعدة من المحيط الى الخليج الى المحيط الهادئ الى أعماق أفريقيا تخشى الاعلان عن نفسها وحتى انتسابها الى القاعدة كما كانوا يفعلون سابقاً قبل الربيع العربي؟

لماذا يحمل متظاهرون في البحرين علم القاعدة؛ ويردد أنصارها في الكويت: (أسامة.. أسامة كلنا أوباما)؛ ويصرّح موالوها في الأردن علناً في وضح النهار وعلم القاعدة يرفرف الى جانبهم؟

لماذا تضخّمت القاعدة أنصاراً وسلاحاً في دول الربيع العربي كما في تونس وليبيا ومصر فضلاً عن اليمن وسوريا وغيرها، بالرغم من حضور النموذج الديمقراطي المفترض؟

سببان لا ثالث لهما وراء كل هذا:

الأول ـ أن سقوط الأنظمة الديكتاتورية جعل كل القوى المقموعة والتي كانت تتنفس تحت الأرض، أن تخرج وتعلن عن نفسها، ومن بينها بالطبع القوى السلفية وفي طليعتها القاعدة. وما كانت هذه لتخرج وتتمدد لولا أن هناك متسع من الحرية، كبير جداً، بسبب حالة الإنتقال السياسي من نظام الى آخر، وضعف السلطة المركزية التي تتشكل والتي لا تستطيع أن تواجه القوى الجديدة المحصّنة بالحريات من جهة، وبالضعف الطبيعي للسلطة المركزية الناشئة.



الثاني ـ أن ثورات الربيع العربي لم تسقط أنظمة فحسب، بل أضعفت أنظمة أخرى شعرت بخلخلة من حراك شعبي متصاعد قد يصل الى حدّ الثورة سلمياً كما في البحرين، او كحراك شعبي ديمقراطي متصاعد كما في الكويت والأردن.. في كل هذه الدول نشطت القاعدة وتصاعد نفوذها وأعلنت حضورها برموزها. إن ضعف الأنظمة في مرحلة ما بعد الربيع العربي، أو لنقل بأن تصاعد الحراكات الشعبية في أنظمة عديدة شعرت بالضعف، ما خلق مساحة للقاعدة وغيرها بالعمل بكثير من الجرأة.

ولكن ماذا عن الحالة السعودية؟

لنقل ابتداءً بأن هناك أنواع من الحراكات، تلتقي وتتفق على أهداف عامّة تحت يافطة (التغيير) الذي قد يكون شاملاً بما يشمل تغيير بنية النظام السياسي من أصله، أو تغيير سياساته، أو المطالبة بإصلاحات محدودة. هذا الأمر موجود في كل المناطق تقريباً.

في المنطقة الشرقية يمكن ان ترى من يطالب بإسقاط النظام السعودي، ومن يريد اصلاحه سياسياً فيما يتعلق بإفساح المجال للمشاركة السياسية، وهناك من يطالب بحدّ أدنى: الغاء التمييز الطائفي؛ وإطلاق سراح المعتقلين.

القاعدة موجودة أساساً في المنطقة الوسطى، وهي لا تظهر بأعلام القاعدة، وإنما بصورة الدفاع عن (حقوق السجناء) والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين وهم بالآلاف.

القاعدة لا تطالب بإطلاق كل السجناء، بل بالسجناء المتهمين بالانتماء للقاعدة والذين تتهمهم الحكومة بالتنظير الديني لها، او تأييد تفجيراتها في الداخل، والذين لم يحظوا بحقوقهم كسجناء من محاكمة عادلة ومعاملة انسانية داخل السجن.

هـؤلاء المؤيدون لإطلاق سراح السجناء في الوسط، حيث النفوذ القاعدي السلفي، ورغم ظهورهم بمظهر المطالب بالعدالة للسجناء، فإنهم لا يريدون ان تشمل مطالبهم كل السجناء ممن يختلف معهم بالرأي، بل على العكس يريدون من الحكومة في الوقت نفسه أن تقمع منافسيهم أو من ينظرون اليهم بالعداوة على خلفية طائفية مثلاً. في مظاهرات القاعدة واعتصاماتها ظهرت شعارات تقول مثلاً: (يا بن نايف يا سخيف.. وين القوة في القطيف) اي انهم يحرضون النظام على استخدام القوة ضد المتظاهرين السلميين في المنطقة الشرقية، الذين يدافعون عن كل المعتقلين ويرفعون صورهم في مظاهراتهم!

حتى الآن لم تظهر اعلام القاعدة في النشاطات والفعاليات السياسية في بريدة ومنطقة القصيم بشكل عام كما في الرياض ايضاً.. لكن من الواضح ان الاعتصامات النسائية والرجالية في معظمها يقوم بها أهالي موالون للقاعدة. قد يختلط معهم في بعض المناسبات، نشاط الحقوقيين مثلما تفعل قيادات وأعضاء جمعية الحقوق المدنية والسياسية (حسم)، مع التأكيد على تمييز بين الطرفين في الأهداف والوسائل وشمولية تطبيق العدالة ونيل الحقوق.

القاعدة صار لها صوت في السعودية بعد الربيع العربي، فقد حفّزها نشاط السياسيين الشيعة في المنطقة الشرقية لتقوم بالمثل: التظاهر والإعتصام، وإن لم تقم السلطة بالتعامل معها بالرصاص مثلما فعلت في القطيف. ولكن السلطة خرقت حواجز اجتماعية ودينية حين اعتقلت النساء في الرياض والقصيم على خلفية الإحتجاجات.

القاعدة ليس هدفها اطلاق السجناء فقط، ولكن هذا هو ما أتاحته لهم تأثيرات الربيع العربي، وإذا ما توسّع الأمر، فلربما زادت الاصوات المطالبة بالتغيير الشامل، واسقاط النظام (الكافر بنظرهم) وهو النظام السعودي.

القاعدة تعيش ربيعاً في السعودية أيضاً.. ولكنه ربيع محدود بأية حال، ولكنه ربيع بامتيازات غير مسبوقة.. إذ لم تحدث في السعودية ان خرجت تظاهرات واعتصامات رجالية ونسائية من معقل السلفية في نجد.

هو ربيع مميز.. قد يفضي الى توسّع في المستقبل.

أمطار وسيول تقتل عشرات المواطنين

سوء أحوال جويّة أم سوء بنيّة تحتيّة؟

هيثم الخياط

شغل الرأي العام في السعودية لإسبوعين على الأقل بقضية السيول والأمطار التي اجتاحت كل مناطق المملكة وبلداتها ومدنها، واصابت البنى التحتية بأضرار غير قليلة. وقد جاءت الأمطار هذه المرة بأكثر مما كان متوقعاً، ليزيد مخزون الغضب والألم من المسؤولين الذين انكشف هزال أدائهم من جهة، ومن جهة اخرى ليكشف المزيد من الفساد والنهب الذي تتعرض له البلاد بحجة التنمية وبناء البنية التحتية التي تظهر خاوية ضعيفة او معدومة.

الأمطار قليلة في السعودية، لذا فهي أمطار رحمة، تخفف من حدّة حرارة الجو، وتنبت العشب في بلد قاحل، وتفيد الرعاة. لكنها في السنوات الأخيرة أصبحت نقمة، كما في مدن سعودية عديدة، وأشهرها سيول جدّة التي قضت على حياة العشرات من البشر، وأحدثت خرابا ودمارا وضياعاً لمئات الملايين الدولارات.

لا تكاد تسقط قطرة مطر حتى يضع المواطنون أيديهم على قلوبهم، وتحدث حالة طوارئ: المدارس تُغلق، والأعمال تتوقف، والجميع ينتظر الأخبار السيئة. الأمطار أصبحت كاشفاً لهزال البنية التحتية التي صرف عليها المليارات، كما أصبحت محرّضاً على السلطة ومسؤوليها بسبب سوء ادارة الأزمات المتلاحقة وعدم ملاحقتها المقصرين والمفسدين. تتكرر السيول وتحدث التلفات البشرية والمادية دونما حل او تغيير.

قبل سيول جدة وتبوك وغيرها، كانت سيول اواخر ابريل وبداية الشهر الجاري مايو، متعددة: في حائل، والرياض، وشقراء والزلفي وحوطة بني تميم وغيرها في المنطقة الوسطى؛ كما في بيشة ونجران وجازان في المنطقة الجنوبية؛ اضافة الى مكة في الغرب ومدن أخرى.

في حائل جرفت السيول طفلين، وانهارت عدة مباني في المدينة، ووجدت أكثر من ٥٠ حالة احتجاز وسط استنفار للأهالي والدفاع المدني. وداهمت السيول مدينة الرياض وأماكن قريبة منها، وخشي البعض على من هم داخل أحد انفاق الرياض من الموت، إن كان هناك من أحد. وفي شقراء تعطلت المدارس والجامعات وكذلك حدث في الدوادمي وعفيف وحريملاء والقويعية وثادق والمزاحمية وضرما وساجر، واصاب المطر الحياة العامة بالشلل. وفي نجران لم تعرف خسائر السيول بعد، حيث نزلت أمطار وثلوج و(بردية)؛ وفي الحريق لم يعلن عن خسائر فالسيول كانت خارج المدينة وكذلك حوطة بني تميم.

أما في جازان قطعت السيول الطرقات، واحتجزت الكثير من المركبات والعوائل والأفراد، وتوفي غرقاً بسبب السيول شابان أحدهما مراهق في الخامسة عشرة من العمر، جرفته سيول (وادي دفا) لأكثر من ٣٦ كيلومتراً، والقي اللوم على الدفاع المدني لغرق شابين في المدينة، بسبب عدم توفر طائرة انقاذ، وقارن أحد المغردين بين انقاذ حيوان في دولة تحترم نفسها وانتظار المواطنين لطائرة انقاذ في جازان. ما حدا بالكاتبة حليمة مظفر للتعليق في تويتر: (جازان حكاية معاناة منذ سنوات مع هذه السيول، أين الحلول وأين السدود؟!). وقد تم تصوير لقطة من فقدان شابين في جازان حياتهما بسبب السيول:

http://q8fun.com/7414.html?utm_source=dlvr.it&utm_medium=twitter

الكاتبة والمؤلفة سلوى العضيدان كتبت: (حتى المطر الذي ظللنا نحلم بهطوله جعلونا نخاف منه ... ترى أي فرح سيبقى بقلوبنا إن اصبحنا نخاف حتى من هطول المطر؟!). اما الكاتب والصحفي حمد الماجد فله تفسير لتحذير الدفاع المدني للمواطنين من المطر وهو (يحذرون من المطر لانهم يخافون ان تنكشف سوءة الفساد الاداري والمالي لمشاريع تصريف سيول تعجز عن تصريف حتى زخات المطر الاولى!). مغرد آخر طالب بإيقاف العبث بحياة الناس: (دائماً كل الاجهزة تستنفر بعد المصائب فقط وكأن الإحتجاز والغرق والمصابين أمر طبيعي، أرواح الناس اصبحت رخيصه. كفاً عبثاً و تخاذلاً). وعبدالله العلمي سخر فقال: (إذا كان التحقيق حول شبهات الفساد سيأخذ مسار تحقيق سيول جدة، فإن مترو الرياض سيصبح جاهزاً قبل النتائج بفترة طويلة)! في حين ذكرنا ليث الجهني بكارثة سيول تبوك وتعرّض لأميرها فهد بن سلطان بالتنقيص؛ في حين أن نورة البدراني كتبت مغردة (نستغيث فإذا أمطرنا قال سفهاء التربية والإعلام: إجازة لسوء الأحوال الجوية. وكان الأحق ان يقال: إجازة لسوء البنية التحتية).

ابو شهد غرّد بالتالي: (قِمّة الألم أنّك في دولة مليارية غنيّة بالنفط.. ولا يوجد لديها هيلوكبتر تُنقذ المحتجزين. عيب والله عيب!). وانساق معه مغرد آخر فقال(لو كان المحتجزون من ذوي «طويلين الأعمار» كم تأخذ منكم ثواني عشان تنقذونهم؟!)

رياضة الفتيات في المدارس الخاصة!

انه قرار يكشف عن حجم التخلّف وليس قراراً تقدمياً، ذاك الذي سمح مؤخراً لطالبات المدارس (الخاصة فقط) بممارسة الرياض، بشرط الحشمة، مع ان المدارس غير مختلطة!. لا يوجد في العالم من يحرم الرياضة لفتيات صغيرات أو كبيرات إلا في السعودية، فالشيخ عبدالكريم الخضير، عضو هيئة كبار العلماء، وهي اعلى هيئة دينية، أفتى بحرمة ممارسة البنات للرياضة، لما في ذلك من مفاسد قال أنها لا تخفى على ذي لبّ! ورأى السماح لهن بأنه (اتباع لخطوات الشيطان)!

التطبيل الذي لقيه قرار الحكومة بالسماح للفتيات بممارسة الرياضة في المدارس، خاصة في الإعلام الغربي الموالي لآل سعود، لا يشمل ٩٥٪ من الطالبات في المدارس الحكومية. مع ملاحظة أن المدارس غير مجهزة أصلا لدرس الرياضة، ولا يوجد مدرسات او مدربات.

ترى كيف استقبل المواطنون القرار هذا؟

في تويتر، وضع هاشتاق (وسم) بالخبر، فكانت التعليقات التالية:

خالد الفايز علق: هل (بنات المدارس الحكومية على دكّة الإحتياط؟). اما سليمان الخميس فعلق: (حلال على الأهلية وحرام على الحكومية)! في حين أن الكاتبة خلود صالح الفهد رأت أن لا جديد في القرار: فـ (المدارس غير الحكومية تسمح بكل أنواع الرياضة الا السباحة)! واكملت ثائرة فوجهت سؤالا للمسؤولين: (تستهبلون؟ صح؟ المدارس الأهلية من ٢٠ سنة فيها رياضة)! كما سخر المغرّد أبو بتّال من القرار فكتب: (قرار خطير وجريء يحتاج لجان ودراسات! يا أمة ضحكت من جهلها الأمم. تذكروا أننا في ٢٠١٣)! وأيضاً سخر عبدالعزيز النغيمشي من القرار وغرد: (يا تغريبيين! اتركوا بناتنا وشأنهن. دعوهن يصبحن سمان كالبقر، ويصبن بالسكر والضغط. المهم: لا للرياضة).

تجدر الإشارة الى أن معدل انتشار السمنة بين الرجال في السعودية ٧٤٪، والنساء ٧٩٪، والأطفال ٢٣٪؛ والمراهقين ٣٦٪. كما أن مليارات عديدة سنوية تنفق على صحة ملايين من المواطنين بسبب قلّة الرياض والتغذية السيئة.

ومن السخريات ما كتبه د. أيمن بدر كريّم، الذي علق: (يا أمة ضحكت من سخافة موضوعاتها وتفاعتها الأمم)!

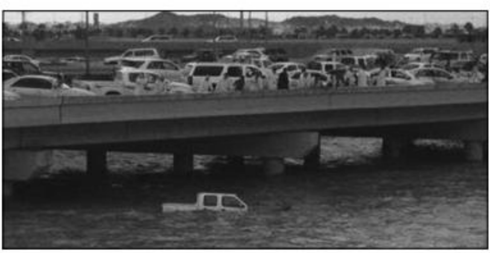
لكن القرار الحكومي الذي لم ير فيه المواطن سوى مادة للسخرية، وجد فيه الغربيون دلالة تطور وتقدم عظيم في المملكة الحليفة:

تقول تغريدة: (الصحف الأجنبية لهم يومين فرحين بالقرار. ولا تكاد صحيفة تخلو من هذا الخبر بثلاث مواضيع!).









حكم قراقوش!

انشغلت المنظمات الحقوقية الإقليمية والدولية وحتى بعض الدول كبريطانيا اضافة الى وسائل إعلام عربية وأجنبية بحكم أصدره قاض سعودي في الأحساء بإحداث شلل في النصف الأسفل لمراهق اتهم يوم كان طفلا عام ٢٠٠٣ بالتسبب بشلل لطفل آخر في شجار قبل عشر سنوات.



الطفل علي الخواهر أمضى في السجن عشر سنوات حوكم مؤخراً وهو في عمر ٢٤ سنة، واصـدر القاضي بحقه حكماً بإحداث شلل له في النصف الأسفل من جسده من الحوض الى اسفل القدمين! أو يدفع مليون ريال سعودي كتعويض، وهو مبلغ كبير لم تستطع العائلة تأمينه.

المنظمات الدولية كأمنستي وهيومن رايتس ووتش نددت بالحكم واعتبرته عقوبتين لجريمة واحدة ووصفت الحكم بأنه (بشع ويعتبر نوعاً من التعذيب ويجب ألا ينفذ بأي حال من الأحوال) وقالت امنستي: إن امكانية تنفيذ مثل هذه العقوبة امر يبعث على الصدمة التامة).

العفو الدولية:
تحرّك عاجل لاطلاق الإصلاحيين

أصدرت منظمة العفو الدولية بياناً تحت مسمّى (تحرك عاجل) بشأن استمرار اعتقال ستة من الإصلاحيين في المملكة هم (سليمان الرشودي، وسعود الهاشمي، وموسى القرني، وعبدالرحمن الشميري، وعبدالرحمن خان، وعبدالله الرفاعي) والذين اعتقلوا في مجملهم منذ العام ٢٠٠٧. وحثت العفو الدولية أعضاءها على كتابة رسائل الى الملك ووزير الداخلية ووزير العدل لحثهم على الغاء الأحكام الصادرة بحق الاصلاحيين، وان يسمحوا لسعود الهاشمي بزيارة والدته المريضة، وان يناشدوا السلطات السعودية كي تلغي أحكام ادانة اخرى بحق عشرة أفرج عنهم، وان يرفعوا جميع القيود على النشاط السياسي. واعتبرت المنظمة المحتجزين جميعاً معتقلي رأي، جرمهم التعبير عنه وتشكيل جمعيات مدنية.



اعتقال عبدالكريم خضر من (حسم)

اعتقل في ١٨ ابريل الماضي الناشط الحقوقي الدكتور عبدالكريم الخضر وهو أحد مؤسسي جمعية الحقوق المدنية والسياسية (حسم) واستاذ الفقه المقارن في كلية الشريعة بجامعة القصيم. وقد سبق للسلطات السعودية أن اعتقلت قبل بضعة أشهر أهم ثلاثة قياديين في الجمعية وهم: رئيسها الشيخ سليمان الرشودي، والدكتورعبدالله الحامد، والدكتور محمد القحطاني. واتهمت السلطات السعودية الخضر ـ كما غيره من الناشطين ـ بالخروج على ولي الأمر، والتحريض على الفتنة والفوضى، والدعوة الى تنظيم مظاهرات، وتأسيس جمعية غير مرخصة، ونشر الأخبار الكاذبة.

العفو الدولية وفي بيان لها بالمناسبة رأت أن حرية التعبير عن الرأي والتجمع في السعودية تلقت ضربة جديدة، كما سبق للمنظمة أن توقعت في بيان لها في ١٠ ابريل الماضي أن سنة ٢٠١٣ ستكون سنة مظلمة لحرية التعبير وتكوين الجمعيات في السعودية. وطالبت المنظمة السلطات السعودية باطلاق سراحه باعتباره سجين رأي وأضافت: (يظهر ان التهم المسندة الى الخضر لا تستند الى شيء سوى الى عمله المشروع في مجال حقوق الإنسان).

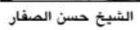

عبدالكريم الخضر

وكـان الخضر قد عمل على عريضة تطالب بتشكيل لجنة تقصي وتحقيق فيما تقوم به وزارة الداخلية من ممارسات تعسفية، وقدم رؤية في مقال آخر تتضمن ٢٠ طريقة يمكن توظيفها لإنجاح المظاهرات السلمية. وفي احدى محاضراته وجه الدكتور عبد الكريم الخضر نقدا لاذعا لنهج بعض العلماء الذين ينزهون الحكام الظالمين عن المحاسبة.

وسيلة قمع مفضّلة: المنع من السفر

فرضت السلطات السعودية حظر السفر على ما يقرب من مائة وثمانين من النشطاء والشخصيات الشيعية في المنطقة الشرقية، كانوا قد وقعوا على بيانين منفصلين في مارس الماضي يندد باتهامات وزارة الداخلية لمواطنين اعتقلوا في حملة قالت الحكومة انها (شبكة تجسس) أجنبية.

المعتقلون وعددهم ١٦ شخصاً اتهموا بأنهم عملاء لايران بينهم البروفيسور علي الحاجي استاذ الفلسفة بجامعة الملك سعود بالرياض، والدكتور عباس العباد استشاري أمراض كلى الأطفال في المستشفى التخصصي، اضافة الى مسؤولين واداريين ورجال دين اعتقلوا من مدن عديدة.


الشيخ حسن الصفار

والسعودية هي من اكبر الدول في العالم التي تمارس العقاب بالمنع من السفر بتوسع حيث يقدر عدد الممنوعين من السفر نحو ٧٢ الف مواطن من مختلف مناطق المملكة.

من بين الموقعين الذين تم التحقيق معهم في المباحث، وحرموا في معظمهم ـ ان لم يكن كلهم ـ من السفر: صادق الرمضان أحد مؤسسي مركز العدالة لحقوق الإنسان، والشيخ حسن الصفار، والشيخ عبدالكريم الحبيل، والقاضي السابق الشيخ محمد العبيدان، و د. توفيق السيف، والسيد حسن النمر، والسيد هاشم الشخص السيد طاهر الشميمي وغيرهم.

تجدر الإشارة الى ان الشيخ الصفار كان قد استدعي الى الرياض ومكث فيها اكثر من ثلاثة اسابيع محتجزاً في فندق بحجة لقاء وزير الداخلية. جاء ذلك عقابا له على التوقيع على بيان التنديد باتهامات الداخلية وعلى خطبة له بشأن خلية التجسس المزعومة.

الخارجية البريطانية:
القمع سيتواصل في السعودية

اصدرت الخارجية البريطانية تقريرها السنوي عن حالة حقوق الإنسان

عن العام ٢٠١٢ الذي قدم الى البرلمان. وفي القسم المختص بشأن حقوق الإنسان في السعودية، حددت الخارجية البريطانية مباعث قلقها الأساسية في: القيود المفروضة على حرية التعبير والتجمع في المنطقة الشرقية واماكن اخرى من البلاد؛ استمرار استخدام عقوبة الموت؛ القيود على الحرية الدينية والمعتقدات؛ التمييز ضد المرأة؛ والقصور في الجهاز القضائي السعودي.

وتحدث التقرير عن العديد من الاحتجاجات والتظاهرات في المنطقة الشرقية بين المجتمع الشيعي، وقال بأنها تصاعدت في النصف الثاني من عام ٢٠١٢ بعد اعتقال الشيخ نمر النمر في يوليو ٢٠١٢. وتوقع التقرير ان تستمر ـ هذا العام ٢٠١٣ ـ اعمال التظاهر في المنطقة الشرقية كما القيود على حرية التعبير والتجمع.

وقال تقرير الخارجية البريطانية بأن هدف الوزارة هو دعم الجهود لزيادة المشاركة السياسية وان يمنح المواطنون بعض حقوقهم في تقرير مصير بلدهم؛ وكذلك تشجيع الشفافية والمحاسبة للأجهزة الرسمية واصلاح القضاء وتشجيع حكم القانون والتقليل من الفساد، والتشجيع على العدالة والدفع باتجاه المساواة بين المواطنين وتقليص حجم التمييز على أساس الدين او العرق.

اعتقال حقوقيين ومغرّدين في تويتر

اعتقل المغرد على تويتر والناشط الحقوقي عمر السعيد بعد استدعائه من قبل هيئة التحقيق والإدعاء اضافة الى جهاز المباحث. يأتي هذا ضمن حملة شملت العديد من المغردين مثل محمد السلامة.



الناشط الحقوقي
عمر السعيد

الذي كانت هذه آخر تغريداته: (اكتب هذه الكلمات وأنا في طريقي الى الإعتقال وقبل ان يكتشفوا وجود الجوال عندي. قد تكون آخر رسالة) وقبلها كتب: (شكراً لكل من نصحني بمسح التغريدات وإلغاء الحساب @Dok_Fleed ولكن أنا لا أهرب من كلامي ولا أنكره. كانت سنة عرفت فيها الكثير. شكراً للجميع).

وقبله اعتقل مغرد لم يكشف اسمه تحت اسم سارية الجبل @Saryat-Aljbal بحجة اثارته للفتنة. وتسابقت مواقع الكترونية مدعومة من وزارة الداخلية لترويج الخبر من اجل الإرعاب. وقيل بان سارية الجبل هو مسؤول سابق أعفي من منصبه.

كما اعتقل المغرد فهيد سعد العتيبي في اغسطس الماضي لتدويناته في تويتر وتعرض للتعذيب بحسب الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.

اما عمر السعيد، فقد وثق في تويتر الاتصالات والإستدعاءات التي تعرض لها على موقعه في تويتر @Umar١٨١ حيث رفض حضور مبنى المباحث لأن التحقيق من اختصاص هيئة الادعاء والتحقيق. وقال السعيد أنه طلب من المحقق امهاله للبحث عن محام يحضر معه جلسات التحقيق ولكنه رفض.

وكانت الحكومة السعودية قد ابدت انزعاجها من المغردين على تويتر، وهي تعدّ حسب المصادر الرسمية وسيلة للمراقبة على عدد من مواقع التواصل الاجتماعي. ايضاً ـ وتضامناً مع السلطة ـ في الحملة على تويتر، هاجم المفتي تويتر ووصفه بأنه مجلس تهريج وفساد.

السلطات تطلق النار على ناشط سياسي

للمرة الثالثة، تتقصد وزارة الداخلية ناشطين سياسيين وحقوقيين بالرصاص الحي بغية القتل أو الإعتقال. ففي ٢٠١٣/٤/٢٩، هاجمت مجموعة مسلحة تابعة لوزارة الداخلية حي الزارة بمدينة (العوامية) شرق المملكة السعودية، تحت غطاء كثيف من اطلاق النار، مستهدفة الناشط عبدالله آل سريح (٢٣ عاماً) وزميله عبدالعزيز آل سهو (٢٢ عاماً) وقد اصيبا بطلقات في مواقع خطيرة، واظهرت الصور آثار الدمار والعيارات النارية.



عبدالله السريح
مصاباً بالرصاص

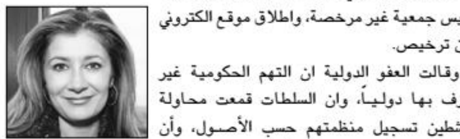
والسريح يعتبر أحد الناشطين في الحراك الشبابي السياسي المستمر منذ أكثر من عامين في الشرقية، وقد وضعته السلطات السعودية وآخرين ضمن قائمة مطلوبين (بتهمة الإرهاب)، ووجهت لأفراد القائمة تهمة قتل المتظاهرين!

تجدر الإشارة الى أن ١٦ شاباً سقطوا برصاص قوات الأمن أثناء التظاهرات التي لاتزال مستمرة. وسبق للسلطات أن أطلقت النار بغرض القتل على الشيخ نمر النمر، ووزعت صوراً للحادثة، ولازال الشيخ نمر معتقلاً منذ يوليو الماضي ويعتقد بأنه اصيب بعاهة لا يستطيع معها التحرك بسبب الرصاص.

ايضا كان ناشط آخر وهو الشهيد خالد اللباد قد هوجم من قبل القوات الخاصة للداخلية في سبتمبر الماضي وتم قتله أمام منزله في (العوامية) كما سقط معه عدد من الضحايا الأبرياء: حسن آل زاهري ومحمد المناسف، اضافة الى سقوط عدد من الجرحى.

السعودية: لا لمنظمات مجتمع مدني

قالت منظمة العفو الدولية بان الحكومة السعودية تسعى للقضاء على منظمة غير حكومية جديدة تعنى بحقوق الإنسان، وان المؤسسين للمنظمة تعرضوا للترهيب، حيث قامت السلطات السعودية باستدعاء اربعة من الذين قاموا بتأسيس جمعية اتحاد قوق الإنسان في مارس الماضي، وهددتهم بالخضوع للمزيد من الإستجواب. وقالت العفو الدولية ان المؤسسين الأربعة: عبدالله مضحي العطيوي، ومحمد عايد العتيبي، وعبدالله فيصل الحربي، ومحمد عبدالله العتيبي عرضة لخطر الإعتقال بتهمة تأسيس جمعية غير مرخصة، واطلاق موقع الكتروني بدون ترخيص.



سارة ليا ويتسون

وقالت العفو الدولية ان التهم الحكومية غير معترف بها دولياً، وان السلطات قمعت محاولة الناشطين تسجيل منظمتهم حسب الأصول، وأن تعامل تلك السلطات يعكس نمطاً دأبت عليها منذ امد بعيد ويتجسد في ازدراء المنظمات المستقلة وعدم التسامح معها. وطالبت السلطات السعودية بالتوقف عن القمع وازالة العوائق التعسيفية التي تحول دون تسجيل الجمعيات الحقوقية، واطلاق سراح سجناء الرأي والسماح للمدافعين عن حقوق الإنسان الآستمرار بعملهم المشروع دون تقييد.

الحكومة السعودية لم تصدر حتى الآن قوانين تتعلق بانشاء الجمعيات المدنية، رغم ان مجلس الشورى تقدم بمشروع يلبي متطلبات السلطات

السعودية ووفق مقاسها، حسب اعضاء مجلس الشورى انفسهم.

تجدر الإشارة الى أن مسؤولين في منظمة هيومان رايتس ووتش نددوا بالمضايقات التي يتعرض لها ناشطو جميعة الإتحاد لحقوق الإنسان.

وقالت سارة ليا ويتسون مسؤولة قسم الشرق الأوسط في المنظمة بأن السعودية عادت مرة أخرى لتهدد بعقوبة السجن لمدة طويلة كل اولئك الذين تجرأوا على التحدث علنا عن حقوق الإنسان في السعودية. وتساءلت: (كيف يمكن أن يكون تأسيس منظمة حقوق انسان جريمة؟) واضافت: (كان يفترض أن ترحب السلطات السعودية بهكذا مبادرة لا أن تسحق القائمين بها).

على صعيد آخر، قال محمد العتيبي وهو احد مؤسسي جمعية اتحاد حقوق الإنسان بان الحكومة ليست لها نظاماً يسجل الجمعيات المدنية الحقوقية، وضرب مثالاً بمركز العدالة في القطيف الذي ترفض الوزارة تسجيله. وقال ان هذا خلاف العدالة والمواثيق التي وقعت عليها الحكومة السعودية.

احتجاجات في بريدة والقطيف

تظاهر في بريدة العشرات احتجاجاً على استمرار الاعتقالات ومطالبين بإطلاق سراح الآلاف من المواطنين المحتجزين والذين تقدرهم أوساط بما يقارب من الثلاثين ألفاً، أمضوا سنوات طويلة من عمرهم بدون محاكمة. هذا وقد تفرق المحتجون بمجرد أن وصلت قوات الأمن لاعتقالهم.

على صعيد آخر، لازالت التظاهرات والإحتجاجات قائمة في القطيف ضد استمرار الاعتقالات والمحاكمات غير العادلة للناشطين من رموز الحرية، وفي مقدمهم الشيخ نمر النمر. فقد انطلقت مسيرة ترفض محاكمته والإتهامات الباطلة الموجهة ضده، ومطالبة المدعي تطبيق حد الحرابة بحقه.





من جهة اخرى، نظمت حركة شباب الاحرار مسيرة في القطيف منددة بالافعال الوحشية للنظام السعودي تحت عنوان (دماؤنا ليست رخيصة) جابت الشوارع الرئيسية للبلدة بهتافات منددة بالقمع الممنهج من قبل السلطة للناشطين (عبدالله ال سريح وعبد العزيز ال سهو) ومؤكدة على حق المعارضة في النزول الى الشارع والذي كفلته لها جميع الشرائع السماوية والنظم الوضعية هذا ولم تمنع سوء الاحوال الجوية من اقامة المسيرة التي حظرها المئات وسط اجواء غضب لما حصل مع الناشطين.

إساءة المعاملة والتعذيب في السجون

أصدرت جمعية الإتحاد لحقوق الإنسان بياناً بشأن الوضع الصحي للاصلاحي الدكتور عبدالله الحامد، احد أبرز قيادات جمعية الحقوق المدنية والسياسية (حسم)..عبرت فيه الجمعية عن قلقها على صحته وسوء معاملته داخل السجن بعد الحكم عليه بالسجن أحد عشر عاماً في سجن الحائر. وقال البيان بأن الأجهزة الأمنية استبدلت علاج السكر الذي يستخدمه الحامد، وأنه قد ظهرت له أورام أعلى الظهر، وان تلك الأجهزة لم توفر الرعاية الصحية المفترضة للمعتقل، ولم تمكن الأطباء من الكشف عليه وعلاجه.



محمد الحايك

جمعية اتحاد حقوق الإنسان طالبت السلطات الأمنية بتوفير الرعاية الصحية، وحملتها كامل المسؤولية القانونية والاخلاقية عما ينتج من ضرر بسبب الاهمال الطبي المتعمد.

تجدر الإشارة الى أن اساءة المعاملة والتعذيب للمعتقلين وحرمانهم من حقوقهم أمرٌ دارج في السجون السعودية خاصة بين معتقلي الرأي الذين عادة ما يضربون عن الطعام احتجاجاً على ذلك. وقد اصيب العديد منهم بعاهات وشلل داخل السجون، مثل صالح المهوّس، وبعضهم توفي تحت التعذيب مثل محمد الحايك من القطيف، الذي لم يسلم جثمانه رغم مضي اكثر من ١٥ عاماً.

تواصل محاكمة الشيخ النمر

في جلسة ثانية سرية عقدت في ٢٩ ابريل الماضي لمحاكمة الشيخ النمر في المحكمة الجزئية بالعاصمة السعودية الرياض، لم يحضرها سوى موكلاه: المحامي صادق الجبران، وشقيقه محمد النمر وعدد من الصحفيين الرسميين. الأخير كشف في حسابه على تويتر مجريات المحاكمة السريعة في تغريدات قال فيها بإن مشهد اجراءات الدخول يحتاج الى تأمل كونه يعكس بعضاً من الواقع الأليم، حيث عشرات من الناس بنهم نسوة ومسنون يحاولن الدخول، وحيث التفتيش والسياج والعوازل والحواجز.



المحامي صادق الجبران

وحول وضع الشيخ النمر الصحي قال شقيقه: (وصل الشيخ النمر يدفع به ممرض فلبيني على كرسي المستشفى ويحوط به ٣ من الجند ومرافق امن مدني). الشيخ النمر سأل محاميه الدكتور صادق الجبران كثيراً عن أحوال الشيخ توفيق العامر، المعتقل هو الآخر لدعوته الى ملكية دستورية.

المحامي الجبران قال للقاضي وبحضور الصحافيين، أن الأخيرين غير دقيقين في النشر، وطالب بتوجيههم بذكر الحقائق وعدم التعبئة قبل ان يقول القضاء كلمته، فتهرب القاضي بالقول (اذا تجاوزوا اقيموا عليهم دعوى)! ومعلوم ان الاعلام الرسمي موجه من وزارة الداخلية وكثير من الصحافيين لهم وظيفتان: الكتابة والتحرير/ والعمل مع المباحث!

تجدر الإشارة الى أن المدعي العام قد طالب بإيقاع حدّ الحرابة (القتل) على الشيخ النمر في الجلسة السرية الأولى، لأنه أثار الفتنة! ودعا للعنف، وغير ذلك من الإتهامات التي عادة ما تطلق ضد الناشطين السياسيين والحقوقيين. الأمر الذي أثار الشارع واندلعت ولاتزال تظاهرات ترفض المحاكمة غير العادلة وتطالب باطلاق سراحه.

الحكم ٤ سنوات سجن للشيخ العامر



في نفس يوم محاكمة الشيخ النمر، زاد قاض المحكمة الجزائية في الرياض سنة سجن اضافية بحق الشيخ توفيق العامر، تضاف الى ثلاث سنوات سجن أخرى قد تم إيقاعها بحقه في ديسمبر الماضي. وجاء ما سمي بـ (تغليظ العقوبة) بحق العامر ـ المعتقل منذ

أغسطس ٢٠١١ ـ استجابة لطلب المدّعي العام. تجدر الإشارة الى أن الشيخ العامر لم يحضر جلسة الحكم الجديد، وهي جلسة سرية حضرها محاميه د. صادق الجبران الذي رفض الحكم وطالب بالإستئناف.

وكان الشيخ العامر قد اتهم بتأليب الرأي العام ضد الحكومة، والإفتئات على ولي الأمر، والمطالبة بملكية دستورية. وقد سبق للشيخ العامر ان اعتقل تعسفاً ما أثار احتجاجات في الأحساء، اضطرت الحكومة معها لإطلاق سراحه.

والشيخ العامر احد المتخصصين في تفسير القرآن وله دروس فيه، ومحاضرات تبثها قنوات فضائية.

اعتقال شابين استراليين في الرياض

تحول اعتقال شابين استراليين مسلمين يقيمان في السعودية منذ ١٢ عاماً الى قضية رأي عام في استراليا، خاصة بعد أن توجهت الأم التي لاتزال تقيم في الرياض الى السفارة الإسترالية مطالبة اياها بالتحرك.


الام الاسترالية المسلمة والدة المعتقل

شايدين جميل ثورن، البالغ من العمر ٢٥ عاماً لازال محتجزاً في السجون السعودية منذ ١٨ شهراً، وتحديداً منذ نوفمبر ٢٠١١ حتى الآن، بدون محاكمة أو حقوق. اما شقيقه الأصغر محمد جنيد ثورن (٢٣ عاماً) فقال بأنه اعتقل هو الآخر لأشهر عديدة بعد اعتراضه على اعتقال شقيقه، وأضاف بأن السلطات السعودية صادرت جوازه الإسترالي، وبعد اعتراضه ارادت اعتقاله فاختفى عن الأنظار.

ولم توضح السلطات السعودية أسباب الاعتقال، وحضر ممثل عن السفارة ثلاث جلسات محاكمة وزارته في سجنه ست مرات، كما قال وزير الخارجية بوب كار الذي اضاف بأن بلاده قلقة بشأن مزاعم التعذيب التي تعرض لها المواطن الإسترالي.

وفي حين أكدت والدة وأخ المعتقل بأن لا علاقة له بالإرهاب وهي التهمة التي عادة ما تستخدمها السلطات بحق المعتقلين. وأكدت الأم ان ابنها تعرض للضرب والتعذيب؛ هذا ما قاله لها المحامي واعتبرت ما جرى لإبنها جريمة.

اما شقيق المعتقل، الذي لازال مختفياً منذ شهرين، فتحدث عن ملاحقة السلطات السعودية له ومضايقته بالإتصالات والتهديد، ومنعه من حضور الجامعة، ومن المشاركة في حفل تخرجه. وكشف عن محنة العائلة والصعاب التي تواجهها مع السلطات الأمنية والقضائية في السعودية.

٣ سنوات سجن للناشط النخيفي

حكم القاضي بالمحكمة الجزائية بالرياض عمر عبدالعزيز الحصين، على الناشط الحقوقي عيسى بن حمد آل مرزوق النخيفي، البالغ من العمر ٤٣ عاماً، والمعتقل في سجن مكة منذ ثمانية أشهر، حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، وباغلاق حسابه على الفيس بوك وكذلك حسابه في تويتر باعتبارهما جزءً من أدوات الجريمة! وفقاً لنظام مكافحة الجرائم المعلوماتية. كما حُكم عليه بالمنع من السفر اربع سنوات بعد أن ينهي محكوميته. وقد رفض المدعي العام كما المدعى عليه عيسى النخيفي وطالبا بالإستئناف.

وجاء الحكم موثقاً في ١٢ صفحة، حيث وجهت له تهم: التحريض على ولي الأمر والطعن في بيعته؛ وكذلك الطعن والتشكيك في نزاهة القضاء والقضاة؛ واتهام مؤسسات الدولة بالتقصير في أداء الواجب تجاه الشعب؛ والمشاركة في إثارة الفتنة والتحريض على الإعتصامات والمظاهرات؛ واعداد وتخزين وارسال مواد اعلامية من شأنها المساس بالنظام، من بينها مشاركته في بيان بعنوان: (للبيعة شروط شرعية فطالب بها ايها الشعب الكريم).

أما الأدلة على كل هذه الاتهامات فلا تعدو كتابات او نشر مقالات لغيره في تويتر والفيس بوك وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، وهي أدلة ذكرها قرار الحكم، فهناك ست كتبات في صفحته في الفيس بوك اعتبرت اداة ادانة للنخيفي، من بينها (عشرون اقتراحاً لكي يتضاعف نجاح المظاهرات) ومن بينها ـ لسخرية القدر ـ صورة لتعميم صادر من وزارة الاعلام لرؤساء تحرير الصحف والمجلات بعدم نشر ما من شأنه تشويه صورة المجتمع!. ومن مواد اثبات التهم على الناشط النخيفي أنه اعد بياناً بعنوان: (المطلب الشرعي لفك سجناء الرأي). ومنها انه نشر اسماء نساء يؤيدن اعتصاماً لصالح معتقلي الرأي، وأنه كتب أن أهل القطيف قد أخرجوا معتقليهم عبر الإعتصامات.

وتتبعت السلطات الأمنية كل ما كتبه النخيفي في الفيس بوك وتغريداته في تويتر وما ارسله بالإيميل وغيره، فكانت هذه الأحكام الظالمة. ومن المضحك أن من ادلة الاتهامات ضد النخيفي أنه كتب تغريدة عن المعتقل حمزة كشغري وأخرى تقول بأن الاعلام البديل اسهم في نشر القضايا السعودية، وثالثة تطالب وزارة الداخلية بكف يدها عن حجب الاعلام الحر من صحف وقنوات، حتى يصل صوتها الى (ولي الأمر)!

الإدانات للنخيفي هي بحق إدانة للنظام وللقضاء وللقاضي، بأنهم جميعاً يخنقون حرية التعبير حتى في حدودها الدنيا.

وكان النخيفي قد انتقد السلطات على سياستها بشأن تفريغ منطقة الحد الجنوبي في عشرات من القرى والأرياف بحجة الحرب مع الحوثيين، ثم تمّ تسويرها لصالح فئات وجهات تابعة للعائلة المالكة. وقد غطّى النخيفي اعتصامات المواطنين في تلك الأنحاء، فكانت جزءً من أدوات التهم والإدانة بحقه.

منع الصحافي العلياني من الكتابة

أعلن الكاتب الصحفي في جريدة الوطن السعودية علي العلياني انه قد منع من الكتابة بسبب انتقاده وزارة الداخلية. وقال العلياني أن المنع جاء بعد كتابته مقالة بعنوان: (رسالة أولى لمحمد بن نايف) وهو وزير الداخلية.

في رسالته المنشورة، حث الصحافي وزير الداخلية على الالتفات إلى شكاوى عدد كبير من المواطنين حول تزايد حوادث السرقة والسطو من المنازل والمحلات التجارية. ولم يشأ آل عليان أن يتهم وزارة الداخلية بمنعه من الكتابة، بل اتهم بشكل غير مباشر رئيس تحرير الصحيفة طلال آل الشيخ.


الصحافي علي العلياني

والمعلوم ان وزارة الداخلية تقف وراء منع العديد من الصحفيين ورؤساء التحرير، كان آخرهم: رئيس تحرير صحيفة الشرق قينان الغامدي، والصحفية رهام العليط وغيرهم.

مسجد البيعة

حافظت الأمة على هذا المكان المبارك قروناً طويلة بعد أن شهدت البيعات الثلاث (الرضوان/ بيعتا العقبة)، ووثقت موقعها منذ وقت مبكر جداً في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، عصر التابعين، حسب التدوين المتواتر، وربما في وقت متقدم على هذا، وذلك بمشهد من بعض حضور البيعة من الصحابة أنفسهم رضي الله عنهم، فبني في مكانها مسجد تتويجاً لجهاد النبي صلى الله عليه وسلم، بالنصر والمؤازرة، ومن ثم اعتنى به الخلفاء عمارة وتشييداً؛ تحقيقاً لقول الله عز وجل: (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين).

وقد تم توثيق مشهد هذا الحدث التاريخي ببناء مسجد البيعة في المكان الذي تمت فيه مبايعة الأنصار لرسول الله (ص)؛ وقد تابع المؤرخون والفقهاء الأعمال الإنشائية لهذا الموقع، إذ أصبح رمزاً خالداً من رموز التاريخ الإسلامي، وأحد مساجد الإسلام القديمة المأثورة المتواترة. وقد تناوله المحدثون والفقهاء والمؤرخون بالسرد التاريخي لبدايته والتحليل العلمي لنتائج البيعة بين رسول الله (ص) والأنصار، رضي الله عنهم. كانت المعاهدة بين رسول الله (ص) والأنصار النواة الأولى للدولة الاسلامية في التاريخ، وقد تم تشييد مسجد البيعة تخليداً لتلك الذكرى. ويسمى مسجد البيعة بمسجد العقبة ايضاً.

الموقع الجغرافي

في دراسة مستقلة عن مسجد البيعة جاء: (إن الذين اهتموا بتاريخ مكة وما حولها لم يختلفوا في تحديد الموقع الجغرافي لمسجد البيعة في القديم والحديث. ومن هؤلاء: الأزرقي والفاكهي؛ والفاسي؛ والزوواي؛ والقطبي، رحمهم الله... ومن جاء بعدهم اعتمد على رواياتهم... ويقع بناء مسجد العقبة على يسار الذاهب الى منى وراء جمرة العقبة الكبرى بيسير باتجاه مكة المكرمة، وفي شعب من شعاب جبل ثبير على يسار الداخل الى منى).

يبعد مسجد البيعة عن جمرة العقبة في الاتجاه الى مكة المكرمة نحو حي الششه، ما يزيد على خمسمائة متر تقريباً، في شعب خلف جبل العقبة الضخم، وقد توارى المسجد من خلفه، بحيث لا يبدو للمار في طريق منى سواء اتجه اليها شمالا الى مكة، او جنوباً الى منى... إن مكان المسجد الطبيعي، بما يحيط به من جبال وتواريه عن ناظر المارين، ينطق بصحة المكان، حسب وصف المحدثين والفقهاء والمؤرخين؛ حيث اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوته، وفي مكانه بايعه الأنصار دون علم قريش، وهو الإختيار المناسب للتواري عن الأنظار. يتمثل موقع المكان ومنظره من خلال سرد قصة بيعة العقبة الثانية.

هذا هو وصف موقع مسجد البيعة وواقعه قبل تطوير مشعر الجمرات، وقبل ازالة جبل العقبة الضخم عام ٢٠٠٧م والذي استمر مدة عامين.

مسجد البيعة واهتمام الخلفاء المسلمين

شعر الخلفاء المسلمون منذ وقت مبكر في عصر التابعين بأهمية مكان البيعة للمشهد الإسلامي حاضراً ومستقبلاً؛ ومن ثم خلد التاريخ أسماء الخلفاء الذين عمّروه، وحافظوا عليه حتى وصل الينا. ففي سرد تاريخي يذكر قاضي مكة وفقيهها، الإمام المحدث الحافظ أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي (٧٧٥-٨٣٢هـ/ ١٣٥٤-١٤٢٩م) أسماء الخلفاء الذين اهتموا بتشييد هذا المسجد المبارك الى زمنه، واصفاً لموقعه قائلاً: (وهذا المسجد بقرب العقبة التي هي حدّ منى من جهة مكة، وهو وراء العقبة بيسير الى مكة، في شعب على يسار الداخل الى منى، وفيه حجران مكتوب في أحدهما: أمر عبدالله أمير المؤمنين، أكرمه الله ببنيان هذه المسجد، مسجد البيعة التي كانت أول بيعة بايع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار بعقد عقده له العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه. وفي الآخر: تعريفه بمسجد البيعة وانه بني في سنة أربع وأربعين ومائة).

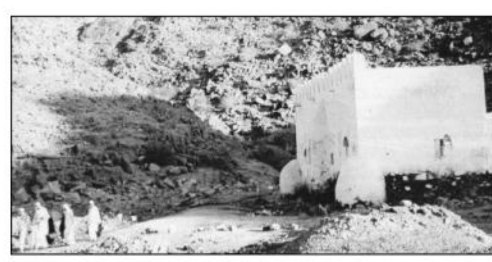
وأمير المؤمنين المشار اليه هو ابو جعفر المنصور العباسي. و(عمّره ايضاً المستنصر العباسي على ما وجدته مكتوباً في حجر ملقى حول هذا المسجد لتخربه، وفيه: ان ذلك سنة تسع وعشرين وستمائة) كما يقول الفاسي. ويضيف الفاسي واصفاً المسجد كالتالي: (رواقان كل منهما مسقوف بثلاث قبب على أربعة عقود، وخلفهما رحبة، وله بابان في الجهة الشامية، وبابان في الجهة اليمانية، وطول الرواق المتقدم من الجهة

الشامية الى الجهة اليمانية ثلاثة وعشرون ذراعاً، وعرضه أربعة عشر ذراعاً. والرواق الثاني نحو ذلك، وطول الرحبة من جدارها الشامي الى اليماني: أربعة وعشرون ذراعاً ونصف ذراع، وعرضها: ثلاثون ذراعاً وسدس، الجميع بذراع الحديد، وأبواب كل رواق التي يدخل منها الى الآخر ثلاثة، وأكثر هذا المسجد الى الآن متخرِّب، وكان تحرير ما ذكرنا بحضوري).

وفي زيارة بحثية لمسجد البيعة عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، قام بها معرج نواب مرزا، وعبدالوهاب ابراهيم ابو سليمان، عثرا على الحجر الثالث الذي ذكره تقي الدين الفاسي المكي في قوله: (وعمّره أيضاً المستنصر العباسي على ما وجدته مكتوباً في حجر ملقى... الخ). وفيه أن ذلك سنة ٦٢٩هـ.

وجد الباحثان الحجر الثالث في خارج الحائط الغربي للمسجد، مغطى بطبقة من الدهان الأبيض، فأزالا تلك الطبقة، وكشفا الحجر الذي نحتت عليه الكتابة، وأبرزاه للعيان، فأصبح اللوح الحجري الثالث واضحاً ظاهراً مشاهداً مدوناً عليه العبارة التالية: (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد. أمر بعمارته سيدنا ومولانا المفترض الطاعة على كافة الأنام أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين أعز الله أنصاره وضاعف أقداره. وذلك في سنة خمس وعشرين وستمائة).

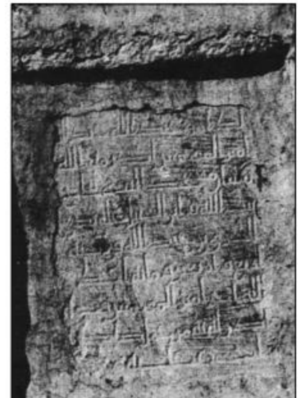
واستكمالاً لتاريخ عمارة هذه المسجد المبارك، ذكر علي بن عبدالقادر الطبري (ت ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م) أن (الباشا حسن المعمار التفت اليه ـ أي الى مسجد البيعة ـ بالتعمير في دولة السلطان أحمد بن محمد خان، ثم عمّره الوزير أحمد بن يونس في حدود أربعة وعشرين بعد الألف).



صورة قديمة لمسجد البيعة



صورة أخرى لمسجد البيعة قبل هدم ما حوله



نقش آخر مؤرخ بعام ١٤٤هـ



نقش لمسجد البيعة غير مؤرخ

مسجد البيعة: ما بعد التطوير

انتهي من تطوير مشعر الجمرات عام ٢٠٠٨ فبدا المسجد بارزاً للغادي والرائح لمنى.. وبعد إزالة الجبال من حوله، اصبح المسجد ببنائه القديم ظاهراً بارزاً للعيان، في الجانب الأيمن من مسار النازل من الجمرات في طريق التوجه الى مكة، بل اصبح المسجد معلما بارزاً يشاهده المارة. ومن ناحية البنيان، بقي المسجد على وضعه السابق، فكل ما جرى عليه هو أنه جدد دهانه، وأحيط بالسلك الشائك. وقد طُرح موضوع ازالة المسجد نهائياً على بساط بحث هيئة كبار العلماء، كما هي العادة، فقررت في ١٥/٢/١٤٣١هـ (الموافق ٣١/١/٢٠١٠) بقاء المسجد ومنع ما قد يحدث عنده من مخالفات شرعية ـ بنظر اعضائها ـ في موسم الحج، واشترطت ايجاد مركز للتوعية! لتلافي وقوع تلك المخالفات!!



مسجد البيعة عام ٢٠٠٧

كورونا كل سنة مرة!

هل يعقل أن فايروس كورونا الذي أودى بحياة عدد من المواطنين يتم التعاطي معه بهذه الخفّة حتى بات هذا الفايروس يسرح ويمرح في مستشفيات الإحساء وكأنه زائر مرحّب به، فلا استنفار على مستوى الحكومة ولا على مستوى وزارة الصحة ولا المستشفيات التابعة لها..



بعد أن تبيّن أن المملكة هي الأعلى نسبة إصابات بهذا الفايروس على مستوى العالم وخشية الفضيحة جاء فريق من الخبراء الدوليين من منظمة الصحة العالمية للإطلا ع على حقيقة المرض طبعاً بعد اجراءات بيروقراطية معقدّة..

منظمة الصحية العالمية عبّرت وعلى لسان خبرائها بأنها قلقة من احتمال انتشار كورونا في السعودية، وقالت بأن الفايروس تفشى من مرفق واحد داخل أحد المستشفيات، فكيف سمح له بالتفشي، يعني وبحسب جريجوري هارتل الناطق باسم منظمة الصحة العالمية في جنيف في ١٠ مايو الجاري أن المستشفى هو الناقل للفايروس، وأن التحقيق يتركز على وحدة غسيل الكلى في المستشفى. ومن يشاهد وحدات غسيل الكلى في الكثير من المستشفيات الحكومية لا يستغرب وجود فايروسات من هذا النوع وانتقالها الى الاقسام الأخرى والى المرضى بل والأصحاء أيضاً..

المصابون بالفايروس من داخل االمستشفى في مدينة الهفوف في محافظة الاحساء هم بين من فقد حياته وهم النصف تقريباً وبين من يخضع للعلاج، ولكن القلق كما يقول هارتل هو احتمال انتقال المرض على نطاق أوسع بين صفوف المجتمع. الحكومة في كل الاحوال هي الغائب الأكبر.

الوزير الجار: الدع يعوّق انتاجية الاقتصاد

كلام وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي محمد بن سليمان بن محمد الجاسر في مؤتمر يوروموني في ٧ مايو الجاري كان صادماً لمن يعلمون حال البلاد والعباد، فقد اختار من العبارات أشدّها على الناس وأرحمها على الحكومة، وفوق ذلك في زمن ليس فيه حاجة الى مثل ما قاله.

الجاسر قال بأن الدعم الذي تقدمه الحكومة السعودية وبخاصة إعانات الوقود يعوق زيادة مستوى إنتاجية الاقتصاد وإن الحكومة تحاول معالجة هذه المسألة. وأضاف الجاسر أن الحكومة تحاول إنقاذ بعض من عشرات المليارات من الدولارات التي تنفق سنوياً على دعم أسعار الوقود والسلع والخدمات الأساسية الأخرى. مشيراً الى أن «هذه القضية أصبحت تشوّه اقتصاد البلاد» وهو «ما نحاول معالجته».

وأعرب الوزير عن الحاجة الملحة لخفض الدعم وتعزيز الإنتاجية الاقتصادية في أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، دون إعطاء تفاصيل لما خططت الحكومة للقيام به.



وأثنى آخرون على كلام الجاسر، فقال علي البراك الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للكهرباء المملوكة للدولة بحصة الأغلبية خلال نفس المؤتمر، أنه ينبغي مراجعة نظام دعم الكهرباء في المملكة.

وأضاف البراك أن الدعم أصبح يشكل جزءاً كبيراً من الميزانية الحكومية وإنه ينبغي مراجعته وتطبيقه بطريقة مختلفة تكون أكثر ذكاء ودعما لذوي الدخل المنخفض.

وأشار إلى أن إصلاح الدعم يمكن أن يخفض استهلاك الطاقة وقال إن دعم الوقود والمياه من بين المشاكل التي تواجهها الحكومة أيضا.

ولنا أن نتساءل: إذا كان دعم الوقود أو حتى الماء والكهرباء وبعض السلع الأساسية هي المعوّق الرئيس للاقتصاد ولإنتاجيته، فهل بقية القطاعات الاقتصادية تسير بحسب الأصول، وكما هو مأمول منها، فهل سأل الوزير الجاسر أو غيره من الوزراء عن عشرات المليارات التي تهدر على شراء الأسلحة حتى لم يعد هناك مخازن كافية لاستقبال كميات ضخمة من الأسلحة المستوردة من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وغيرها، وهل سأل الوزير عن سرقات البترول من قبل الأمراء بعلم أرامكو حتى باتت هناك كميات من البترول ثابتة تباع في السوق السوداء لصالح هذا الأمير وتلك الأميرة وبعلم أرامكو..وهل سأل الوزير الجاسر عن حجم الفساد المالي الذي بلغ نحو ٣ تريليون سعودي اي ما يعادل نحو ٨٠٠ مليار دولار أميركي، وهل سأل عن المشاريع الوهمية التي بلغت نحو ٦ آلاف مشروع، وهل تساءل لماذا تكلف مدينة رياضية إثنى عشر مليار ريال، ويكلّف إعداد موقع الكتروني ٢٥٠ مليون ريال وهل وهل.. لماذا حين تكون ثمة مشكلة في الاقتصاد يصبح المواطن مسؤولاً وعليه أن يدفع الثمن، فيما مئات المليارات تهدر في قطاعات غير انتاجية وفاسدة ولا يسأل أحد عنها ولا عن مصيرها.

وهنا نستحضر ما كتبه عضو مجلس الشورى السابق والخبير الاقتصادي إحسان بو حليقه في مقالته في جريدة (اليوم) في ١١ مايو الجاري بعنوان (استنطاق مَن لا ينطق!) حيث علّق على تصريح وزير الاقتصاد محمد الجاسر حول أثر الدعم الحكومي

لبعض السلع مثل الوقود في إعاقة حركة التنمية، وقال: (في السنين «السمان» يصعب الحديث عن تقنين الدعم، فمن الأنسب الحديث عن تحسين مستوى دخل الفرد والارتقاء بمستوى معيشته. ومن الأبواب الرئيسية لتحسين مستوى معيشة المواطن تفعيل الانفاق التنموي الذي سيؤدي –في حال انجاز مشاريعه دون تعثر أو تأخير– لتوفير وقت المواطن وماله ولعل هذا أهم دعم على الاطلاق)، وختم بو حليقه مقالته بالقول (وهكذا فإن الحل العملي للخروج من تعاظم فاتورة الدعم التعجيل بإنجاز المشاريع التنموية فالمشروع لا يتحقق بمجرد الاعلان عنه).

رياضة البنات:

الأهلية حلال والرسمية حرام!

انتظرن طويلاً حتى يفسح أهل الفتوى في المجال أمام البنات كي يمارسن الرياضة داخل الصالات المغلقة، فجاء الحكم بالمفرّق، وكان انتقائياً فهو حلال في المدارس الأهلية حالياً ولكنّه حرام في المدارس الحكومية حتى إشعار آخر..

فقد أصدر وزير التربية والتعليم السعودي الأمير فيصل بن عبد الله قراراً في ٥ مايو الجاري يسمح فيه للفتيات بممارسة الرياضة في المدارس الأهلية وفق ضوابط شرعية، وأبلغت جميع إدارات التربية والتعليم بالمملكة، لاعتماد بعض الضوابط والقوانين لتنظيم ممارسة الرياضة للفتيات بالمدارس الأهلية والخاصة.



ويعلّق الكاتب عبد الله منور الجميلي على الخبر في مقالة له بعنوان ـ سؤال: (رياضة البنات حلال أم حرام؟) نشر في ١١ مايو الجاري، أن الاقتصار بجواز ممارسة الرياضة على المدارس الأهلية يثير تساؤلاً: فهل ذاك اعتراف من التربية بعجزها عن تأمين الأماكن الملائمة لممارسة الرياضة في مدارسها الحكومية، ولو على المدى البعيد؟! أم أن وزارة التربية ترى الرياضة النسائية من (المـُحَرّمات)؛ وبالتالي فهي لا تريد أن تضُمّ في مدارسها حَرَامَاً؟! وهل يُفهَم من ذلك أنّ المدارس الأهلية التي تعمل تحت مظلة (التربية)؛ أصبحت خَارج السيطرة، وطالباتها بعيدات عن رعاية الوزارة؟! أم أن السماح بالرياضة في المدارس الأهلية دون الرسمية يستهدف إسكات بعض الأصوات المعترضة هناك وهناك وأن ذلك مرحلة يتبعها قرار التعميم؟ حسب قول الكاتب.

وعلى عادة الحكومة في التعاطي مع هكذا موضوعات، فهي تسير على النصف، وكما يقول أهل الشام ضربة على المسمار وضربة على الحافر، فتسكت هذا وترضي هذا، فهي السياسة الملعونة تحرّك هؤلاء وليس الدين الذي يستخدمونه في الوجهة التي تؤمّن بها مصالحهم.

عزيزي الفاسد أعطني القرينة!

كتبت الصحافي في جريد (الشرق) الصادرة في الدمام فهد العديم مقالاً في ١١ مايو الجاري تحت عنوان (عزيزي الفاسد أعطني قرينة) علّق فيه على تصريح رئيس هيئة مكافحة الفساد (نزاهة) أثناء زيارته لمنطقة الجوف، وقوله بأن الهيئة لا تتراجع أمام المسؤولين الكبار، ولكنها تحتاج الأدلة والقرائن. يقول الكاتب



هذا التصريح جعلني أتأكد من أن الإخوة سيبويه وأبو الأسود ورفاقهم ارتكبوا أخطاء فادحة بحق اللغة العربية، فما زال يراودني شكّ يقترب كثيراً من اليقين بأن «صرّح» لا يمكن أن يكون «فعل».

هذا (التصريح) أن المواطن يعتبره وعداً على المُصرِح الوفاء به، فيما المسؤول يعتبره «أمنية» يأمل أن تتحقق! ويعلّق الكاتب على كلام رئيس الهيئة بأن (الهيئة لا تتراجع أمام المسؤولين الكبار) قائلاً:

والمآخذ هنا هو الإيحاء بأن الهيئة «تقدمت» لهم.. ولن «تتراجع»، سيّما وأن هذه الجملة تترك الباب موارباً (للملاقيف أمثالي)، وتغري بإكمالها حيث تكون (الهيئة لا تتراجع أمام المسؤولين الكبار..ولكنها تتراجع من خلفهم).

ويعلق العديم ساخراً ولكن بطعم الحسرة والأسى على كلام رئيس النزاهة قائلاً:

أعان الله المسؤول على الجاهلين «بالقانون» أمثالي من المواطنين الحالمين، فأنا كنت أعتقد بسذاجة الجاهل أن الأدلة متوفرة على قارعة «البنية التحتية» وعلى «أسوار التعثّر»، فكلما فضح المطر هشاشة التصريف قلت مرحباً «بالدليل»،وكلّما وقع سقف منشأة جديدة قلت القصائد في جمال «القرينة»!

كورونا الاحساء وضنك جدة

هناك أمراض لو لم يخبر عنها ذوو الضحايا، أو من له ضمير

أو يخشى الله في عباده لما سمع بها أحد، فلدينا حكومة على استعداد لأن تأتي بكل سياميي العالم لإجراء عمليات فصل لهم على حساب الملك كيما تظهر صورته في صحف العالم، كأكبر متبرع لعمليات الفصل السيامي في الكون، ولكنّه ليس على استعداد لأن يلقي نظرة واحدة على ما يجري في مستشفيات هذه البلاد التي باتت مرتعاً لأمراض غريبة تصيب المواطنين..

ربما استقطب فايروس كورونا الاهتمام بعد أن تزايد عدد ضحاياه وشغل الأوساط الصحية الدولية، ولكن هل سمع أحد عن مرض (الضنك) الذي أصاب جدة منذ سنتين. هذا ما يحاول القاص والأديب عبده خال أن ينبّه إلى خطورته في مقالة له تحت عنوان (جدّة تواجه الضنك) نشرت في صحيفة (عكاظ) في ١١ مايو الجاري تحدث فيها عن تزايد عدد الإصابات بمرض الضنك بين أبناء مدينة جدة، في ظل تجاهل المسؤولين. يقول خال:



قالوا حمى الضنك انتهى، ولكنهم كاذبون!

ما أحدثه هذا المرض في مدينة جدة ـ وخلال أسبوع واحد ـ يجعلنا في حالة ذعر حقيقي، إذ كانت حصيلة هذا المرض أربع وفيات خلال الأسبوع الماضي. ويقول الدكتور البار أن معدل حالات الإصابة بالمرض بلغ ١٥٠ حالة أسبوعياً، وهو معدل خطير يفترض أن لا ينام أي مسؤول بجدة قبل أن يقف على الإجراءات الحقيقية لإيقاف تنامي وتصاعد معدلات هذا المرض.

المرض ليس جديداً في هذه المدينة، يقول الكاتب، فقد طاب له المقام في مدينة جدة منذ سنوات مضت، إذ وجد من التقاعس والإهمال في مواجهته، ما يجعله يضرب بأطنابه ويحل مقيما بيننا. ويذكّر خال بالمليار ريال التي دفعت من خارج ميزانية أمانة جدة من أجل محاربة هذا المرض؟ ويجيب (هي مليار ريال ذهبت في الملصقات ومصاريف ليس لها معنى، وتبخرت في الهواء، بينما بقي المرض يجوس كل أركان جدة)! وحال أهل جدة الآن أمام هذا المرض بقي على حاله فسكان المدينة يواجهون هذه الحمّى ويسمعون عن المصابين والوفيات، بينما أمانة جدة تتحلى بالدم البارد حيال تزايد نسب الإصابة والوفيات، وكأن الأمر لا يعنيها من قريب أو بعيد. ويبقى السؤال الدائم، أين دور الحكومة؟ يقول عبده خال:

وكعادة الجهات الحكومية في التبرؤ مما يحدث، نجد أن الشؤون الصحية بمدينة جدة تلقي المسؤولية على الأمانة، وتؤكد أن مهمتها تتمثل في الوقاية وتقديم العلاج للمصابين فقط، ونفت تماما مسؤوليتها عن انتشار هذا المرض، إذ تقول : إن ملف حمى الضنك بالكامل هو من مسؤولية أمانة جدة!!

أنفاق تحت الأرض لربط المحاكم بالسجون؟!

هناك أحد احتمالين: إما أن يكون الذكاء قد غادر جماجم صنّاع القرار في المملكة السعودية أو أننا، أي الشعب الغلبان، لم نعد نستوعب فصص الحكم التي تتدفق علينا من أصحاب القرار..لأن من غير المعقول في بلد الثلاثين ألف سجين رأي، والدولة المثيرة للقلق في موضوع انتهاكات حقوق الانسان، بحسب وزارة الخارجية الاميركية، وأسوأ دولة تتعامل مع المرأة، وصاحبة أسوأ سجل في التعامل مع الأقليات والعمالة الوافدة، ودعاة الإصلاح تكون مشغولة بكرامة السجين وسمعته..


بلد السجون والقمع

يقول الخبر المنشور في ٨ مايو الجاري في صحيفة (المدينة) أن وزراتي الداخلية والعدل شرعتا في إنشاء محاكم جديدة مجاورة للسجون بالإضافة إلى أنفاق تحت الأرض تربط بين المحكمة والسجن وذلك في خطوة تهدف إلى حفظ كرامة السجين وإبعاده عن أعين المجتمع حسب تصور الوزارة.

وقال مسئول بوزارة العدل السعودية انه جرى اتفاق مع الداخلية لإنشاء محاكم جديدة مجاورة للسجون بمختلف مناطق ومحافظات المملكة للنظر في قضايا السجناء ومن خصائص هذه المحاكم التي لن يفصلها عن السجون سوى السور الخارجي هو إيجاد نفق أرضي أثناء موعد جلسات السجين بحيث تكون عملية دخوله وخروجه من السجن بعيدة عن أعين المجتمع وبشكل يكفل له الحفاظ على كرامته.

وكيما يتم اختبار صدقية هذا المسعى والزعم، نقترح عرض هذا المشروع على السجناء ممن خضعوا للمحاكمات وكيف كانت الكرامة تحفظ، إن كانت تلك واردة في اهتمامات أو أولويات أي من الوزارتين الداخلية أو العدل..

في واقع الأمر، أن هذا الخبر يثير هلع الناشطين والمنظمات الحقوقية كونه يجعل السجناء في ظروف صعبة تدفعهم للإدلاء باعترافات تحت القهر كونهم لا يرون محاميهم، ولا يعيشون أوضاعاً مريحة تسمح لهم بالاستقرار النفسي والتفكير المستقل بعيداً عن ضغوطات المكان والأوضاع الصعبة التي يمرون بها لحظة إخراجهم من السجن مكبّلين مروراً بالإنفاق المظلمة وما ينتاب السجناء من أشكال مختلفة من الهلع والتهويل وصولاً الى قاعة المحاكمة التي تتحول الى ما يشبه غرفة الاقرار بالتهم المنسوبة اليهم في أوقات سابقة.

حبو نحو حقوق المرأة في السعودية!

كتبت فيفيان سلامه مقالاً بتاريخ ١١ مايو الجـاري حول البهرجة الاعلامية التي رافقت اعـلان الملك عن تعيين ٣٠ إمـرأة في عضوية مجلس الشورى المـعـيّن. الزخم يتنامى في المملكة باتجاه القوانين التي تسمح للنساء بقيادة السيارة والاقرار بوجود العنف المنزلي. ولكنّها البداية كما تقول سلامه:

حين خلف الملك عبد الله أخاه وأصبح حاكم السعودية قبل ثمان سنوات، اعتقد كثيرون بأنه سوف ينفخ الروح في الاصلاحات. عرف بأفكاره المعتدلة نسبياً، وعد عبد الله بتحقيق تغييرات كثيرة وكبيرة للنساء، الممنوعات من قيادة السيارة ولابد لهن بحكم القانون من الحصول على موافقة الرجل (المحـرم) للعمل، والسفر للخارج، وفي بعض الحـالات، الخضوع لعملية جراحية.

المرأة المسلمة، كما قال الملك في كلمة له سنة ٢٠١١، قدّمت (الآراء والنصيحة منذ عصر النبي محمد)، و(نحن نرفض تهميش النساء في المجتمع في كل الأدوار التي تتطابق مع الشريعة)، كما يضيف الحاكم الهرم.

وفي غضون هذا الاسبوع، فـإن السعودية شهدت الذكرى الثامنة لتولي الملك عبد الله العرش، بحسب التقويم الاسلامي الهجري، وأعلنت الحكومة بانها سوف ترفع الحظر المفروض على رياضة البنات في المدارس الاهلية في المملكة. وجاء ذلك بعد أسابيع حين أعلنت الحكومة بانها قدّمت تنازلاً ـ رفع الحظر على الإناث من ركوب الدراجات ودراجات السباق، ولكن بحضور محرم ذكر. القرارات تم الترحيب بها من قبل الكثير من الاصلاحيين ووصفت بانها (خطوات طفل)، ولكن قضايا رئيسية عديدة تبقى قائمة في حركة حقوق النساء في السعودية من الاحتفال بتقدّم حقيقي، بما في ذلك حق قيادة السيارة، وحق العمل بدون موافقة أو إشراف ذكر، وكذلك حق رعاية الطفل والدفاع عن نفسها قضائياً في حالات العنف المنزلي.

فقد حاربت النساء من أجل المساواة في السعودية طويلاً قبل أن ينفجر زئير السخط في بلـدان مثل مصر وتونس. ومنذ أن بـدأت الانتفاضات الإقليمية في ٢٠١١، فإن الحكومة السعودية، قلقة من أن مواطنيها قد ينظموا الى النداء من أجل التغيير، سعت الى إرضاء المعارضة بتنازلات في شكل قروض سكينة، وتقديمات إجتماعية، وحريات إجتماعية جديدة. ولكن تقول النساء بان الوقت قد حان لتغيير حقيقي.

تقول آية السيهاتي، سيدة أعمال وكاتبة سعودية (كل خطوات الطفل هذه محسوبة، ولكنها غير كافية). فهناك حاجة لـ (إزالـة أي عوائق تجعل النساء غير متساويات مع الرجل فيما يرتبط بتقرير المصير، سواء فيما يرتبط بالحاجة الى إذونات المحرم للتعليم، والسفر، والطبابة، أو فيما يرتبط بالتعامل معهن على أساس المواطنة الكاملة، كالرجال، في الحقوق في السكن او المواطنة من أجل أطفالها).

قطعت النساء في السعودية شوطاً طويلاً منذ أن احتلت قصة رانيا الباز العناوين الرئسية. مقدّمة برنامج تلفزيوني مشهور كانت من بين الأوائل الذي كسروا التابو بالظهور بصورة علنية في معركة ضد العنف الأسري ـ صور من كدمات على وجهها احتلت المانشيتات الرئيسية عبر العالم في العام ٢٠٠٤.

> **وصفت الاصلاحات الخاصة بحقوق المرأة بأنها بمثابة (خطوات طفل)، وأن قضايا رئيسية عديدة إجتماعية وسياسية تبقى قائمة في حركة حقوق النساء في السعودية**

وبحسب البرنامج الوطني لأمـن العائلة في الرياض، فإن واحدة من ست نساء تتعرض للإساءة الجسدية، أو العاطفية، أو اللفظية كل يوم في السعودية، وأن ٩٠ بالمئة من المسيئين هم عادة أزواج أو آباء. وفي أول حملة توعية عامة حول العنف الأسري قد تم إطلاقها في السعودية ـ باللغتين العربية والانجليزية ـ تحثّ الضحايا على الوقـوف وطلب المساعدة. الحملة، التي



فيفيان سلامة

أطلقت من قبل مؤسسة الملك خالد ومقرها في الرياض، تصوّر إمرأة بعيون سوداء ظاهرة من البرقع. الشعار يقول، باللغة العربية، (وماخفي كان أعظم..)، وباللغة الانجليزية (بعض الأشياء لا يمكن إخفاؤها).

بالرغم من حملة كسر الجليد هذه، يبقى أن ليس هناك تشريع يساعد من الناحية القضائية ضحايا العنف الأسري من النساء، بحسب باحث في منظمة هيومان رايتس ووتش آدم كوجل. «ليس هـنـاك تشريع قضائي يحمي النساء والبنات من العنف الأسري، والاغتصاب الزوجي لا يعتبر جريمة في السعودية، وليس هناك حماية قضائية يمكن لأي إمرأة أن تتمسك بها لمواجهة الإسـاءة) حسب قوله، (ومـن أجل أن يحقق أي تغيير معبّر نتائج مرجوة، فإن قانون المحرم لابد من رفعه).

مهما يكن، ليس كل النساء السعوديات تعتقد بـأن إزالـة نظام المحرم هو الطريق الصحيح. المثال الأكثر تعبيراً هو حملة عام ٢٠٠٩ التي قامت بها روضة اليوسف وتدعى «محرمي يعرف ما هو خير لي» حيث عرضت فوائد نظام المحرم الذكر. يقول نقّاد هذا القانون بأن الحملات مثل هـذه تعيد فحسب ترسيخ التصورات النمطية وتخلق تحديات لحركة حقوق النساء.

تقول راوان الشمري، ٢٥ عاماً، وهي طبيبة

من الخبر بالمنطقة الشرقية (إنه لإحراج كونها فحسب تؤيّد طبيعتنا الضعيفة المفترضة). وتضيف (من أجل أن يكون للتغيير المطلوب أثره المرجو لابد من رفع قانون المحرم. لابد أن تكون النساء مستقلات، ويجب على علماء الدين عدم محاولة تبرير سيطرتهم عبر الدين).

كانت هناك انتصارات عديدة قليلة ولكنها رمزية منذ العام ٢٠١١. في العام الماضي، احتفلت النساء في المملكة بقرار الملك عبد الله بالسماح للنساء بالمشاركة في الانتخابات البلدية في العام ٢٠١٥ وأن تصبح أعضاء في مجلس الشورى - قرار تم انتظاره طويلا، بحسب الكثير من منظمات حقوق الانسان، التي ترى بان الأمر الملكي كان رمزياً أكثر منه عملياً.

في إبريل الماضي، سمحت وزارة العدل للمحامية أروى الحجيلي من جدة، كقاضي متدرب، بأن تصبح أول إمرأة بأن تمارس مهنة المحاماة في السعودية. مهما يكن، فإن الرحلة لم تكن إبحاراً سهلاً بالنسبة للحجيلي. لدى القضاة السعوديين الحق في فصل المحامي من قضية ما، دون تشريعات ضد التمييز العنصري (ذكر/ أنثى). بعض القضاء يواصلون فصل الرجال عن النساء في غرف المحكمة.

وزارة العمل استجابت العام الماضي لنداء أطلق منذ زمن بعيد بالسماح للنساء بالعمل في محلات بيع الملابس النسائية في المملكة، وهو دور كان يضطلع به تقليدياً الرجال قبل الأمر الملكي الصادر سنة ٢٠١١. وحيث أن هذه الخطوة رفعت بصورة مؤكّدة الوصمة الاجتماعية، يشير كثيرون الى العلمانية الاقتصادية للسماح للنساء بأن تتولى هذه الوظائف. فهناك أكثر من ٢٨,٠٠٠ إمرأة تقدّمت بطلبات على هذه الوظيفة حين أعلنت الوزارة لأول مرة عن هذا التغيير، بحسب احصاءات الحكومة. ومنذ شهر شباط (فبراير) فإن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (والتي تعرف بالشرطة الدينية) بدأت في مراقبة محلات الملابس النسائية الداخلية لضمان تطبيق حظر توظيف الرجال.

وحيث هناك عدد من النساء اللاتي يجادلن بأن استمرار حظر قيادة السيارة ف المملكة، يقول كثيرون بأن التغيير يعتبر ملحّاً بالنسبة للازدهار الاقتصادي في ضوء الانفجار السكاني في البلاد، والنمو المتضاءل في المرتبات، والفرض الوظيفية القليلة. تقول سيدة الاعمال والكاتب سيهاتي (العوائل..لا تستطيع تحمل الاستمرار في تقديم مرتبات، وسكن، ونفقات سفر السائقين الاجانب).

وحتى أفراد في العوائل المالكة يقدمون الدعم لحق النساء بقيادة السيارة. في إبريل، قال الملياردير السعودي الأمير الوليد بن طلال، وإبن أخ الملك، بأن السماح للنساء بقيادة السيارة له معنى اقتصادي. وقال (قيادة المرأة للسيارة سينجم عنه التخلص من ٥٠٠,٠٠٠ سائق أجنبي على الأقل، وسيكون لذلك أثرٌ إقتصادي واجتماعي بالغ على البلاد)، بحسب تغريدة كتبها الأمير على حسابه في تويتر.



عضوات مجلس الشورى المعيّن

منذ بدأت الانتفاضات الإقليمية في ٢٠١١، فإن الحكومة السعودية، قلقة من أن مواطنيها قد ينظموا الى النداء من أجل التغيير، فلجأت للتقديمات الاجتماعية

٤٠٪ من العمالة الوافدة مخالفة!

لم يعد سرّاً اليوم بأن هناك ما يربو عن ١٢ مليون أجنبي في المملكة، بعد أن حسم الجدل وطوي رقم الثمانية ملايين الذي بات من الماضي..واللافت أن الاعلان عن الرقم الجديد ترافق مع خطة تهجير واسعة النطاق، على خلفية عدم شرعية الدخول والاقامة في المملكة.

في ١١ مايو الجاري نشرت صحيفة (الحياة) عن تقديرات لخبراء واقتصاديين متخصصين في قطاع الماقولات والنقل أن نسبة العمالة المخالفة التي تعمل لدى جهات ليست على كفالتها بنحو ٤٠٪ من إجمالي العمالة الموجودة في المملكة.

وقال عضو مجلس الشورى سابقاً، رئيس دار الدراسات الاقتصادية، الدكتور عبدالعزيز الداغستاني، إن ما بين ٣٠ و٤٠٪ من العمالة المخالفة الموجودة في المملكة تعمل لدى جهات ليست على كفالتها، وهذه النسبة تراكمت عبر أعوام عدة، ساعد على ذلك عدم تطبيق العقوبات بحق المخالفين.

وحمّل الاقتصادي فضل بن سعد البوعينين أربع جهات مسؤولية وجود العمالة المخالفة وهي: الأولى وزارة العمل التي أغرقت السوق بالتأشيرات.. الثانية وزارة التجارة والصناعة التي لم تبذل جهداً في وقف التستر ومحاربته، ما ساعد العمالة الأجنبية على ممارسة أنشطة تجارية واستقدام أقربائهم بنظام الكفالة، وشراء التأشيرات وتشغيل تلك العمالة في أنشطتهم التجارية. الثالثة وزارة الداخلية التي لم تركز كثيراً على مخالفي أنظمة الإقامة، الرابعة تتمثل في المواطن، الذي أسهم في تكدس العمالة بسبب استقدام عمالة لا يملك نشاطاً لتشغيلها، بل يطلقها في السوق ويتقاضى منها راتباً شهرياً..

غير ما هو أهم مما سبق، هو كيف أن نحو ٥ ملايين عامل أجنبي يقيمون بصورة غير قانونية طيلة هذه السنوات، وتم السكوت عن أوضاع إقامتهم، حتى إذا قررت الحكومة السعودية تصفية حسابات مع شعوب معينة، أو دول أو حتى حل مشاكلها دون رعاية لأوضاع هؤلاء الذين قدموا في أوقات سابقة للعمل لصالح هذا الأمير وذاك الوزير أو المشغل جاء العقاب بطعم الانتقام. فأين كانت هذه الدولة التي شرعت أبوابها فساداً لاستقدام ملايين العمال الأجانب الذين يبحثون عن لقمة العيش في بلدان النفط ولم يبلغهم مشغلوهم بمخاطر العمل دون إقامة قانونية.

واقع العواصم الغربية يؤكد عنصر المنفعة

(حقوق الإنسان) في السعودية ليست مهمّة

كتب بيتر سينثيلر، مقالاً في سويسانفو. تش في ١٤ مايو الجاري وناقش فيه جدلية العلاقة بين العلاقات التجارية وملف حقوق الانسان، حيث يبدو أن الحكومات الغربية تعمل وفق مصالحها وليس وفق مبادىء تعتنقها أو تدافع عنها أو حتى تروّج لها إن أمكن. هذا ما يقول الكاتب:

السعودية، كلاعب رئيسي في النزاع في سوريا، هي شريك تجاري هام لسويسرا ولكنها تحتل العناوين الرئيسية في الصحف بسبب انتهاكات حقوق الانسان. فهل إبرام عقود التجارة مع الدولة الصحراوية معقد، أم يمكن أن يفضي الى التغيير؟

ذكرت الصحافية نيو زيورخر زيتنج الزيورخية في مارس الماضي (في السعودية حكم على مدافعين عن حقوق الانسان بأحكام سجن قاسية.. السبب الرئيسي لهذه العقوبة العالية هي أن الإصلاحيين أفصحوا عن رغبتهم في التغيير بإسم السجناء السياسيين).

(عالم دين إغتصب طفلته البالغة خمس سنوات وضربها حتى الموت). وبالرغم من اعترافه بجريمته بقي الرجل حرّاً في السعودية، كما ذكرت الصحيفة الحرّة ٢٠ دقيقة في فبراير الماضي.

(خادمة سيرلانكية شابة في السعودية تم قطع رأسها عقب اتهامها بقتل طفل موظفها)، بحسب وكالات أنباء في يناير الماضي. وقد وصفت هيومان رايتس ووتش الاعدام بأنه (ازدراء بلا إحساس للإنسانية والالتزامات الدولية).

المنظمات الحقوقية الدولية أدانت مراراً السعودية على أساس الانتهاكات الفاضحة لحقوق الانسان. وأفردت انتقادات منظمة العفو الدولية، من بين أشياء أخرى، (الاعتقال بدون تهمة أو محاكمة»، (السجن للخصوم السياسيين السلميين)، و(قمع حرية التعبير والاعتقاد).

المصالح الاقتصادية والاستراتيجية

بالرغم من ذلك، فإن ممثلي الحكومة والصناعة من أرجاء العالم، وكثير منهم من سويسرا، يواصلون تجارتهم مع السعودية. وبحسب جان اتليسندار من اتحاد التجارة السويسري إيكونوميسوس (التجارة ليست تواطؤاً طالما أنها تتبع الخطوط العامة لمنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي أو المبادىء الإرشادية لجون روغي.

وحتى عام ٢٠١١، روغي كان الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في عناوين «المسؤوليات والشركات فوق القومية»، وكان لعمله أثر في تعريف وتحديد قسم أدوار الدول والشركات.

بيتر سينثيلر

وبحسب ممثل إيكونوميسوس (بالتجارة والاستثمار يفتح أي بلد نفسه ليس اقتصادياً فحسب، ولكن على مستويات أخرى أيضاً). تبادل الأفكار والنظام القيمي يمكن أن يخلق رؤى جديدة محلياً ولماذا الديكتاتوريات المعزولة مثل كوريا الشمالية تعاني اقتصادياً.

وحين الحديث عن انتهاكات حقوق الانسان المذكورة أعلاه، فإن اتيسلاندر يحيل الى مادة صحيفة شبيغل أون لاين.

جيري مولر، عضو حزب الخضر في سويسرا: كل من يتاجر مع السعودية دون أن يبدأ حواراً حول حقوق الانسان يعتبر شريكاً في الانتهاكات

مجلة الاخبار الالمانية ذكرت بأنه (على الضد من مقاومة المحافظين، فإن العائلة المالكة اتخذت خطوات قليلة باتجاه إعطاء النساء المزيد من الحقوق. في الرياض، وتحت قيادة النظام الملكي، فإن أول حملة ضد العنف المنزلي قد تم الإعلان عنها).

رد فعل السفير السعودي

معلّقاً على انتهاكات حقوق الانسان المزعومة، قال حازم كركتلي، السفير السعودي في سويسرا، لموقع سويسإنفو.تش في رد عبر البريد الالكتروني:



(السعودية ملتزمة بالاحترام حقوق الشعب بما ينسجم مع الأحكام والقيم الاسلامية..حرية التعبير مكفولة لكل سكّان البلاد بشرط ألا يتضمن تدخلات ضد الشعب، والمبادىء، والعقيدة.. حريات الدين والعقيدة، وكذلك حرية ممارسة الشعائر الدينية، مضمنة لغير المسلمين في بيوتهم الخاصة).

وبخصوص عاملة المنزل السريلانكية التي حكم عليها بقطع الرأس، كتب السفير بأن بعض الاحزاب أدلت بتصريحات كاذبة دون التحقق من المعلومات. المتّهمة ليست صغيرة في السن، ولكنّها تبلغ من العمر ٢١ عاماً بحسب جواز سفرها.

(ثبّتت الجريمة بطريقة قانونية بما يتطابق مع حق محامي الدفاع وأيضاً بحضور السفير السيرلانكي. وبعد الحكم، فإن الحكومة السعودية سعت بقوة الى إقناع والدي الضحية للموافقة على العفو بما يشمل تسوية مالية، ولكن دون جدوى.

(في الأزمة السورية، كان موقف السعودية واضحاً ومخلصاً). المملكة تشجب (القمع والهجمات من قبل ماكنة حرب النظام، والتي يتعرض لها الشعب السوري، والأفعال الدموية التي يجب على أبنائه والمواطنين الأبرياء أن يعانوا..قدّمت المملكة مساعدة بقيمة ١٠٠ مليون دولار (ما يعادل ٩٥ مليون فرنك سويسري) للتحالف الوطني السوري، والذي تعترف به السعودية بوصفه الممثل الشرعي للشعب السوري.

وبحسب اتيسلاندر، تلعب السعودية أيضاً دوراً استراتيجياً هاماً في الشرق الأوسط. ويضيف (مهما يكن هـؤلاء حذرين، فـإن البـلاد أقـرّت إصلاحات أعـوام قليلة مضت. السعودية فاعلة أيضاً في البحث عن حل للنزاعات في سوريا وتقدّم مساعدات إنسانية كبيرة. وهي عامل استقرار في الخطة الجيوبوليتيكية في المنطقة).

ولكن أي شخص يتاجر مع السعودية دون أن يبدأ حواراً حول حقوق الانسان قد يعتبر متواطئاً أو شريكاً في المؤامرة كما يعتقد جيري مولر، وهو عضو برلماني من الحزب الأخضر ويعمل في لجنة الشؤون الخارجية في المجلس. هذا الحوار نادراً ما يتم، حسب اعتقاده، ويضيف (في هذه الأيـام، لم تسعى سويسرا حتى).

قسم الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية ليس لديه موقف رسمي إزاء مثل هذه المشكلات، تـاركـة إيـاهـا لـوزارة الخـارجـيـة، والـتـي تقول ببساطة بأنها (تثير بانتظام موضوع حقوق الانسان في السعودية حين يتم التواصل مع الحكومة السعودية)، ومؤخراً في سياق (النقاشات السياسية) التي جرت في مارس الماضي في بيرن.

شروط وهمية

وطالما أن الولايات المتحدة وأوروبا متحالفة مع السعودية وملكيات إقليمية أخرى لأسباب اقتصادية (النفط) واستراتيجية (محاصرة ايران)، فـإن سـويـسـرا لـن تطالب وحدهـا بـحـوار حـول حقوق الإنـسـان، كما يـقـول مولر. (المملكة، والتي لا تعتمد على سويسرا، قد تلغي العلاقات الاقتصادية) حسب قوله. (أو قد تستغل الحوار مع سويسرا كحجة لمراقبة أوضاع حقوق الانسان بـدون أن يتغيّر أي شيء في النظام القضائي. وهـذا هو الجزء الأساسي من المجتمع السعودي).

وبالمقارنة مع الغرب، فـإن الـسـعـوديـة تـود تقديم نفسها كدولة حديثة. ومن الناحية الاقتصادية، فإن البلاد قد تتعامل مع الدول الغربية القيادية.

ولكن القليل يتغير على المستوى الاجتماعي - السياسي. علماء الدين الوهـابيين لا يزالون وحدهم من يحدّد ماهو حلال وما هو حرام.

سويسرا والسعودية

على خلاف البلدان الأخرى حيث معدلات النمو لعام ٢٠١٢ للصادرات السويسرية هي الأعلى للسعودية. الدولة الصحراوية، بحجم صادرات تصل الى ١,٦ مليار فرنك سويسري، فإن سويسرا هي ثاني أهم سوق تصدير في الشرق الأوسط.

سـويـسـرا كـانـت الـشـريـك الـثـانـي عشر الأكبر للإستيراد لعام ٢٠١١.بالاضافة الى المنتجات والأليات الدوائية، فإن الاقتصاد الـسـويـسـري يـزوّد الـسـاعـات، والمنتجات الزراعية، والمـجـوهـرات، والأحـجـار الثمينة والحديد.

فائض التجار كان مرتفعاً جداً لعقود. واردات سويسرا من المملكة بلغت أقل من ٢٥ بالمئة من الصادرات في السنوات الأخـيرة. الأحجار الثمنية والسبائك هي أهم بضائع الاستيراد.

سويسرا هي واحدة من أهم ١٥ مستثمر مباشر للمملكة.



تقرّ السعودية بتمويلها للمعارضة السورية، ولكن يشك كثيرون بأن العائلة المالكة مهتمة بتطوير مزيد من البنى الديمقراطية في هذا البلد

معهد (فـريـدوم هـاوس)، الـذي يقيس درجـة الديمقراطية والحـريـة في أي بلد، صنّف الدولة السعودية في أدنـى مرتبة (ليست حـرة)، في خانة الحقوق السياسية.

حديثة زعماً

تقرّ السعودية بتمويلها للمعارضة السورية. ولكن دورها السياسي والاستراتيجي مثير للجدل بين محللي الـشرق الأوسـط، حيث يشك كثيرون بأن العائلة المالكة مهتمة بتطوير مزيد من البنى الديمقراطية.

يلحظ مولر أيضاً التقابل الحـاد بين المظهر الخارجي الحديث للسعودية وبناها الاجتماعية المتخلفة. يشكك مولر بأن التجارة مع الغرب سوف تساهم في في تطوير حكم القانون.

يشير مـولـر الى (عـقـود خـلـت، كـانـت نبالة السعودية على المحك في العالم الغربي، وكانوا يألفون عاداتنا وأخلاقنا)

استطلاع

وقد استطلع موقع سويسإنفو.تش القرّاء السعوديين عبر التواصل الاجتماعي حول كيف ينظر الى سجل حقوق الانسان في السعودية في سياق العلاقات التجارية الطويلة مع الغرب، فكانت الآراء كالتالي:

(عزل أو مقاطعة المملكة ليس حلاً وسوف يكون له تداعيات سلبية. وهـذه الطريقة لم تنجح مع كوريا الشمالية بالرغم من حقيقة أنها بلد فقير. السعودية بلد ثري وعضو في جي ٢٠).

(عصر المحميات والتجارة المشروطة قد ولى منذ زمن طويل. السعودية قد لا تجد مشكلة في العثور على شركاء تجاريين مثل الصين والبرازيل أو تركيا. البلدان الغربية هي التي تقوم بكل ما في وسعها لتطوير العلاقات التجارية مع دول الخليج، مع الحفاظ على منافسة شرسة مع الصين وبلدان أخرى).

(البـلـدن الغربية يجب أن تتوقف عن تأسيس قراراتها التجارية على قضايا حقوق الانـسـان لأنـهـا لا تـحـترم تلك الحـقـوق على أراضيها).

(بالنسبة للعالم الغربي، فـإن المصالح التجارية لها أسبقية على الاخلاق والمبادىء. والاثـبـات هـو مـا يجري حالياً في سوريا، وفي ميانمار والتعاون المستمر بين بلدان غربية وروسيا بالرغم من انتخاباها المريبة وافتقارها لحرية الصحافة. ولماذا لا يوقفوا التجارة مع الصين، وهي الشريك التجاري الأكبر للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة؟).

(الولايات المتحدة لا تزال تستعمل عقوبة الاعدام وتنتهك حقوق السجناء في غوانتنامو. ولمـاذا لا توقف كل النشاطات الاقتصادية معهم).

سلمان العودة: ثائر أم واعظ؟

د. مضاوي الرشيد

من كان يصدق ان شيخ السلفية الحركية السعودية سلمان العودة سيكتب عن الثورة؟

من كان يتوقع ان يكون كتابه (اسئلة الثورة) مزيجا من.. قال الله وقال الرسول، وقال ماركس وفانون ويوبر؟

من كان يعلم ان حلف الفضول يستقرّ بالنصّ مع الماغنا كارتا البريطانية، كجارين يلهمان الامم في حراكها الهادف الى تقنين السلطة المطلقة؟

يثير كتاب (اسئلة الثورة) اسئلة اخرى عن التحول الذي حدده نص الشيخ، الذي اتى كنص حداثي يجمع بين التراث الاسلامي واعلامه والتراث الفكري الغربي، متفكرا بالتغيير السلمي الذي اطاح بأنظمة قديمة يتجذر بها التسلط والاستبداد، فهوت رؤوس كبيرة، اعتقد البعض انها في ديمومة لا متناهية، وسقطت استراتيجيات العنف المسلح كوسيلة لانهاء حالة المستنقع العربي السياسي، واستبدلت باستراتيجية الميدان في مصر وتونس.

لا بد انها كانت صدمة ومفاجأة للتيار الاسلامي الذي تبنى العنف كوسيلة للتغيير السياسي، وان كان العودة ليس من ضمن هؤلاء، الا انه بلا شك وقف لحظة تأمل التغيير الذي حصل خلال السنتين الماضيتين، فكان حصاد هذه الوقفة كتابا يطرح الاسئلة ويستفسر عن مفهوم الثورة، التي كانت وما زالت ذلك المصطلح التابو الذي تشبع بالفكر السلفي السني الرافض للتغيير من باب درء الفتنة، وأصّل للصبر على الظالم وظلمه والاكتفاء بمناصحته سرا، من باب رفع الحرج وابراء الذمة.

عاد سلمان العودة بنصه الى مسألة التغيير السياسي واسلوبه الجديد، حيث انبثق من الميدان وليس من ثغر من ثغور الاسلام ليطرح الخيار الثالث، وهو التغيير السلمي الذي يقف في منتصف الطريق بين العنف من جهة، والطاعة المطلقة للحاكم من جهة اخرى. وهو بذلك يفسح المجال لثورة سلمية بخطاب ليس فيه ذلك التجييش او الخنوع. ورغم ان كتابه لم يتطرق الى الحالة السعودية مباشرة او مواربة، الا ان الرسالة كانت واضحة وصريحة تتجاوز الحالة المصرية والتونسية، مما ادى الى منع الكتاب وحجبه في السعودية وهجرته الى العالم الافتراضي. فالثورة بنظره - اي العودة - ثمرة قد تنضج او تجف او يتم حصادها بعد فوات الاوان. ويعتبر في كتابه ان الثورة ليست ضرورية الا عندما يفشل الاصلاح ويتقهقر على عتبات السلطة فتصبح الخيار الحتمي للشعوب المغلوبة على أمرها.

ويدخل العودة مصطلح الجماهير بما فيه من رومانسية وقوة، الى لغة النص بعد ان كان من المحظور او المستهزأ به تحت مصطلحات اخرى كالعوام والرعية وسواء الناس. فكما ان الميدان او الشارع ارتبطا بالغوغائية سابقا، تحولت الرعية الى جماهير فاعلة لا مفعول بها. ولكن ماذا بعد الثورة؟

بالطبع حالة مخاض عسيرة ينبه الكاتب من تحولها الى ديكتاتورية دينية بعد ان كانت عسكرية. فلا دغدغة للمشاعر عن طريق رفع شعارات تطبيق الشريعة



د. مضاوي الرشيد

بشكل مفاجئ، ولا محاكم ثورية تتهاوى بعدها الرؤوس السابقة، ولا ثيوقراطية اسلامية، بل ديمقراطية. قد يستغرب البعض من ان الشيخ السلفي يلفظها، بل ويدعو اليها، وهي ذلك الغريب المستورد، فيسأل: كيف يقبل المسلمون بالاستبداد ويرفضون الديمقراطية كونها بضاعة وفكرا مستوردا لمجرد انها غريبة قادمة من وراء البحار والصحارى؟

وهنا تبرز المصطلحات كالتعددية بدلا من الاقصاء، وحقوق الانسان بدلا من حقوق المستبد، والشريعة كعملية تدريجية تهدف الى تحقيق العدالة وحماية الارواح والاملاك، بدلا من اخبار الرجم وتعليق المشانق. واهازيج الثورة واناشيدها ناهيك من زيها وفنها تحولت الى خانة المباح بعد ان كانت من المحظورات.

لا حرب على الاقليات العرقية والاثنية والدينية، بل دعاء يستوعب الجميع حيث النهضة تحتاج الى سواعد مختلفة

وأطياف متنوعة وتفشل بالاستئثار بالرأي والمبادرة.

لا يوجد بالثورة عمليات تصفية لفلول او ما شابه ذلك، فكل هذا مدعاة للتدخل الخارجي، وباب تدخل منه عناصر الفتك بانجاز عظيم.

يقف سلمان العودة على عتبة الثورات العربية متأملا معتبرا، لا منددا او شاجبا كرفاقه الذين تتلمذ على ايديهم في قريته البصر على هامش بريدة في العمق القصيمي السعودي، الذي ارتبط بصف طويل عريض من مشايخ السلفية، وان كان بعضهم فضل السكوت، الا ان العودة اختار الحراك، ودفع سنوات من عمره في السجن ليطلق سراحه بعدها فيتطور فكره وتهدأ عاصفة الشباب. وبعد عشرين سنة نجده يناجي الثورة، ليس بذلك الخطاب الحماسي، بل بخطاب الرجل المتأمل الذي انحصرت خياراته تحت ضغط النظام السعودي بخيار الوعظ والارشاد لاعادة تأهيله كصوت معتدل هذبته اسواط السلطة، ثم فتحت له المجال ليتصدر شاشاتها في برامج طويلة حوارية تجمع بين العلم الشرعي والتنظير الاجتماعي.

ورغم انخراط الشيخ بهذه البرامج الا انه تعرض لحملة عنيفة من ثلاث جهات، اولها السلفية الرسمية الغيورة على احتكارها للدين، والليبرالية السعودية النائحة على اطلال النظام ولا تقبل نقده بل ترفض ان يشاركها الحظوة عند السلطان اي فريق آخر، والتيار الجهادي الذي اعتبره متراجعا عن فكره ومبادئه تحت ضغط السجن والسلطة.

هنا اتجه الشيخ الى الوعظ لفترة طويلة، لكن الثورة بقيت هامدة محاصرة، الى ان جاءت من الجوار العربي، فكانت فصلا من فصول حياته المكبلة، رغم الحظوة والمكانة وربما المال الوفير والاتباع والمعجبين. واستغل الشيخ الوقت ليحدث جمهوره عن الحب والعشق والخلود للحبيب، ويظهر كأب حنون يرتمي في حضن ابنته الصغيرة تداعب شعره وتشبكه بشرائطها الملونة، ثم نراه في الصحراء وحيدا يلتحف الرمال ويحتسي قهوة تطبخ على النار المشتعلة. ومن ثم نراه يعانق الشباب في حلقات الدرس والزيارات مستغلا قوة الصورة في عصر العولمة.

لسلمان العودة تيار عريض يزداد يوما بعد يوم؛ فالساحة السعودية تظل مقيدة تحاصر من يبرز كملهم او محرك للمياه الراكدة، ورغم ان الشيخ لم يطلق اي تصريح يدعو للحراك، الا انه في احدى تغريداته اتبع اسلوب النصح للحاكم بعد ان تجرأ هذا الاخير على حصار الحراك السلمي الذي ارتبط بقضية المساجين في بريدة. وربما شعر الشيخ بالحرج لالتزامه الصمت، قام بتغريدة عدة فقرات تستنكر الاعتداء على النساء وسجنهن، وتطالب النظام بحل قضية المساجين وملفات المعتقلين بدون محاكمة.

ومن ثم استحضر العودة الميدان كحل اخير بعد انقطاع الطرق، ورفض سلطة الاستجابة للمطالب المشروعة. فكان حذرا مهادنا واعظا لا ثائراً. يعكس موقف العودة في هذه اللحظة بالذات التحولات التي طرأت على الساحة الاسلامية السعودية، ورغم ان هناك من يشكك بقدرة هذه التيار التقليدي المحافظ على تقديم بديل وخيار معقول لمفهوم السلطة ومشاركة المجتمع في صنع القرار عن طريق انتخابات حرة ونزيهة واستقلال للقضاء وفصل للسلطات.. الا ان الخيارات الاخرى لا تزال معدومة او باهتة، فالليبرالية السعودية التي تسمى هكذا تعتبر جزءا من السلطة، همها ان تبقى في موقع الحظوة والتأثير، والسلفية الرسمية تتشبث بمناصبها ومواقعها وتظل تدور في فلك النظام كظل من ظلاله مدافعة عنه كالعادة.

وفي مثل هذه الحالة سيجد خطاب العودة جمهورا جديدا لانه تجاوز ثنائية العنف والطاعة ليفسح المجال الى خيار ثالث ربما تعتبره السلطة اخطر بكثير من عمليات التفجير والتفخيخ، التي على خلفيتها تحشد هذه السلطة المجتمع خلفها بعد ان يدب الذعر في قلوب الكثيرين الرافضين للعنف وزعزعة الاستقرار والامن وازهاق الارواح، فيؤجل هؤلاء ملف الاصلاح السياسي الى اجل غير مسمى تحت ضغط الخوف.

سيظل خطاب العودة معلقا حتى تكتمل شروط الثورة، التي من اهمها لحمة الجماهير التي تستطيع ان تتجاوز اختلافاتها وتعدديتها في تلك اللحظة الثورية لتخرج ككتلة بشرية تطلب حقها ونصيبها في الوطن.

وطالما لم تتحقق هذه اللحمة، سيظل النظام وسطوته وآلته الامنية تسود الموقف، تعتقل وتنكل وتستهتر بحقوق المواطن لانه مجزأ مفرق غير قادر على العمل الجماعي الذي يتجاوز محدودية المنطقة والقبيلة والمصالح الشخصية. فالثمرة السعودية لم تنضج بعد بسبب سياسات التفرقة والزبونية التي ينتهجها النظام وتجعله يصطاد الاصلاحيين والناشطين واحدا واحدا في محاكم شكلية صورية يكون فيها هو الخصم والحكم معا.

ولكن تبقى حتمية التغيير قائمة تنتظر تلك اللحظة الحاسمة وما خطاب العودة الا تمهيد لها وتأصيل لها. وستكون الساحة السعودية مساحة اختبار لهذا الخطاب ومدى تأثيره على جمهور عريض، وسيتصدى له الكثيرون وسيعرضونه كتمهيد لحكم طالباني بنكهة سعودية. الا ان استشراف المستقبل لن يكون سهلا حيث يصعب الحكم على نصوص قد تجد مجالا لتطبيقها في المستقبل. وفي مرحلة الانتظار سيظل شيخ الواعظين يحن الى تحوله القادم الى شيخ الثائرين.

عن القدس العربي، ٢٠١٣/٤/٢٨

وجوه حجازية

(١)
حسن الفوي
(١١٤٢ - ١١٧٦هـ)

هو حسن بن عليٍ بن منصور بن عامر بن ذئاب شمة الفوي المكي. ولد بمكة المكرمة وبها نشأ وأخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصري، والشيخ أحمد الأشبولي، وغيرهما من الواردين بالحرمين الشريفين. رحل الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفني. وكان الفوي فصيحاً ذكياً حاد الذهن جيّد القريحة، له سعة اطلاع في العلوم ونظم رائق.

توفي رحمه الله ببولاق.

له: الحجج الظاهرة في تاريخ مصر القاهرة؛ الحقائق والإشارات الى ترقي المقامات؛ الحلل السندسية على أسرار الدائرة الشاذلية؛ كشف الرموز الخفية بشرح قصيدة الهمزية؛ مناسك الحج؛ نظم الأزهرية في النحو؛ وسع الإطلاع على مختصر أبي شجاع في الفقه[١].

(٢)
عيد النمرسي
(... - ١١٤٠هـ)

عيد بن علي النمرسي الأزهري؛ محدّث جاور مكة المكرمة سنين، وأخذ عن علمائها، كالشيخ أحمد النخلي، والشيخ عبدالله سالم البصري. وروى عامة عنهما وعن الشمس محمد البرزنجي، وابن خليل الجزائري، ومحمد الشرنبلالي، ومحمد بن قاسم البقري، ومنصور المنوفي، وأحمد البشبيشي، وأحمد السندوبي، وأحمد النفراوي، وعبيد الديوي، وغيرهم.

وأخذ عنه كثيرون، منهم المحدّث محمد سعيد سنبل المكّي، وأكثر روايته في العلوم عنه، والشيخ عبدالرحمن بن حسن الفتني المكّي وغيرهما.

ترجم له صاحب تنزيل الرحمات على من مات بقوله: العالم العلامة، الفاضل الفهّامة، المدرّس بمكة والمدينة المنورة وتوفي بها، وكان عالماً جامعاً للعلوم. وذكره المرادي في سلك الدرر فقال: هو ابن علي القاهري، الشهير بالنمرسي، وجاور في آخر مرة بالمدينة المنورة، ودرّس بالحرم المدني، ولم يزل مقيماً بها الى أن توفي رحمه الله بها.

له: ثبت بناه على إجازته للشمس الحنفي[٢].

(٣)
محمد الكردي
(... - كان حيّاً سنة ١٣٤٩هـ)

محمد صادق ماجد الكردي. نشأ في كنف والده، وأنهى دراسته في مدرسة الفلاح بمكة. كتب عنه الشيخ عبدالله عبدالغني خياط تحت عنوان: لمحات من الماضي، شخصيات لها أثرها في نفسي، فقال: (لقد كان من الواجب ان الكتابة عن سيادة الأستاذ محمد صادق الكردي في طليعة من أكتب عنهم من الشخصيات التي لها الأثر في نفسي لمزيتين او باعثين: الأولى: الجوار: فلقد كان لي شرف الجوار في الدار عندما كنت أسكن مع اسرتي في حي القرارة، وكان والده يغمرني كغيري من الجيران بلطفه وعطفه كلما مررت ذهابا وإياباً، وكنت أغشى مكتبته العظيمة التي حوت من كنوز الكتب النادرة في مختلف العلوم والفنون، فأجيل الطرف في بعض ما يعنّ لي قراءته ودراسته. وكانت دار فضيلة ماجد الكردي مضيفه، أو دار مطالعة يؤمها الزوار من أعظم البلاد الإسلامية، إما ضيوفاً على فضيلته أو للمطالعة في مكتبته، فيجدون منه الترحيب وكرم الضيافة وحسن الوفادة، ولا يؤم المكتبة طالب علم إلا ووجدها مفتوحة الأبواب تستقبله بأحسن ما يستقبل به زائر، فيغادر الدار يثني على صاحبها ويلهج بالثناء عليه. وفي هذا الوسط الذي جمع الفضائل والمكارم تربى سيادة الأستاذ محمد صادق الكردي استاذنا الجليل يرحمه الله).

الى أن قال: (تتلمذت عليه في قراءة القرآن الكريم، وكنت من حفاظه، فاستغل سيادته ذلك، واكتفى بتوجيه الطلاب الى قراءتي وسماع الترتيل والتجويد، ومعرفة الأحكام. وشيء آخر لسيادة أستاذنا، وهو التهيّب من درس الرياضة. كنتُ أعاني من درس الحساب والجبر والهندسة ما يعانيه اضعف الطلبة فيها إدراكاً فحاول سيادة استاذنا أن يبعد عني شبح الخوف والتهيّب، وتقدير الفشل في دروس الرياضة، وأن أضع في حسابي أن كل شيء مع بذل الجهد وتكرار المحاولة لا بد أن يبلغ فيه المرء ما يريد. وطفق يرحمه الله يبسط شرح المسائل الحسابية والجبرية، ثم يأخذ في حل نظائرها على السبورة. كان مديراً لدر البعثات السعودية بالإسكندرية لفترة طويلة)[٣].

(١) عبدالرحمن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، جـ٢، ص ٢١٣. اسماعيل البغدادي، هدية العارفين، جـ١، ص ٢٩٩. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، جـ٣، ص ٢٦٣. ومحمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة، ص ٤٠٥.

(٢) عبدالله مرداد ابو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٣٨٦. وعبدالحي الكتاني، فهرس الفهارس، جـ٢، ص ٨٠٥. ومحمد خليل المرادي، سلك الدرر، جـ٣، ص ٤٧٣. واخيراً عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، جـ٨، ص ١٧.

(٣) عبدالله عبدالغني خياط، لمحات من الماضي، شخصيات لها أثرها في نفسي، عكاظ: ١٤/٦/١٤٠٥هـ

الثورة في السعودية!

كبيرة هي كلمة الثورة في السعودية.

هي ممنوعة الإستخدام أصلاً ولا مكان لها في الأدبيات الدينية الرسمية ولا في الخطاب الإعلامي الرسمي.

قال أحد المشايخ ذات مرة: نحن ضد الثورة. الثورة جاءت من الثور! والثوران! والثيران!

الثورة نقيض المحافظة سواء كانت لدى نظام حكم أو فكر أو مذهب.

في فترة سابقة حتى كلمة (الجمهورية) كانت ممنوعة الإستخدام إلا اضطراراً. بل أن آيات بعينها كانت لا تُقرأ في اذاعة القرآن الكريم او القنوات الرسمية مثل: (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلّة وكذلك يفعلون)!

الثورة على نظام الحكم في السعودية لم تكن في الحسبان أبداً لدى عامة الناس. حتى الإعتراض عليه كان محاطاً بالخوف والرهبة ودخول النار!

اليوم تقتحم كلمة الثورة كل الفضاءات الممنوعة، وتصبح جزء اصيلاً من الخطاب الشعبي. اما معارضة النظام فصارت أمراً اعتيادياً بعد انفضاح رموزه وفشلهم في إدارة البلاد وتوفير الحدود الدنيا من العيش الكريم للشعب.

(أوّيد الثورة في السعودية)! هذا هو عنوان هاشتاق (# وسم) غرّد تحته المواطنون، وكأنه استفتاء شعبي خارج إطار الرقابة الدينية والسياسية والأمنية.

سعود الحافي، قال بأن (مؤيد الثورات في المملكة هو ثور! هذا البلد ما فيه فتنة وثورة. ترفرف الرايات وتحلق صقور، ويبقى الولاء والحكم لإخوان نورة)! الملك عبدالعزيز كان ينتخي دائماً باسم اخته نورة ويقول: (انا اخو نورة، أنا اخو الأنور)!

وقابل الحافي مغرد (عبدالعزيز الهاشمي) فقال: (بعون الله سيثور الشعب قريباً ويزيل حكم ابن سعود، وما الصراخ في هذا الهاشتاق من المباحث إلا رقصة الديك المذبوح)! وأضاف: (الأمر الطبيعي ان يثور الشعب ضد من سرق ماله، وشبّك أراضيه، وجعله عاطلاً فقيراً وبلا سكن. الأمر غير الطبيعي أن لا يقبل الثورة).

كانت معركة قوية بين المؤيدين والمعارضين، فهناك حزبان، وفي الماضي لم يكن هناك إلا صوت السلطة وحزبها.

لينا الشريف تقول أنها ضد الثورة تماماً ودعت: (الله يقوي آل سعود في سجن الإرهابيين وقمعهم أكثر، وكذلك قمع كل من يحاول إنشاء دولة داخل دولتنا كالمطاوعة).

ويقابل هذا التأييد قول مغرد: (اوّيد الثورة في السعودية لأن سكوتنا على الإستبداد لثمانين عاماً مضت، جعلنا ندفع الثمن غالياً، بدءً بالسرقات والإعتقالات وانتهاءً بانتهاك العرض).

من وجهة نظر النظام ومباحثه، فإن الحديث عن (الثورة) أية ثورة، فضلا عن ان تكون في السعودية، يعني بالنسبة لهم خطوة متقدمة للقيام بها. فمن يحدث نفسه بالثورة، سيقوم في وقت لاحق بأفعال ثورية.. ولذا لا بد من تخفيض الحديث عنها في الإعلام الرسمي الداخلي والخارجي.

لكن الثورة تتطلّب شروطاً مسبقة لكي تقوم في أية بلد، فهل نضجت الثورة في السعودية؟

الأرجح ان الجواب: لا! هناك بؤر ثورية في الشرق والوسط والى حد ما في الجنوب والشمال.

هي بؤر قابلة للإنتشار والتوسّع رغم الفواصل الجغرافية والنفسية والثقافية. ولكن كل النفوس مهتاجة وساخطة وتتوجه بأصابع الإتهام الى العائلة المالكة.

لكن ايضاً هناك من يتحدث مثل (مشعل القرني) عن أن الثورة لن تقوم أو لن تنجح في السعودية ما لم تكن مدعومة خارجياً. وقد اضاف رابطاً لجيمس وولسي رئيس السي آي ايه السابق يقول فيه في حديث علني تلفزيوني بأن امريكا هي من يحدد الثورة في السعودية وليس الشعب!

بالطبع هذا غير صحيح وغير دقيق البتة. نعم امريكا حامية للنظام، وهي معوّق للثورة وحتى الإصلاحات العادية البسيطة. لكن امريكا والغرب لا يستطيعان منع قيام الثورة ان نضجت شروطها المحليّة.

عبدالله احمد الأسمري يقول بانه يؤيد الثورة في السعودية (لأني قررت أن أعيش حراً، وأموتُ حراً، كما خلقني الله عزيزاً).

اما عبدالله الشمري فهو يشير الى انه حان وقت الثورة، فـ (إن لم يكن مع هؤلاء الطغاة الخونة آل جحود اليوم وقفة، فمتى؟ لا بد من تصفيتهم وإذلالهم وكسر جبروتهم). واضاف مخاطباً المواطنين: (آل سعود خانوا دينكم، وسرقوا أموالكم، فثوروا عليهم، وكسروا عروشهم، وأزيلوا سلطانهم، حطموا جبروتهم وطغيانهم)!

أما نادر العتيبي فأيد (ثورة الفكر والمعرفة والعلم؛ والثورة ضد الجهل والعنصرية والتعصب القبلي والعرقي. أما سياسياً فالثورة تعني الدمار، لذلك لا أوّيد الثورة في السعودية).

خلود محمد شتمت داعية للثورة فقالت له بأنك تؤيد الثورة (لأنك ثور، الله يجمعك مع هذا الثور) وجاءت بصورة! وعلى نفس المنهاج المباحثي السعودي، بصق مغرد باسم مستعار من البيض (المباحث) بوجه المؤيدين للثورة (تفو) واضاف: (على كل من أيدها: تخسون وتعقبون. تلاقونا الحريم قبل الرجال بوجهكم يا كلاب)!

يبدو ان الحديث عن ثورة ضد آل سعود استفزّ كثيراً من المؤيدين للنظام و العاملين في سلك مخابراته.

لكن البعض اصابه الإحباط بعد تجربة الثورات العربية. مغرد قال: (جدتي الله يطول بعمرها تقول: ما يثور إلا الثور. وبعد ليبيا ومصر وتونس اقتنعتُ بحكمتها).

اما المغردة شذى الجبر، فرأت عكس ذلك تماماً: (اوّيد الثورة لأننا الان نخسر شبابنا في انتشار الإنتحار والمخدرات والغرق في السيول وحوادث السير. الثورة ستصون هذه الأنفس. اوّيد الثورة لأن النظام ارتكب الكفر البواح: وسرق الأموال واعتدى على الأعراض وشبّك الأراضي، وحرم الشباب من العمل، وسجن المصلحين).

السؤال في النهاية وبعيداً عن التأييد والمعارضة.. من الذي سيثور، وكيف سيثور، ومتى تقع الثورة، ومالذي يحبطها؟

موضوع الثورات علم قائم. وما يجري هو كثير من التمنيات وقليل من العمل!



هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته   سِفرُ الوجودِ ومعهدُ الآثار

- الحجاز السياسي
- الصحافةَ السعوديةَ
- قضايا الحجاز
- الرأيِ العام
- إستراحةَ
- أخبار

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- أثار الحجاز
- صور الحجاز
- كتب و مخطوطات






Adobe PDF
أرشيف المجلة

إتصل بنا

(شكراً قطر) يغضب السعوديين

صانعةَ الحروب تثأر لنفسها في حكومةَ السنيورة

من يرقّب ملامح وجه وزير الخارجيةَ السعوديَ الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبّةَ البرلمان اللبناني الى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائها تلفته تلك الغصةَ المكتومه التي حاول الفيصل كبتها ولكنها تسربت الى إبتسامته الغائضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحةَ خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمّد في إظهار فرحته الغامرة بنجاح الدور القطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي حياه بحفاوةَ خاصةَ، بعد أن ختم حوار الدوحةَ بعبارةَ إطراء متميّزة (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).



(الحجاز) انفردت بكشف قصةَ الإنقلاب في سوريا بتمويل سعودي

هل تقوّم السعوديةَ سياستها الكارثيةَ؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الحجاز) مقالاً تحت عنوان (السعوديةَ تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تناول طبيعةَ التحركات السعوديةَ المريبةَ إزاء الحكومةَ السوريةَ والتي بدأت بدعوةَ نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارةَ الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطةَ إطاحةَ نظام الرئيس السوري بشار الأسد.


من يتآمر على الآخر؟!

وهذه الأنباء، حسب الحجاز، (جاءت في سياق أنباء أخرى حول دعوةَ الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشةَ مستقبل سوريةَ ومصير نظام الحكم فيها!!).

أربع إتفاقيات أمنيةَ بين الرياض وواشنطن

السعوديةَ.. قلعةَ إستراتيجيةَ أميركيةَ

بدأت تلميحات متقطعةَ تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنيةَ في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويريةَ لقوةَ امنيةَ لحمايةَ المنشآت النفطيةَ في البلاد، قوامها ألف عنصر امني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخليةَ لصحيفةَ (الشرق الأوسط) السعوديةَ في 30 اغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنيةَ تأتي في إجراء يتناسب مع متطلبات المرحلةَ



حول اعتقال الناشط الحقوقي متروك الفالح

دعت منظمةَ العفو الدوليةَ في بيان عاجل لها (2008/5/20) الى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متروك الفالح من السجون السعوديةَ. ففي 19 مايو 2008 قبض على الدكتور متروك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامةَ، وأصبح عرضةَ لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءةَ المعاملةَ.

الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئةَ

أثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متروك الفالح ردود فعل غاضبةَ، خاصةَ وأن طريقةَ الإعتقال بدت وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونيةَ وبدون توضيح الإتهامات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكةَ، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.

خالد العمير... (الداخليّة) مازالت في غيّها وهي العدو!

مرة أخرى اقتيد د/ متروك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعةَ المصون الذي لم يعد له حرمةَ كغيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متروك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحباً في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخا عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له ومالذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.

وداعاً مكّةَ!

لم يتبق إلا القليل من مكةَ.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتّى كان أشدّها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعةَ بدويةَ قبليّةَ جاهلةَ لا تفهم معنى



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر